نواضر الأيك
فى معرفة النيك

تأليف

الإمام الحافظ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى
المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق وتعليق

طلعت حسن عبد القوى

دار الكتاب العربى
دمشق
ص ب: ٣٤٨٢٥

دمشق
ص ب: ٣٤٨٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الخلق، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد؛ نبى الهدى والصدق؛ الذى أخبر أنه ﷺ سيباهى بنا الأمم، ولذلك أمرنا بالتناسل والتوالد.

وبعد

فهذا كتاب: **«نواضر الأيك فى معرفة النيك»**، للعالم الكبير **جلال الدين السيوطى**.

وقد رأينا قبل أن نشرع فى بيان فصول الكتاب وما يحتويه أن نقدم له بفصلين:

الفصل الأول

ويشتمل على أربع نقاط، وهى:

(١) التعريف بالعشق.

(٢) علامات العشق.

(٣) فى وصف المعشوق.

(٤) فضل الجماع فى استدامة العشق.

الفصل الثانى

وفيه نقدم ترجمة تفصيلية للعالم الكبير جلال الدين السوطى. مؤلف هذا الكتاب.

الفصل الأول

العشق

التعريف به، وعلاماته، ووصف المعشوق، وفضله على الجماع

(١) التعريف بالعشق:

أما العشق: فإنه من سمح الجواهر، وكرم المفاخر، وتداعى الضمائر، واتفاق الأهواء، وامتزاج الأرواح، وازدواج الأشباح، وتخالص القلوب، وتعارف الأفئدة، لا يكون إلا من اعتدال الصورة، وذكاء الفطنة، ورقة الحاشية، وصفاء المزاج، واستواء التركيب والتأليف، لأن معنى علله علوية، تنبعث خواطره بحركات فلكية، ونتائج نجومية، وهذا قول أكبر المتكلمين، ومذهب جميعهم يدور على قوله ﷺ: «القلوب أجناد مجندة» الحديث.

وقد تنازع الناس فى أسباب وقوع الهوى وكيفيته، وهل يكون ذلك عن نظر وسماع واختيار أم عن اضطرار؟ وما علة وقوعه بعد أن لم يكن؟ ثم عدمه بعد كونه؟ وهل ذلك فعل للنفوس الناطقة، أو فعل للجسم وطبعه؟

فذكر عن أبقراط أنه قال: الهوى امتزاج النفس بالنفس، كما لو امتزج الماء بماء مثله، عسر تخليصه، بل لا يمكن بحيلة من الاحتيال ألبتة، والنفس ألطف من الماء، وأرق مسلكًا، فمن ذلك لا يزيله مرور الليالى، ولا تخلقه الدهور، ولا يدفعه دافع، توعر على الأطباء مسلكه، وخفى عن الأبصار موضعه، وحارت القلوب دون كيفيته، غير أن ابتداء حركته وعظيم سلطانه من القلب، ثم ينقسم على سائر الأعضاء، فتبدأ الرعدة فى الأطراف، والصفرة فى الألوان، واللجلجة فى اللسان، والزلل والعثار فى النطق، حتى ينيب صاحبه إلى النقص.

وقد قيل:

علامة من كان الهوى فى فؤاده إذا نظر المحبوب أن يتحيرا
ويصفر لون الوجه بعد احمراره وإن خاطبوه بالكلام تعسرا

وقيل أيضًا:

وإنى لتعرونى لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

(٢) علامات العشق:

ذهب كثير من الطبيعيين، وذوو الفحص من المتطببين أن العشق:

طمع يتولد فى القلب، وينمو، وتسرى إليه مواد الحركة.

فكلما قوى ازداد صاحبه فى الاهتياج واللجاج، والتمادى فى الفكر، والهيمان، وضيق الصدر.

فإذا فسد الفكر أدى ذلك إلى الجنون.

فحينئذ:

ربما قتل العاشق نفسه.

وربما مات غمًا وحزنًا.

وربما نظر إلى معشوقه فيموت فرحًا وحبًا.

وربما شهق الشهقة فتخفى روحه أربعين ساعة، فيظن أهله أنه قد مات فيدفنونه حيًا.

وربما تنفس الصعداء فتخفى روحه فى تامور قلبه، وينضم القلب عليه فلا ينفرج حتى يموت.

وربما رأى محبوبه فجأة فتخرج روحه فجأة.

وأنت ترى العاشق إذا سمع بذكر من يحب: كيف يهرب دمه،

ويستحيل لونه.

يقول ابن الفارض:

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل   فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليًا فالحب راحته عنا   وأولـه سـقـم وآخـره قـتـل

(٣) فى وصف المعشوق.

وكلام بعض أهل العصر فى المعشوق الذى له حد الكمال والإجمال كلام المعشوق الذى لا يجد عنه عاشق سبيلا إلى السلو، والانتقال منه بسبع خصال، فمن ذلك.

أن يكون جميل المنظر بهيًا.

أن يكون رفيع البيت سريًا.

أن يكون حلو التقطيع والنادر لاذعيًا.

أن يكون لبيبًا عاقلا حييًا.

أن يكون طاهرًا عفيفًا تقيًا.

أن يكون ذا يسار ومروءة تظهر ملوكيته خلقًا وزيًا.

أن يكون مفضلا جوادًا، يفيض على إلفه، نواله يساقط رطبًا جنيًا.

فإذا اجتمع هذا فى المعشوق، كان حبه لزام الصب المشوق، ولو اجتمعت هذه النعوت فى الصورة غير المستحسنة لكانت جذابة للنفوس بأزمَّة الفضائل، وأعنة حسن الشمائل.

فكيف بها فى الموهوب تمام الصورة، والمناسبة الباطنة والظاهرة، وهذا إنما يوجد نادرًا فى الدهر.

قال الشاعر:

كأن الله صوره من نوره بشرًا وأنشأ الخلق من ماء ومن طين

فإذا كان كما قال بعض الواصفين: ذا وجه صبيح، وقد رجيح، وخصر نحيل، وردف ثقيل، مع تناسب الأعضاء، واستواء الخلقة، فصيح اللسان، سهل العنان، كحيل العيون، مريض الجفون، فهذا الذى يسبى العاشقين، فسبحان من خلق الملاح، وجعلهم فتنة للعالمين.

وقال: لا عاشق على الأغلب إلى موفر النعماء، مكفيًا كد المعيشة، لأنه عن فراغ نفس، ورقة حاشية.

قيل: لو أن بثينة وجميلا قعدا ليلة دون غداء لبصق كل واحد منهما فى وجه صاحبه.

ويقال: العشق إذا تزين بالعفاف فهو معنى شريف.

قال أبو الطيب المتنبى:

وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وقول العباس بن الأحنف:

وأحسن أيام الهوى يومك الذي تروع بالهجران فيه وبالعتب
إذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

ثم قالوا: ولا ينبغى لعاقل ولا جاهل أن ينكر علامة شخص، وحنين شكل إلى شكل، ومؤالفة إلف لإلف، فالقلوب صافية قابلة، والعيون إليها ناقلة، ومن هنا ادعى الصوفية مباطنة الحب، ومقامات الهوى.

يقول الجوهرى:

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
ومريضًا أنت عائده قد أتاه الله بالفرج

لا أباح الله لى فرجًا يوم أدعو منك بالفرج

(٤) فضل الجماع فى استدامة العشق:

على أن العشق لا يدوم إلا بالمواصلة، ولهذا نجد أن غاية كل عاشق: لقاء معشوقه، ومواصلته، والامتزاج به، والبقاء معه، وليس للمحب غاية أكبر من هذه الغاية ولا أعلى، حتى إن العاشق مهما بقى بجوار معشوقه فإنه لا يريد أن يفارقه، ويحزن ساعة فراقه كأنه لم يكن معه.

وقد قال الشاعر:

فما فى أرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيًا فى كل حين مخافة فرقة أو لاشتياق
فتسخن عينه عند التلاقي وتسخن عينه عند الفراق

ويغلط كل من يظن أن العشق يمكن أن يدوم عن بعد، ولو كان الأمر كذلك لما احتاج المحبون إلى اللقاء والمواصلة، ولما جن ابن الملوح حين لم يتمكن من وصل ليلى، ولما جن ابن ذريح حين بعدت عنه لبنى، ولما تكبد العاشقون الأهوال، وتحملوا المصاعب من أجل لقاء المحبوبة، ومواصلتها.

فإذا لقى العاشق معشوقته، فعليه أن يكون خبيرًا بالتعامل معها، عارفًا بما تحب وما تكره، داريًا بالذى يعجبها، والذى لا يعجبها، وليس توجد امرأة عاشقة لا تحب المواصلة ممن تحب، لكن المرأة تحتاج إلى من يحتويها، ويريحها، ويمتعها.

لذلك، نقدم كتاب: «نواضر الأيك فى معرفة النيك» وهو كتاب مهم فى هذا الخصوص، إذ يبين للعاشقين السبيل إلى اجتذاب مودات النساء، واستمالتهن، وكيفية تحصيل أكبر قدر من اللذة، والاستمتاع، والالتذاذ.

الفصل الثانى

الإمام السيوطى

نسبه:

هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى، ولقب - رحمه الله- بجلال الدين .

وكنيته أبو الفضل؛ وكان سبب كنيته: أنه عرض على العز الكنانى الحنبلى.

فقال له: ما كنيتك؟

قال: لا كنية لى.

فقال: أبو الفضل.

وأما نسبه بالخضيرى: فقد تحدث عنها - رحمه الله - فى ترجمته لنفسه فى «حُسْن المحاضرة».

فقال: «وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة، إلا الخضيرية: محلة ببغداد».

وقال أيضًا: وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى - رحمه الله - يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًا، أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

مولده:

ولد - رحمه الله - بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع

وأربعين وثمانمائة هجرية، فقد ولد - رحمه الله - فى بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، ولا عجب؛ فقد كان أبوه علمًا من الأعلام، وفقيهًا من فقهاء الشافعية المرموقين، فقد ولى - رحمه الله - فى مستهل حياته منصب القضاء فى أسيوط، ثم انتقل إلى مصر حيث أسند إليه بها منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعى .

وتوفى والده، وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل فى حفظ القرآن - إذ ذاك - إلى سورة التحريم، ولكن الله - تعالى - قد كلأه بعنايته، وأحاطه برعايته؛ فقيض له العلامة الكمال ابن الهمام، فكان - رحمه الله - يرعاه ويتابعه فى تحفيظ القرآن، فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم .

نشأته:

نشأ - رحمه الله - نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده - رحمه الله - شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة؛ إذ كان يحفّظه القرآن الكريم فى صغره، ويستصحبه إلى دور العلم، ومجالس القضاء، ودروس الفقهاء، وسماع الحديث .

ويذكر المؤرخون الذين ترجموا له - رحمه الله - أن أباه قد طلب من الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى صاحب الفتح أن يدعو له بالبركة والتوفيق، وكان - رحمه الله - يرى فى الحافظ ابن حجر مثله الأعلى، وكان يترسم خطاه، ويحذو حذوه فيما بعد، حتى شرب من ماء زمزم بِنِيَّة أن يجعله الله مثل ابن حجر؛ فاستجاب الله - سبحانه وتعالى - له؛ فكان من أكابر الحفاظ .

طلبه للعلم:

السيوطى - رحمه الله - شديد الذكاء، قوى الذاكرة، حفظ القرآن

وهو دون ثمانى سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام وشرحه لابن دقيق العيد، ثم حفظ منهاج الإمام النووى فى فقه الشافعية، ثم منهاج البيضاوى فى الأصول، ثم ألفية ابن مالك فى النحو، ثم تفسير البيضاوى .

وعرض ذلك - رحمه الله - على طائفة من مشايخ الإسلام، مثل: السراج البلقينى، وعز الدين الحنبلى، وشيخ الشيوخ الأقصرانى؛ فأجازه هؤلاء وغيرهم .

ولم يدع - رحمه الله - فرعًا من فروع المعرفة، ولا نوعًا من أنواع العلم - إلا وقد أدلى فيه بدلو وتلقاه عن أهله:

فأخذ الفقه عن شيخ الشيوخ سراج الدين البلقينى، وقد لازمه إلى أن توفى؛ فلازم مِنْ بعده ولدَهُ علمَ الدين .

وأخذ الفرائض عن فَرَضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحى، ولازم الشرف المناوى أبا زكريا محمد جد عبد الرءوف - شارح الجامع الصغير .

وأخذ العلوم العربية عن الإمام العلامة تقى الدين الشبليّ الحنفى، وكتب له تقريظًا على شرح ألفية ابن مالك .

ولزم العلامة محى الدين الكافِيَجِى أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه التفسير والأصول، والعربية والمعانى، وأخذ عن جلال الدين المحلى، وعن المعز الكنانى أحمد بن إبراهيم الحنبلى، وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفى دروسًا عديدة فى الكشاف، والتوضيح، وحاشية عليه، وتلخيص المفتاح فى البلاغة.

وقد أجيز بالتدريس فى مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، أى فى سن الخامسة عشرة.

وأخذ أيضًا عن المجد بن السباع، وعبد العزيز الوقائى المقيات.

وأخذ الطب عن محمد ابن إبراهيم الدوانى الرومى .

والمتتبع لنشأة السيوطى يجد أنه قد أخذ الكثير من العلوم عن الكثير من المشايخ، وقد ذكر بعض أهل العلم - ممن ترجموا له - أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة، ولا غرابة فى ذلك ولا عجب؛ فإن السيوطى قد عاش حياته يأخذ العلم من حيث وَجَدَهُ، وعن كل من يلقاه، وأنه أكثر من السفر والترحال؛ فى سبيل تحصيل العلم ورواية الحديث .

وذكر أيضًا فى بعض الروايات - أنهم مائة وخمسون شيخًا وشيخة، وفى بعضها: قارب عددهم الستمائة، على ما ذكرنا آنفًا .

قيامه بالتدريس:

كان الإمام السيوطى - رحمه الله - خيرَ مؤدبى عصره، وأفضل مدرسِيهِ إذ اشتهر بالبراعة فى الشرح، والروعة فى الإملاء؛ ومن ثم شُدَّت إليه الرحال من كل مكان، فكان - رحمه الله - يدرس العربية فى سن مبكر؛ إذ كان عمره وقت إجازته بالتدريس خمسةَ عشرَ عامًا فقط، وهى مدة قصيرة فى أعمار العلماء والأعلام.

ثم شرع - أيضًا - فى تدريس الفقه وإملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، أى: بعد مباشرته تدريسَ العربية بنحو ست سنوات.

ثم شرع بعد ذلك يزاول التدريس والإملاء فى مختلف العلوم وشتى الفنون، فقال متحدثًا عن نفسه؛ متحدثًا بنعمة الله: أنه رزق التبحر فى سبعة علوم: التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والمعانى، والبيان، والبديع، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

وكان - رحمه الله - يقول - أيضًا - إنه بلغ الاجتهاد؛ إذ قال: قد كَمُلَتْ عندى - الآن - آلاتُ الاجتهاد، وبحمد الله - تعالى - أقول

ذلك؛ تحدثًا بنعمة الله - تعالى - لا فخرًا، ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفًا - بأقوالها، وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها، ونقوضها، وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها - لقدرت على ذلك من فضل الله .

مصنفاته :

لم يدع السيوطى فنًّا إلا وكتب فيه، وبدأ فى التأليف فى سن مبكرة إذ ذكر المترجمون له أنه شرع فى التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة هجرية، وكان أول شيء ألفه فى التفسير هو «تفسير للاستعاذة والبسملة» وقد عرضه على شيخ الإسلام علم الدين البُلقينى؛ فأجازه، وكتب له تقريظًا حسنًا، ثم توالى بعد ذلك تأليفه .

وقد اختلف الباحثون فى عدد المصنفات التى أثرى بها الحافظ الجلال السيوطيُّ المكتبةَ الإسلامية.

فمنهم: من يرى أنها تبلغ واحدًا وستين وخمسمائة كتابٍ، وهو ما ذهب إليه «فلوجل».

وأما «بروكلمان» فقد عَدَّ له خمسة عشر وأربعمائة كتابٍ.

وبعضهم: أوصلها إلى أنه ألف كتاب فترجم له وعدّ مصنفاته حتى بلغت ستة وألف كتاب، وهذا - إن دل - إنما يدل على سَعَةِ تبحره، كما ذكرنا .

وهنا نورد مصنفات هذا الإمام الجليل فى علوم اللغة والأدب نكتفى بذلك.

فمن أهم تصانيفه على سبيل المثال لا الحصر :

- الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية (الأجوبة).

(كشف الظنون ١/ ١١).

- أحاسن الاقتناس فى محاسن الاقتباس أو أحاسن الاثتناس.

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

الأخبار المروية فى سبب وضع العربية أو دقائق الأخبار المروية فى سبب وضع العربية.

(كشف الظنون ١/ ٣٠).

- الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار.

(كشف الظنون ١/ ٧٣).

- الأسئلة الوزيرية أو نفح الطيب من أسئلة الخطيب.

(كشف الظنون ١/ ٩٢).

- الأشباه والنظائر النحوية فى علم العربية.

(كشف الظنون ١/ ١٠٠).

- الإفصاح فى أسماء النكاح.

(كشف الظنون ١/ ١٣٢).

- الاقتراح فى أصول النحو وجدله.

(كشف الظنون ١/ ١٣٥).

- الألفية فى النحو والتصريف والخط، وتسمى: الفريدة.

(كشف الظنون ١/ ١٥٧).

- ألوية النصر فى خصيصى بالقصر.

(كشف الظنون ١/ ١٥٩).

- البرق الوامض فى شرح تائية ابن الفارض.

(كشف الظنون ١/ ٢٣٩، ٢/ ٢٠٤٨).

- البهجة المرضية (فى شرح ألفية ابن مالك).

(كشف الظنون ١/ ٢٥٩).

- بهجة الناظر ونزهة الخاطر (جمع فيها الأشعار التى قيلت فى مصر ونيلها ومنتزهاتها).

(هدية العارفين ١/ ٥٣٦).

- بيان التشبيه فى اللهم صلى على محمد.

(برلين غ ٢٢٩١).

التبرى من معّرة المعّرى (وهى أرجوزة فى أسماء الكلب).

(كشف الظنون ١/ ٣٣٧).

- التحفة السنية فى قواعد العربية.

(دار الكتب المصرية ١٠٦٨ نحو).

- تحفة النجبا فى قولهم هذا بُسْرٌ أطيب منه رطبا.

(كشف الظنون ١/ ٣٧٥).

- التذليل والتذنيب على نهاية الغريب.

(إيضاح المكنون ١/ ٢٧٨).

- الترصيف حاشية على شرح التصريف.

(هدية العارفين ١/ ٥٣٧).

- التطريف فى التصحيف.

(كشف الظنون ١/ ٤١٥).

- التهذيب فى أسماء الذيب.

(كشف الظنون ١/ ٥١٧).

- التوشيح على التوضيح.

(كشف الظنون ١/ ٥٠٧).

- جمع الجوامع فى النحو.

(العربية) (كشف الظنون ١/ ٥٩٨).

- الجمع والتفريق فى أنواع البديع.

(كشف الظنون ١/ ٦٠١).

- جنى الجناس فى فن البديع والاقتباس.

(كشف الظنون ١/ ٦٠٧).

- الجواهر المنظمة فى الأشعار المحكمة.

(لايدن ٣٤٠٨).

- الحماسة (رسالة فى تفسير الألفاظ المتداولة).

(كشف الظنون ١/ ٦٩٣).

- درة التاج فى إعراب مشكل المنهاج.

(كشف الظنون ٢/ ١٨٧٤).

- الدر النثير (فى تلخيص نهاية ابن الأثير).

(كشف الظنون ١/ ٧٣٥).

- درر الكلم وغرر الحكم.

(كشف الظنون ١/ ٧٤٨).

- ذيل الحيوان (مختصر الحيوان للدميرى).

(هدية العارفين ١/ ٥٣٩).

- رسالة فى إعراب دعاء القنوت.

(الكشاف فى خزائن كتب الأوقاف العراقية ببغداد ٦١٢٨/ ١).

- رسالة فى أن المعانى تجسم.

(برلين ١٤١٩).

- رصف اللال فى وصف الهلال.

(كشف الظنون ١/ ٩٠٨).

- رفع الأسل عن ضرب المثل.

(الظاهرية: ٩٠١٦ عام).

- رفع السنة فى نصب الزنة.

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- زبدة اللبق فى النوادر (فيه فوائد لغوية وحديثية وطبية).

(كشف الظنون ٢/ ٩٥٣).

- الزيادات على كتاب المحاضرات.

(المكتبة الأزهرية: ٥٢٥ أدب).

- سر الزبور على شرح الشذور.

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- السلسلة الموشحة فى علم العربية.

(كشف الظنون ٢/ ٩٦٦).

- شرح شواهد مغنى اللبيب.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٥١-١٧٥٣).

- شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان، أو: حل عقود الجمان.

(كشف الظنون ١/ ٤٧٩، ٢/ ١١٥٤).

- شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبى سلمة.

(كشف الظنون ٢/ ١٣٣٠).

- شرح قصيدة الكافية (كافية ابن مالك).

(كشف الظنون ٢/ ١٣٤٥).

- شرح لمعة الإشراق فى الاشتقاق.

(كشف الظنون ٢/ ١٥٦٤).

- شرح ملحة الإعراب.

(كشف الظنون ٢/ ١٨١٧).

- الشمعة المضية فى علم العربية.

(وضعت للمبتدئين) (كشف الظنون ٢/ ١٠٦٥).

- صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللئيم.

(الظاهرية: ٤٦٥٤ عام).

- ضوء الصباح فى لغات النكاح.

(كشف الظنون ٢/ ١٠٨٩).

- الطراز اللازوردى فى حواشى الجاريردى (شرح الشافية).

(كشف الظنون ٢/ ١١٠٩).

- **عقود الجمان فى علمى المعانى والبيان.**

(كشف الظنون ٢/ ١١٥٤، ١١٥٥).

- **عنوان الديوان فى أسماء الحيوان.**

(كشف الظنون ٢/ ١١٧٤).

- **غاية الإحسان فى خلق الإنسان.**

(كشف الظنون ٢/ ١١٨٨).

- **غلطات العوام أو (رسالة فى أغلاط العوام).**

(عقود الجوهر).

- **فاكهة الصيف وأنيس الضيف.**

(الخزانة التيمورية ٣٧٧ أدب).

- **الفتح القريب فى حواشى مغنى اللبيب.**

(كشف الظنون ٢/ ١٢٣٤).

- **فجر الثمد فى إعراب أكمل الحمد (٢/ ١٢٤١).**

- **فطام اللسد فى أسماء الأسد.**

(كشف الظنون ٢/ ١٢٨٠).

- **قصيدة فى الثياب ولبسه وأنواعه.**

(برلين lwart A ٣٠٣٢ spt ٨٠٩).

- **قصيدة لامية فيمن ولى الخلافة والملك منذ كانت الخلافة إلى زمن الأشرف (برسباى).**

(دار الكتاب المصرى ٤٧٦٥).

- القول المجمل فى الرد على المهمل.

(كشف الظنون ٢/ ١٣٦٤).

- كحل العيون النجل عن مسألة الكحل.

(أوقاف بغداد مسلسل ٦/٣٤٢٨ قديم ٦/٦٠٩٧).

- كنه المراد فى شرح بانت سعاد.

(إيضاح المكنون ٢/ ٣٨٩).

- اللطائف المصاغة فى الفصاحة والبلاغة.

(تركيا: أصف أفندى: ١/ ١٥٤/ ٩٨).

- اللمع السنية فى مدح خير البرية.

(برل ١٦١).

- المحاضرات والمحاورات.

(كشف الظنون ٢/ ١٦٠٩).

- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها.

(كشف الظنون ٢/ ١٦٦٠).

- المصاعد العلية فى القواعد النحوية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٠٤).

- المطالع السعيدة فى شرح الفريدة.

(كشف الظنون ٢/ ١٢٥٩، ١٧١٨).

- مفتاح التلخيص.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٦٠).

- المقامات.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة الأسيوطية فى الأحاجى النحوية.

(دار الكتب المصرية: ٣٢ مجاميع).

- المقامة البحرية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامات التفاحية (الفستقية).

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامات الجيزية.

(دار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع).

- المقامة الدرية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة الذهبية فى الحمى.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة الزمردية فى الخضراوات.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- مقامة ساجعة الحرم.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة السندسية فى النسبة الشريفة المصطفوية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- **مقامة الغالية.**

(عقود الجوهر).

- **مقامة الفتاش على القشاش.**

(الخزانة التيمورية ٢٠٢ مجاميع).

- **مقامة فى الرد على من كذب.**

(تركيا: شهيد على ٢٧٠٧).

- **المقامة الكلاجية فى الأسئلة الناجية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **المقامة اللازوردية - فى موت الأولاد.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- **المقامة اللطيفة والتحفة الشريفة.**

(العراق: دار صدام للمخطوطات: خزانة أبى الثناء الألوسى: برقم ٣٠٣١٤).

- **المقامة اللؤلؤية فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- **المقامة اللؤلؤية فى الخصال الموجبة للظلال يوم القيامة.**

(المكتبة الأزهرية ١٣٠ مجاميع).

- **المقامة المزهرية.**

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة المستنصرية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٥).

- المقامة المسكية والدرة الزنجية (فى المسك والعنبر والزعفران).

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- المقامة المصرية فى التصوف.

(دار الكتب المصرية ٥٣٠ مجاميع ١٤٢٩ أدب.

- المقامة الوردية فى الورد والنرجس والياسمين وغير ذلك.

(كشف الظنون ج٢/ ١٧٨٦).

- المقامة الياقوتية.

(كشف الظنون ٢/ ١٧٨٦).

- مقدمة فى علم الخط.

(مجموع ٥٩٨ رسالة (٢) مج٣/ ص ٢٢٧٧ ششن).

- منظومة التبصرة.

(مخطوطات الموصل - مدرسة بكر أفندى مجموع مجموع ١٠٧ج٧ ص٢٦٧).

- منظومة فى المجتهدين.

(المكتبة العربية بالجامع الكبير بصنعاء مجنوع ٧).

- منظومة المائة سؤال التى سئل عنها السيوطى.

(مخطوطات الأوقاف العراقية - جبورى ٤١٧٦، ٣٩١١، ١/ ٦٧٤٤ مجاميع).

- **المنقح الظريف فى الموشح الشريف.**

(كشف الظنون ٢/ ١٨٦٩).

- **الموشحة فى النحو.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٠٤).

- **نزهة الجلساء فى أشعار النساء.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٤١).

- **نظام البلور فى أسامى السنور.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٥٩).

- **النظم البديع فى مدح الشفيع.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٦١).

- **النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب.**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٧٧).

- **نكت على شرح شواهد المغنى.**

(حسن المحاضرة ١/ ٣٤٤).

- **نور الحديقة (وهى مختصر حديقة الأديب وطريقة الأريب).**

(كشف الظنون ٢/ ١٩٨٢).

- **همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع.**

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٦).

- **وقع الأسل فى ضرب المثل.**

(كشف الظنون ٢/ ٢٠٢٤).

ثناء العلماء عليه:

لم أجد أحدًا ترجم لهذا الإمام إلا وقد شهد له بالبراعة والتبحر، ولقد أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه والعلماء من بعده ممن قرأ كتبه:

فيقول أبو الحسنات محمد محمد عبد الحى اللكنوى فى حواشيه على الموطأ - بعد أن ذكر السيوطى -: وتصانيفه كلها مشتملة على: فوائد لطيفة، وفرائد شريفة، تشهد كلها بتبحره، وسعة نظره، ودقة فكره، وأنه حقيق بأن يعد من مجددى الملة المحمدية، فى بدء المائة العاشرة وآخر التاسعة، كما ادعاه بنفسه، وشهد بكونه حقيقًا به، فمن جاء بعده: كعلى القارى المكى فى المرآة .

انقطاعه عن التدريس والقضاء والإفتاء:

انقطع الشيخ - رحمه الله - عن التدريس والإفتاء لما بلغ أربعين سنة من عمره، وأخذ فى التجرد للعبادة، والانقطاع لله - تعالى - والاشتغال به والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم، وشرع فى تحرير مؤلفاته التى سبقت الإشارة إليها، وألف رسالة يعتذر فيها عن ترك التدريس، وسماها: «التنفيس فى الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس».
وأقام - رحمه الله - فى روضة المقياس، فلم يتحول منها إلى أن مات.

وكانت الأمراء والأغنياء - إذ ذاك - يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وفى ذات يوم من الأيام أرسل له السلطان الغورى خَصِيًّا وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصى وأعتقه، وجعله خادمًا فى الحجرة النبوية، وقال لقاصده: لا تَعُدْ تأتينا قط بهدية؛ فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وقيل له: إن بعض الأولياء كان يتردد على الملوك والأمراء فى حوائج الناس؛ فقال: اتباع السلف الصالح فى عدم ترددهم - أَسْلَمُ لدين المسلم. وقد طلبه السلطان مرارًا، فلم يحضر

إليه، وألف كتابًا سماه: «ما رواه الأساطين فى عدم التردد إلى السلاطين».

وفاته:

توفى - رضى الله عنه - فى سحر ليلة الجمعة، تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، فى منزله بروضة المقياس، عن عمر بلغ إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وكان له مشهد عظيم، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بدمشق بالجامع الأموى يوم الجمعة، وقيل: أخذ الناس قميصه وقبعته، فاشترى بعض الناس قميصه من الناس بخمسة دنانير، للتبرك به، وابتاع قبعة بثلاثة دنانير لذلك أيضًا.

* * *

بانه سماه الرحمة فقال الباب الثاني والعشرون في الرحمة

في [illegible] ولا رحمة [illegible] عن حركات وأصوات [illegible]

[illegible] عن [illegible] في [illegible] نعظم [illegible]

[illegible] ذكرنا لك الله تعالى [illegible]

[illegible] تعالى في [illegible]

[illegible] المفسرون وأهل

اللغة [illegible] العرب جمع عروب [illegible] المتحببة

[illegible] في كتاب [illegible] حدثنا ابن فضال عن

[illegible] عن [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

تعالى عربا [illegible] أهل المدينة الشكلة [illegible] أهل

[illegible] جرير في تفسيره [illegible] عن [illegible]

[illegible] يحيى بن [illegible]

[illegible] في تفسيره [illegible] محمد [illegible] يحيى بن [illegible]

عن إبراهيم [illegible] عن صالح بن حيان عن ابن بريدة [illegible]

في قوله تعالى عربا قال هي الشكلة بلغة مكة والمغنوجة

بلغة المدينة [illegible] حميد في تفسيره حدثنا هاشم بن

القاسم [illegible] شعبة عن [illegible] عكرمة في قوله عربا قال

المتوددات [illegible] هي المغنوجة أخرجه ابن جرير وابن أبي

حاتم [illegible] جرير [illegible] حدثنا

[illegible] أبي حفص عن عكرمة في قوله

عربا [illegible] المتحابات

عبيد الله قال حدثك عباس بن عبيد [illegible] في قوله عربا
قال [illegible] سمعت ان المحبة يقال لها [illegible] ملاه للزوج
[illegible] واخرج [illegible] عبد بن حميد حدثنا [illegible] عوف
بن هشيم عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم
[illegible] كان من [illegible] عبد الله قال [illegible] حسنة التبعل
وكانت العرب تقول [illegible] ذات حسنة التبعل انها
[illegible] اخرجه ابن جرير في تفسيره [illegible] ابن جرير حدثنا
ابو كريب ثنا اسمعيل [illegible] عن [illegible] قال ابن
حاتم ثنا الحسين بن علي بن مهران ثنا اسمعيل بن ابي
[illegible] حدثني [illegible] عن عكرمة قال سئل
[illegible] عن قوله عربا قال العربة المتغنجة لزوجها
سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفين بن عيينة عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا [illegible] الغلمة اخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره [illegible]
[illegible] حدثنا [illegible] عن [illegible]
[illegible] في قوله عربا قال [illegible]
التي تشتهي بعلها [illegible] عربا اخرجه ابن المنذر
[illegible] وابن المنذر [illegible] عبد الله بن شبيب [illegible] قال العربة
[illegible] زوجها [illegible] في الجنة عبد
[illegible] عن سعيد بن جبير في قوله عربا [illegible]
ازواجهن [illegible] عن [illegible] العرب [illegible]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما حين انشد [illegible] ان يصدق الطير ننك
لميس [illegible] وانت محرم فقال انما الرفث ما روجع به
النساء [illegible] قال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد
الرجل من المرأة [illegible] العرابة والعرابة والاعراب والاعراب
والاستعراب والتعريب والعرب [illegible]
عرب المرأة عن تحببت الى زوجها فهي عروب [illegible]
[illegible] المتحببة الى زوجها والجمع عرب ومنه قوله
تعالى عربا اترابا واعرب الرجل اذا تكلم بالفحش والاسم العرابة
وقال ابن الاثير في النهاية العرابة التصريح بالكلام في الجماع
ومنه حديث ابن الزبير لا تحل العرابة للمحرم [illegible] بعضهم
ما اوتي له من معاربة نساءها [illegible] اسباب الجماع وقد
[illegible] الاعراب [illegible] القاموس الاعراب
الفحش وقبيح الكلام كالتعريب والعرابة والعرابة والاستعراب
[illegible] امرأة فهو [illegible] في عجمها
[illegible] في المحكم
[illegible] الصوت [illegible] القاموس [illegible]
المرأة [illegible] الصوت [illegible] كما يخرج من [illegible]
والمصفقة [illegible] الهيكور والرابعة [illegible]
والمصانع [illegible] والمطابقة الاصوات عند [illegible]
[illegible] تجري من الفم [illegible]
المجوز ويستعمل [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد

فهذا ذيل على كتابي المسمى بـ «**الوشاح في فوائد النكاح**»، يسمى: «**نواضر الأيك في معرفة النيك**[١]» ذكرت فيه ما نزهت، ذاك عملا بقول الشيخ صدر الدين بن المرحل[٢]:

يَزِيْنُ صَبَابَتِي أَدَبٌ مُصَفًّى　　وَتَقْوَى عِقْدُهَا عِقْدٌ وَثِيْقُ

أُكَتِّمُ سِرَّ مَنْ أَهْوَاهُ صونًا　　وذِكْرُ النَّيْكِ شَيْءٌ لا يلِيْقُ

---

(١) ذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات: قال الأزهري في تهذيب اللغة: قال الليث: «النيك معروف، والفاعل، نايك، والمفعول به: منيوك ومنيك، والأنثى: منيوكة».

وجاء في تاج العروس:

«ناكها ينيكها نيكًا»: جامعها، وهو أصرح في الجماع، والنَّيَّاك -كشداد-: المكثر منه، شُدِّد للكثرة، وفي المثل، قال:

من ينك العير ينك نياكًا

يضرب في مغالبة الغلاب.

والمنيوك والمنيك: من فعل به، وهي: منيوكة، انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/ ١٧٥) وتاج العروس (نيك) (٢٧/ ٣٨١) وانظر مادة (نيك) في اللسان والصحاح والعباب.

(٢) هو: محمد بن عمر بن مكي، أبو عبدالله صدر الدين ابن المرحل المعروف بابن الوكيل: شاعر، من العلماء بالفقه. ولد بدمياط، وانتقل مع أبيه إلى دمشق، فنشأ فيها. وأقام مدة في حلب. وتوفي بالقاهرة. كانت له ذاكرة عجيبة: حفظ المقامات الحريرية في خمسين يومًا، وديوان المتنبي في أسبوع. وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق سبع سنين. قال ابن حجر: كان لا يقوم بمناظرة ابن تيمية أحد سواه. وصنف «الأشباه والنظائر» في فقه الشافعية. =

روى الحافظ زكى الدين المنذرى[1] **فى «تاريخ مصر»**: من طريق يحيى بن بكير[2] عن الليث[3]، قال:

وجد حجر بحلوان عليه مكتوب:

الأول من الجماع: عجز.

= وشرع فى شرح «الأحكام» لعبد الحق، فكتب منه ثلاثة مجلدات تدل على تبحره فى الحديث والفقه والأصول. وله شعر وموشحات رقيقة جمعها فى ديوان سماه «طراز الدار».

توفى سنة ٧١٦هـ.

ينظر: الأعلام (٦/ ٣١٤).

(١) هو: عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله، أبو محمد، زكى الدين المنذرى: عالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين. له «الترغيب والترهيب» و «التكملة لوفيات النقلة»، و «أربعون حديثًا» رسالة، و«شرح التنبيه» و «مختصر صحيح مسلم»، و«مختصر سنن أبي داود» أصله من الشام، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية (بالقاهرة) وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفًا على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث. مولده ووفاته بمصر. وصنف محقق كتابه «التكملة» بشار عواد معروف، كتاب «المنذرى وكتابه التكملة لوفيات النقلة».

توفى سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٤/ ٣٠).

(٢) يحيى بن بكير بن نسر -بفتح النون والمهملة ساكنة- القيسى العبدى أبو زكريا البغدادى قاضى كرمان. روى عن شعبة، وإسرائيل، وطائفة. وروى عنه حفيده عبد الله بن محمد وابن المُثَنَّى وخلق.

وثقه ابن معين والعجلى.

قال ابن المثنى: مات سنة ثمان ومائتين.

ينظر: الخلاصة (٣/ ١٤٤).

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم الإمام، عالم مصر وفقيهها ورئيسها. روى عن سعيد المَقْبُرِى، وعطاء، ونافع، وقتادة، والزهرى، وصفوان بن سُليم وخلائق. =

والثانى: صد.

والثالث: شفاء.

والرابع: سرف.

والخامس: آفة.

وكتبت حبابة[1] **جارية يزيد:** من «الأمثال»:

تبخترى يعظم هنك[2].

قال بقراط[3] **فى كتاب: «الأهوية والبلدان»:** كثير من الترك شبه

= وروى عنه ابن عجلان، وابن لهيعة، وَهُشيم، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأمم.

قال ابن بكير: هو أفقه من مالك.

وقال محمد بن رمح: كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما وجبت عليه زكاة قط.

وثقه أحمد وابن معين والناس.

قال ابن بكير: ولد سنة أربع وتسعين، وتوفى سنة خمس وسبعين ومائة.

ينظر: الخلاصة (٢/ ٣٧١).

(١) حبابة جارية يزيد؛ كانت جارية للخليفة الأموى يزيد بن عبد الملك، وكانت ماهرة فى الغناء، الذى أخذته عن ابن محرز وغيره، وقد اشتهرت بغرام الخليفة يزيد لها، وولعه بها.

(٢) الهن: اسم من أسماء الفرج، وقد ورد بتخفيف النون وتشديدها.

(٣) بقراط: الحكيم، أوّل من دوّن علم الطب، وهو حكيم مشهور معتن ببعض علوم الفلسفة، سيد الطبيعيين فى عصره، كان قبل الإسكندر بنحو مائة سنة، وله فى الطب تصانيف شريفة، وكان فاضلا متألها ناسكًا يعالج المرضى احتسابًا طوافًا فى البلاد، وكان فى زمن أَرْدَشير من ملوك الفرس، وكان يسكن حمص من مدن الشام، وكان يتوجه إلى دمشق، ويقيم فى غياضها للرياضة، والتعليم، وفى بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط، وكان طبيبًا فيلسوفًا فاضلا كاملا معلمًا لسائر الأشياء قوى الصناعة والقياس والتجربة. =

الخصيان[1] لا يقدرون على النساء.

قال جالينوس[2]:

إنما صارت شهوة الباءة[3] فى ذكورهم[4] قليلة من أجل غلبة البرد والرطوبة على أبدانهم.

= ولما خاف أن يفنى الطب من العالم علّم الغرباء الطب، وجعلهم بمنزلة أولاده، وظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ «بخت نصر» وهى سنة ١٤ من ملك بهمن، وعاش خمسًا وتسعين سنة، وله كتب نافعة مفسرة بالعربية.

ينظر: أبجد العلوم (٣/ ١١٣).

(١) الخصى أو المخصى: الذى يشتكى من ألم فى خصيتيه أو إحداهما، أو الذى نزعت خصيتاه أو إحداهما والجمع: خصيان.

(٢) جالينوس: الحكيم الفيلسوف الطبيعى اليونانى ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من أرض اليونانيين، إمام الأطباء فى عصره، ورئيس الطبيعيين فى وقته، مؤلف الكتب الجليلة فى الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان، ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفًا، وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتى سنة، وبعد الإسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف، ولا يعلم بعد أرسطاطاليس أعلم بالطبيعى من هذين: بقراط، وجالينوس. قيل هو من بلاد إيشيا شرقى قسطنطينية فى دولة القيصر السادس، وجاب البلاد، وبرع فى الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة، وجدد علم بقراط، وفاق فى علم التشريح، وكان أبوه عالمًا بالمساحة فى زمانه، وكانت ديانته النصرانية، مات فى مدينة سلطانية، وقبره بها، وعاش ثمانية وثمانين سنة، وكان يأخذ نفسه فى كل يوم بقراءة جزء من الحكمة، ولم يأخذ من الملوك شيئًا ولا داخلهم، ولولا هو ما بقى العلم والدرس ودثر من العالم جملته، ولكنه أقام أوده، وشرح غامضه، وبسط مستعصيه، وكان فى زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره، وانتهت إليه الرياسة فى عصره.

(٣) الباءة: تطلق بإزاء معنيين:

أولهما: مؤن النكاح.

وثانيهما: على الجماع نفسه.

(٤) جمع ذكر، وهو عضو التناسل فى الرجل.

وفي كتاب الهند:

ينفق ذو المال ماله في ثلاثة وجوه:

في الصدقة: إن أراد الآخرة.

وفي مصانعة[1] السلطان: إن أراد الدنيا.

وفي النساء: إن أراد نعيم العيش الطيب.

* * *

(١) أي: ممالأته ومحاباته.

فصل فى لذات الدنيا

مراتب[١] **لذات الدنيا**: اثنتان:

النساء.

وركوب الخيل.

قال أحمد ابن حمدون[٢]: كتبت دقاق[٣] تصف هنها له فأعجزه الجواب.

فقال له صديق: ابعث إلى فلان حتى يصف متاعك فيكون جوابها، فأحضره، وقال له الخبر.

فقال: اكتب إليها: عندى العوق البوق، الأصلع المربوق، الأقرع المعروق، المنتفخ العروق، يسد الشقوق، ويفتق الفتوق، ويرم الخروق، ويقضى الحقوق، أسد بين جبلين، بغل بين جملين، منار بين صخرتين، رأسه رأس كلب، وأصله مترس درب، إذا دخل حفر، وإذا خرج قشر، لو نطح الفيل كوره، أو دخل البحر كدره؛ إذا رق الكلام، وتقاربت الأجسام، والتفت الساق بالساق، ولطخ رأسه بالبصاق[٤]، وقرعت البيض بالذكور، وجعلت الرماح تمور، فطعن الفقاح، وشق

---

(١) أى: درجات ومنازل.

(٢) هو: أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون، أحد الأدباء المشهورين فى العصر العباسى أيام الخليفة المتوكل، وكان من المقربين إليه، ومن ندمائه. توفى سنة (٢٥٥هـ). انظر: الأعلام (١/ ٨٥).

(٣) دقاق: مغنية شهيرة فى العصر العباسى، اشتهرت بجمالها الأخاذ، وروعة غنائها؛ حيث تعلمت الغناء عن أشهر المغنيين فى هذا العصر، وكان الناس يقبلون على غنائها كثيرًا.

(٤) البصاق: الريق إذا لفظ، والأخلاط التى تفرزها مسالك النفس عند المرض.

الأحراج، صبرنا فلم نجزع، وسلمنا طائعين فلم نخدع.

قال: فقطفها[١].

وقال أبو الجاموس البزاز: مضيت وأنا غلام مع أستاذى إلى باب حمدونة بنت الرشيد[٢] ومعنا بزّ[٣] نعرضه للبيع، فخرجت إلينا دقاق تقاولنا فى مرَج[٤]، وفى يدها مروحة على أحد وجهيها منقوش: الحَرُّ[٥] إلى أيرين[٦] أحوج من الأير إلى حَرَّيْنِ، كما أن الرحى إلى بغلين أحوج من البغل إلى رحيين.

وقال عباد البشرى:

مررت بمنزل من منازل الحجاز يقال له: الكرتاح، وإذا مكتوب على منزل فى حائط، فقرأته؛ فإذا هو:

النيك أربعة:

الأول: شهوة.

والثانى: لذة.

والثالث: شقاء.

والرابع: داء.

---

(١) يقال: قطف الثمر قطفًا: جناه، وهو تعبير كنائى، شبه به قطف المرأة بجنى ثمرتها، حين يجامعها.

(٢) حمدونة بنت الرشيد: إحدى سيدات البيت العباسى، وقد اشتهرت بالظرف ورواية الأدب، وقد كانت دقاق المغنية ملازمة لها.

(٣) البز هو الحرير؛ أو أنواع الثياب الفاخرة.

(٤) المرَج: الاختلاط والفتنة والتهوين والاضطراب، والمقصود أنها كانت تحاورهم فى ثمن الثياب بحركات مضطربة فيها خلاعة.

(٥) الحر: اسم من أسماء الفرج.

(٦) الأير: اسم لذكر الرجل.

وحر إلى أيرين أحوج من أير إلى حرين.

وكتبت دنانير[1] مولاة البرامكة بخطها فى: «تاريخ الصلاح الصفدى»:

قال الأصمعى[2]:

لا ينبغى للإنسان أن يدخل على الملوك بغير الملح من الشعر، فإن الرشيد[3] أعطانى فى أبيات؛ أنشدته فى ليلة، ثلاثة آلاف دينار، وأنشدت أقول:

تَـزوّجْـتُ واحـدةً مِـنْـكُـمُـو   فنِكتُ بِشفعتِها أربعينَا
ونِكتُ الرجالَ ونكتُ النساءَ   ونِكْتُ البناتِ ونكتُ البَنِينا

---

(١) دنانير مولاة البرامكة: مغنية من أشهر المغنيات فى العصر العباسى، وقد اشتهرت بجمال وجهها، وظرف حديثها.

(٢) الأصمعى: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلى، أبو سعيد الأصمعى: راويه العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. ومولده ووفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها، ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدًا. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعى. وقال أبو الطيب اللغوى: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر.
توفى سنة ٢١٦هـ.
ينظر: الأعلام (٤/ ١٦٢).

(٣) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدى) ابن المنصور العباسى، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق، وأشهرهم. ولد بالرى، لما كان أبوه أميرًا عليها وعلى خراسان. ونشأ فى دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم فى القسطنطينية، فصالحته الملكة إيرينى [Irene] وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث بها إلى خزانة الخليفة فى كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادى (سنة ١٧٠هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة فى أيامه.
توفى ١٩٣هـ. ينظر: الأعلام (٨/ ٦٢).

وأَرْسَلْتُ أَيْرِىَ فِى دَارِكُم ... فَطَوْرًا شِمالًا وطوراً يمينا

قال الرشيد: هذا يصلح المقطوع، ويقيم النائم، فزدنى من هذا المعنى، **فأنشدته**:

أما واللهِ لو يلقاكِ أيرى ... قُبيلَ الصبحِ فى ظلماتِ بيتِ
لكنتِ تَرِيْنَ أن السّحقَ زُورٌ ... وأنَّ الشأنَ فى هذا الكميتِ

وفى تعليق أبى على الآمدى؛ عن الأصمعى:

قالت جارية من اليمن لأمها: يا أمه، لقينى عبد بنى الشعوبة بأسفل وادى التيه، فزقزقنى[1]، وزقزقته، ودفعنى، فأجذيت[2]، وأقعى[3]، وأنويت[4]، فأخذنى تسعا، وأفلت بالعاشر.

قالت: أو ليس ذاك أخبث عبيد العرب، إنه كان يأخذ أمك تسعا وتسعين.

وقال أعرابى، وأتى امرأته وهى حائض[5] فى دبرها:

كلا ورب البيت ذى الأستار ... لأهتكن حلق الخطار
قد يؤخذ الجار بذنب الجار

---

(١) يقال: زقرق الصبى: رقّصه، والمقصود أنهما تضاحكا وتلاعبا وتراقصا.
(٢) أجذي؛ أى: ثبت قائمًا.
(٣) أقعى فى جلوسه: جلس على أليتيه، ونصب ساقيه وفخذيه.
(٤) أنوى: تباعد.
والمعنى المقصود من: «أجزيت وأقعى وأنويت»: أنها قد ثبتت قائمة منتصبة، وجلس هو على أليتيه، ونصب ساقه وفخذيه، ثم تباعدت قليلا عنه، ليتمكن منها، وهو يقبل عليها.
وهذا أحد أشكال الجماع.
(٥) يقال: حاضت المرأة حيضًا: إذا سال حيضها، والحيض هو: الدم الذى يسيل من رحم المرأة فى أيام معلومة من كل شهر. فهى حائض.

وقد قال محمد بن على بن الحسين لصفية الماشطة:

أبغينى امرأة تعرف الوحى بالنظرة، وتلبس الحيا من جلبابها إذا لبسته، وتضعه إذا ما وضعته.

وقيل:

تزوج رجل بامرأة فوجدها رحبة[(١)].

فقال لها: ما هذه الشقة؟

قالت: أيها الرجل إنه فتق[(٢)] للعول، غلظ رأسه لم يتعلق بشىء.

قال أبو عبيدة[(٣)]:

قالت سلمى القريعية: نكحنى فى الجاهلية خمسة نفر كلهم يقرعنى[(٤)] بمثل المرود، فما رأيت أعجب من بعير النباش[(٥)] فى أقل من عشرين سنة.

فقالت لها ابنتها: والله ما ذاك إلا لسعة المدخل؛ لا لرقة الداخل.

---

(١) أى: واسعة الفرج.

(٢) الفتق: الشق والفتح.

(٣) أبوعبيدة؛ معمر بن المثنى التيمى بالولاء، البصرى، أبو عبيدة النحوى: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته فى البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. وكان إباضيًا، شعوبيًا، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف فى مثالبهم كتبًا. له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها «نقائض جرير والفرزدق» و«مجاز القرآن». و«العققة والبررة».

توفى سنة ٢٠٩هـ.

ينظر: الأعلام (٧/ ٢٧٢).

(٤) أى: ضربنى وغمزنى.

(٥) النباش: من يفتش القبور عن الموتى؛ ليسرق أكفانهم وحليهم.

فصل

في دواء علة الجوى

وفى «نيرات الصبابة» لابن أبى حجلة[(١)]:

شربة لدواء علة الجوى[(٢)]:

يؤخذ: ثلاثة مثاقيل من صافى وصال الحبيب، منقاة من عيدان الجفاء، وخوف الرقيب، وثلاثة مثاقيل من نوى الاجتماع؛ منقاة من غلة الهجران، وأوقيتان: من خالص الود والكتمات؛ منزوعة من عيدان الصد والهجران، ويؤخذ: عطر البخور، ولثم الثغور، وضم الخصور؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: مائة بوسة رمانية، محكوكة، مرضوضة[(٣)]، منها: خمسون صغار زق الحمام، وعشرون عصافيرية ويؤخذ غنج

---

(١) هو: أحمد بن يحيى بن أبي بكر محمد بن عبد الواحد شهاب الدين أبو العباس التلمسانى المعروف بابن أبي حجلة المالكى الأديب ولد سنة ٧٢٥هـ وتوفى سنة ٧٧٦هـ له من التصانيف: الأدب الغض. أسنى المقاصد فى مدح المجاهد. أطيب الطيب. أنموذج القتال فى نقل العوال؛ ذكر فيه منصوبات الشطرنج. تسلية الحزين فى موت البنين. جوار الأخيار فى دار القرار، حاطب الليل فى الأدب، دفع النقمة، وقيل: رفع النعمة فى الصلاة على نبى الرحمة. ديوان الصبابة. رسالة الهدهد. زهر الكمام وسجع الحمام. السجع الجليل فيما جرى من النيل. سكردان السلطان. سلوك السنن إلى وصف السكن. الطيب المسنون فى دفع الطاعون. عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة، غرائب العجائب وعجائب الغرائب. قصيرات الحجال. مجتبى الأدباء. مغناطيس الدر النفيث، منطق الطير، مواصل المقاطيع، النحر فى أعمدة البحر، النعمة الشاملة فى العشرةالكاملة. هرج الفرنج، وغير ذلك.
ينظر: كشف الظنون (٥/ ١١٣-١١٤).

(٢) الجوى: شدة الوجد من الألم والعشق.

(٣) أي: مخلوطة، مضروب بعضها ببعض.

حلبى، وشخير عراقى؛ من كل واحد: مثقالان، ويؤخذ: أوقيتان من مص اللسان، ولثم الفم مع الوجنات[١].

ويدق الجميع، ويخلط، ويدر عليه: ثلاثمائة درهم غلة مصرية، ويغلى بماء المحبة؛ على شراب الأنس، وحطب الطرب فى مرجل العجلة، يصفى الجميع على مقعد سلطانى، ويحل عليه: أوقيتان من شراب الرضاب[٢] ويضاف إليه: قلب لوز العناق: ويتبعه برطلين: من شيل الساقين، ويدخل الجماع، نافع مجرب.

وبه اشترى زيد جارية فسئل عنها فقال:

فيها خلتان[٣] من خلال الجنة:

البرد.

والسعة.

ونبه عليه فى اللذة، فقالوا:

تزوج قاض امرأة من أهل المدينة، فكان إذا غشيها[٤] أهرجت[٥] فى القول، وأفحشت.

فمن ذلك إنها تقول له: شقة شقة، ويلك حر أمك، هو شقة، صدغ أختك هو أو صدغى؟

فاشتد ذلك على القاضى، ونهاها عنه، فلما رجع إليها صمتت عن

(١) جمع وجنة، وهى ما ارتفع من الخدين.
(٢) الرضاب: الريق المرشوف.
(٣) مثنى خلة، وهى الصفة.
(٤) غشيها: واقعها.
(٥) أهرجت: أى: هذيت.

ذلك القول ففتر نشاطه، فلما رأى ذلك قال لها: عودى إلى عملك الأول.

قال الأصمعى:

قعد أعرابى شيخ بين رجلى أعرابية، فأبطأ عليه الانتشار.

فوبخته[1].

فقال: يا هذه أنت تفتحين بيتا، وأنا آسى ميتا.

ثم أنشد:

يالهَفَ نفسى على نَغَظٍ فُجِعْتُ به
إذا التَقَى الرَّكْبُ للمحلوقِ بالرُّكَبِ[2]

سئل سويد بن سعد: فى أى شىءٍ قال القائلُ:

أنـعـمـى أُمَّ خـالـدِ   رُبَّ سـاعٍ لـقـاعِـدِ

فقال: الندب فى رجل كان بالكوفة؛ لا يكاد يقوم أيرُه فدعا يوماً بجارية؛ فغمزته فقام فأراد وطأها، فأتت زوجته، وكانت تدعى أم خالد، فنحت[3] الجارية، وقعدت مكانها، فجعلت الجارية تدور فى الدارِ، وتقول:

أَنـعِـمـى أُمَّ خـالـدِ   رب سـاع لـقـاعـدِ

فأرسلتها مثلا للندب.

* * *

---

(١) أى: لامته وعذلته وأنبته.
(٢) جمع ركبة، وهى: موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق.
(٣) أى: أبعدتها.

فصل

المعروف من الجماع

المعروف فى النكاح:

أن تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها.

ويقعد الرجل بين فخذيها، مستوفزاً[1] على أطرافه، ولا يهتز على بطنها؛ بل يضمها ضمًّا شديدًا، ويقبلها، ويشخر، وينخر، ويمص لسانها، ويعض شفتيها، ويولج[2] فيها، ويسله حتى تبين رأسه، ويدفعه فيها، ولا تزال فى رهز[3] ورفع، وحك، وزعزعة، ورفع و،خفض، إلى أن يفرغ.

واسمه: **نيك العادة**، وغالبًا ما يهيج الباءة.

* * *

---

(١) أى: متحفزًا.

(٢) أى: يدخل فيها.

(٣) الرهز: الحركة المستمرة النشيطة.

فصل
حالات الجماع

الأولى:

ألا يجامع على الريق.

ولا على جوع.

ولا عقب الأكل.

ولا عقب تعب[1].

وكلما أجيد إمالة رأس المرأة ونصب رجليها، واستها: كان أشد لإقفاء الأير إلى قعر حرها، وألذ للنيك، وأطيب، وأبلغ فى نشاطها.

قيل لامرأة: أى شىء أوقع فى القلوب وقت النكاح؟

قالت: موضع لا يسمع فيه إلا الشخير، وشهيق يجلب الماء من غشاء

---

(١) وأنفع الجماع: ما حصل بعد الهضم، وعند اعتدال البدن فى حرّه وبرده، ويبوسته ورطوبته، وخلائه وامتلائه. وضرره عند امتلاء البدن أسهل وأقل من ضرره عند خلوه، وكذلك ضرره عند كثرة الرطوبة أقل منه عند اليبوسة، وعند حرارته أقل منه عند برودته، وإنما ينبغى أن يجامع إذا اشتدت الشهوة، وحصل الانتشار التام الذى ليس عن تكلف ولا فكر فى صورة، ولا نظر متتابع، ولا ينبغى أن يستدعى شهوة الجماع ويتكلفها، ويحمل نفسه عليها، وليبادر إليه إذا هاجت به كثرة المنى، واشتد شبقه، وليحذر جماع العجوز والصغيرة التى لا يوطأ مثلها، والتى لا شهوة لها، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبغيضة، فوطء هؤلاء يوهن القوى، ويضعف الجماع بالخاصية، وغلط من قال من الأطباء: إن جماع الثيب أنفع من جماع البكر وأحفظُ للصحة، وهذا من القياس الفاسد، حتى ربما حذر منه بعضهم، وهو مخالف لما عليه عقلاء الناس، ولما اتفقت عليه الطبيعة والشريعة.
ينظر: زاد المعاد (٤/ ٢٥٤).

الدماغ، ومخاخ العظام.

قال أبو خالد المعتزلى: وددت لو أن كمرتين فى رأسى، حتى إذا جامعت أدخل كما أنا فى حر المرأة.

قيل: الشكل الذى لا تحبل المرأة منه: أن يطأها الرجل قاعداً متمكنا.

* * *

فصل

حركات الذكر فى الفرج

حركات الذكر فى الفرج أنواع، والنساء يختلفن فى إرادة ذلك:

فمنهن: من تريد أن يكون الذكر يتحرك فى الفرج صعدا، أو يعهد بطرفه أعلى الفرج.

ويسمى: «**الهتيكل**».

ومن: تريد أن يتحرك فيه منهبطا، أو يعهد بطرفه أسفل الفرج.

ولقبه: «**الأبخر**».

ومن: تريد أن يتحرك مرة صاعداً ومرة هابطاً.

ولقبه: «**النحير**».

ومن: تريد أن يتحرك فى جانب الفرج.

ولقبه: «**المعوج**».

ومن: تريد أن يسكن فلا يتحرك.

ولقبه: «**الواقف**».

ومن: تريد أن يتحرك على نوعين، فأكثر مما ذكر فلقبه: «**لقط الحب**»؛ لأنه كالطير يلتقط الحب من الجوانب، وهو أحمده.

* * *

فصل

فى أنواع الوطء

استلقاء المرأة، وعلو الرجل عليها:

ويكون وركها عاليا منصوبا ما أمكن، وليس فى الحيوان من يطأ على هذا الشكل: سوى الإنسان، والقنفذ[١].

وأما صعود المرأة على الرجل:

فقد يحدث له قروحا فى الإحليل[٢]، والمثانة[٣]، والأدرة[٤]، والانتفاخ، وحبس المنى عند الوطء؛ يورث الأدرة، وفساد المزاج فى الأبدان المستعدة لذلك.

والوطء[٥] قائما: يورث الماء فى الورك.

والذى على الجنب: ردىء لمن أحد أعضائه ضعيف، ويعسر معه خروج المنى، ويورث وجعا فى الكلى، وورما فى القضيب.

سئل ابن سيرين[٦]: أيفاحش الرجل امرأته فى الجماع.

---

(١) القنفذ: دويبة من الثدييات، ذوات شوك حاد، يلتف فيصير كالكرة، وبذلك يقى نفسه من خطر الاعتداء عليه.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الذكر.

(٣) المثانة: كيس فى الحوض يتجمع فيه البول رشحًا من الكليتين.

(٤) الأدرة: انتفاخ الخصية، لتسرب سائل فيها.

(٥) الوطء - مهموز -: الجماع.

(٦) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر البصرى إمام وقته. عن مولاه أنس وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة من كبار التابعين. وعنه الشعبى وثابت، وقتادة وأيوب ومالك بن دينار وسليمان التيمى وخالد الحذَّاء والأوزاعى وخلق كثير.
ينظر: الخلاصة (٢/ ٤١٢).

فقال: أفحشه ألذه.

قيل: من أراد أن يفحش؛ دل ذلك على شهوته للنساء.

والمرأة كلما عظم مقدمها: كانت أنبت لولدها.

ويقال: إن كل عظيمة المقدم، مباركة.

ومن كان من الرجال ذا ثديين كثدى المرأة: كان أقوى على النساء.

وزعم العوام: أن الولد يكون من البيضة اليسرى.

وقد حكى أن داود بن جعفر الخطيب المغربى ولد له ولد، بعد أن نزعت بيضته اليسرى، لأمر عرض له، وآخر ولد له غلام ولم يكن له إلا البيضة اليمنى فجاء أشبه الخلق به.

* * *

فصل

فى نكاح الخصى

والخصىّ ينكح، ويشتد شبقه[1] وشغفه بالنساء، وشغفهن به، وهو وإن كان مجبوب[2] العضو، فإنه يبقى له ما عساه أن يكون أعجب.

وقد يحتلم، ويخرج منه عند الوطء ماء، ولكنه لا يخرج إلا بعد كد وجهد شديد، وعلاج شديد، ثم لا يمنعه ذلك من المعاودة.

وأحب ما يكون الغلام وأحرص عند بلوغه، ثم لا يزال تتناقص حتى يقطعه الكبر.

ثم لا تزال الجارية من لدن إدراكها مدركة شهوتها بمقدار واحد فى ضعف الإرادة.

فإذا اكتهلت، وبلغت حد النصف، فعند ذلك يقوى عليها سلطان الشهوة، والغلمة، والحرص على الباءة، وإنما تهيج الكهلة عند سكون هيج الكهل وإدبار شهوته وكلال حده.

وقيل: شكت امرأة زوجها، وخبرت عن جهله بإتيان النساء، بأنه إذا سقط عليها انطبق.

فقالت: زوجت عيابا طباقا، كل داء له دواء.

* * *

(١) الشبق: اشتداد الغلمة عند الرجل والمرأة، وهى مرحلة من مراحل هيجانهما.

(٢) أى: مقطوع الذكر، والجب: القطع.

فصل

فى إحليل الرجل، وكس المرأة

قال بعض حكماء اليونانيين:

إحليل الرجل:

واسع.

ووسط.

وضيق.

فالواسع: ما دخل فيه شعيرتان، وهو أقل نشاطا، وأبعد إنزالًا، وهو أسلم للرجل.

والوسط: ما دخل فيه شعيرة ونصف، وهو أسرع إنزالا، وأقوى على النساء، وسلامته أولى من الأول.

والضيق: ما دخل فيه شعيرة واحدة، وهو أقوى على النساء، وأسرع إنزالًا، وأقوى سلامة.

وقيل:

كس المرأة: لا يخلو:

إما: أن يكون مسه من باطنه مشككا؛ كمس لسان البقرة وغلظه ولينه.

أو: كمَسِّ شجرة يقال لها: (بابلتوس)، وغلظها ولينها، ولسان البقرة أفضل؛ لأنه أحد وألين.

أو: كمَسِّ حياء الشاة، وهو أحسن هذه الثلاثة؛ لأنه أحسن وأبرد وأرق.

وإذا كان الفرج واسعا مالحا خشنا: فهو أذم ما يكون.

فصل

ماء المرأة والرجل

قد يكون سبب اتفاق الزوجين: اتفاق مائهما، واختلافهما: اختلاف مائهما.

فإن المنى يختلف فى الرائحة والطعم.

فمنه: ثقيل، أبيض حلو، تشاكل رائحته رائحة الكافور[1]، وهو غاية الموافقة للنساء، وغاية الصلاح للولد.

ومنه: ما يكون أعرق، أحمر، رائحته الزنجار[2] وفيه شيء من زهمة وهو دونه.

ومنه: ما يكون رائحته كالصبر أو المر، وذلك تكرهه النساء، وهو الذى تلتوى منه، وينقبض منه الرحم فلا تتم الموافقة من الرجل للمرأة إلا بأن يكون ماؤه موافقا لمائها فى العذوبة أو الملوحة أو المرارة فإن كان أحدهما على خلاف الآخر اختلفا.

ويعرف ذلك: بسقوطه على الأرض، فإن قرب منه النمل والذباب فهو عذب، وإلا فهو مر.

وإن وقع على الثوب أو الأرض ملحه: فهو مالح أو حامض.

ومما يعرف به مرارته: أن تكون المرأة يشتد عليها جماع الرجل،

---

(١) الكافور: هو المشهور من الطيب، قال ابن دريد: أحسبُهُ ليس بعربى محض، لقولهم: قفور، وقافور. وقال أبو عمرو، والفراء: الكافور: الطلع. وقال الأصمعى: وعاء طلع النخل. فعلى هذا يطلق عليهما.
ينظر: المطلع (٦، ٧).

(٢) الزنجار: صدأ النحاس.

ويشق عليها إذا أصابها، إلا أن تكون **مرة الماء** مثله.

ويعرف ثقل النطفة: برسوبها فى الماء، وخفتها بعدمه.

*   *   *

فصل

فى حظوة النساء

وأكثر الرجال حظوة عند النساء: من عظمت فَيْشَلَتُه[١]، وصلبت رَهْزَتُه، واشتدت ضمته، وعنف إدخاله، وبعد إنزاله، وحلا ماؤه، ولم يداخله عجلة الأحداث، ولاهيبة الإلماس، وكان طيب المشاهدة، حلو المفاكهة، قويا على المعاودة.

سئلت امرأة: أى الأيور أحب إلى النساء: الغليظ الكبير، أم الدقيق الصغير؟

قالت: أما سمعتم قول القائل: أحسنها العشيرى، الغليظ، الكبير، الضخم الكمرة، المكتنز الناتىء، المعروق، المشرف، المتين، العريض القفا، الركيز الأصل؛ الذى إذا اشتدّ نعظه: طمح رأسه طموح الفرس، فذاك الذى يكرم مثواه، ويلزم قواه، ولا يستبدل به سواه.

وأما الأير المعقف: الشبيه برجل الغراب.

الدقيق أصلا.

الواهن وسطا.

الزابل فرعا.

الملتوى عنقا.

فاطردوه واتخذوا سواه.

وقيل لها: أيهما أجود وألذ: الحر الضيق أو الواسع؟

قالت: الضيق من الأحراح بمنزلة الإلحاف الدفىء فى الشتاء.

---

(١) أى: الكمرة، وهى رأس الذكر.

وأما الواسع: فبطىء العمل.

وأفضل الأحوال: ضمها فخذيها عند جولان الأير فى قعر حرها.

وقيل لها: الشعرة الطويلة خير أم القصيرة المحلوقة؟

فقالت: الشعرة الطويلة تبرد النفس، وتطفى الحرارة، وتخل بركن النيك، وتطرد الشهوة.

والمحلوقة: تهيج الشهوة، وتضرم نارها، وتشعل توقدها، والتهابها، وتسعر النيك، وتشفى النهم.

وسئل آخر: عن الحر النقى، والركب المحلوق؟

فقال: إن ذلك يشبه الفرس المعقود الذنب على حال جريه فى الرحل.

فقال آخر: الشعرة الطويلة تطفىء شهوة النيك، وتخمد نار الأير، وتذبله، وتصده عن الحر.

والمحلوقة: تشد الفؤاد، وتحيى الشهوة، وتشفط الأير، وتنشطه.

وقيل لآخر: ماذا تقول فى شدة الرهز، وقوة العصر، وسل الأير بشدة؟

فقال:

أما الرهز: ففيه تهيج الغلمة من الرجل، ونشاط له، وشحذ لقلبه، وإثارة لشهوته، وجلب للنيك، واقتياد له، ووصول إلى قضاء النهمة، كما أن السفن تسرع الجرى فى الأنهار، وتقطع الطريق البعيدة بشدة الخوف، كذلك الأير: يسرع عمله بشدة الرهز، والخفض، والسحق[١]،

---

(١) هو لون من ألوان الحك.

والحك، واللمس، والعصر.

والنيك: يطيب بالسل[1]، والغمز، وكثر الرفع، والخفض، والهمهمة، والنصب، والبسط، والقبض والتقديم، والتأخير، والنخير والحضب، والشخير والصهيل، والحمحمة، ومداومة الصفق وجودة السحق، والتقريب بالأير فى الحر والتصعيد، والجولان به تربيعه وتثليثه، والتوقف به فى كل صدغة، ويضرب به خارجاً من لدن فرجها إلى سرتها، وتضرب المرأة به على بطن الرجل.

وقيل: إن الرجل يتحرك عند شهوته للنيك طوماره، كذلك للمرأة عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها يسمى: عرق الرجل، إذا اشتهت النيك: قبض، فتهيج به الغلمة، وليس ثوران شهوتها من حكة تجدها، بل عن نبض ذلك العرق، كما أن الإنسان إذا اشتهى الطعام والشراب لم يجد له حكاكاً، وإنما تثوره الشهوة من باطنه، فكذلك شهوة النساء للنيك.

قيل:

ونيك الأقطن[2]: ألذ للمرأة من نيك المختون فى:

الإبراز.

والسل.

والسحق.

والمسح.

واللمس.

---

(١) أى: النزع.

(٢) الأقطن: غير المختون.

وكلما مر فى الكس داخلاً وخارجًا: فهو أحلى، وأطيب من الكمرة المعراة.

قيل:

ومن أرادت من النساء أن تظفر بلذة النيك:

فلتلاعب الرجل، وتفاكهه، وتدعوه إلى نفسها، وتلبس ثوبا رقيقا يصف بشرتها، وتقبض على أيره، ويقبض هو على كسها، ولا تزال تهز أيره من غير أن ترهقه، حتى يشتد قيامه، وسخونته، وتمتد عروقه فى يدها، فإذا اشتد عليه، ضرب عليها، وهاجا معا، ثم تعانقه بيدها اليمنى، وهى ماسكة ذكره بيدها اليسرى، ويقبل عينيها، ويلوى برأسها، وتملط هى فاه، وتدنو منه؛ فاتحة فاها بعض الفتح، كأنها ثملت، وقد أرخت رجليها، ورجعت إليه حتى ألصقت صدرها بصدره، ووضعت كمرته بباب كسها، ثم ترفع رجليها فتضعها على منكبيه، وضعا ليستبين به فلق كسها، وركبها، فعند ذلك يركس ذكره فى كسها بكل قوته، ويرهزها مع الشخير، والنخير، والحمحمة، والصهيل، وحينئذ تجد حلاوة ولذة فى جميع عروقها ومفاصلها.

* * *

فصل

فى إنزال المرأة

اختلفت فلاسفة الهند فى إنزال المرأة:

فقال بعضهم: إنها لا تنزل.

وقال آخرون: إنها تنزل إنزالا متتابعا.

ولذة الرجل: إنما هى فى الإنزال؛ بدليل أنه إذا أنزل؛ انكسر ما كان فيه من الشدة والقوة وفتر، وتنحى عن المرأة.

ولذة المرأة: ليست فى الإنزال؛ بل يحدث لها عند الوطء حكة لا يذهبها إلا حكة الذكر بالمجامعة، فإذا خالطها الرجل ذهبت عنها تلك الحكة، ولهذا لا تضعف قوتها، ولا تفتر شهوتها، ولا تزال لذتها متصلة، لا غاية لها.

ولهذا أحب الرجال فى النساء أطولهم مجامعة، وأبطأهم إنزالاً؛ لتطول لذتهن للحكة كما فى أصحاب الجرب، ولو كانت تنزل لحصل لها من الضعف، والفتور، وكراهة الرجل مثل ما يحصل للرجل عند إنزاله.

وقال آخرون: بقاء شهوة المرأة، وحب طول المجامعة ليست لفقد الإنزال؛ بل لأنها لا تزال تنزل من حين يطؤها إلى فراغه إنزالا متتابعا، مقبلا بعضه على إثر بعض، فهذه تجد عند ذلك لذة وقوة بخلاف الرجل، فإنما يكون ذلك من فراغه فى آخر وطئه.

قالوا: ويؤيد ذلك، أنا نعلم أنه لا يكون الحبل إلا من التقاء مائها وماء الرجل فى حالة واحدة.

فإن قيل: نجد النساء فى أول الوطء فى فتور، وضعف شهوة، ثم فى

أثنائه يحصل لها من الإقبال وقوة الشهوة مالا يوصف، وربما أفرط فى بعض النساء فأذهب عقلها، وأذهلها عن كل شىء، ثم يأتى بعد ذلك عليها حال تكره ما هى فيه، وتضعف شهوتها حتى تبكى، وتستعفى من الوطء، فلو كان إنزالها متصلا لاستمرت شهوتها من أول الوطء إلى آخره على حالة واحدة.

فالجواب أن يقال: إن التحقيق أن تثور شهوة المرأة فى أول وطئها، وآخره، وقوتها فى وسطه، ولاينافى ذلك ما تقدم من تتابع إنزالها.

لأن الرجل إذا أنزل: كان إنزاله دفعة واحدة وينقطع.

والمرأة إذا أخذت فى الإنزال فى وسط الوطء: لم ينقطع فى الحال؛ بل تستمر ساعة طويلة، وهى تنزل إنزالا متصلا متتابعا، بعضه فى إثر بعض، ثم تؤول آخر أمرها إلى الفتور والضعف، وذلك كالرحى تكون فى ابتداء إدارتها ضعيفة الدوران بقدر ما حركتها، فكلما دارت ازدادت قوة إلى وسط أمرها، ثم تضعف فى آخر دوراتها.

فكذلك المرأة: تبتدىء فى الشهوة بضعف، وفتور، ثم يقوى ذلك منها، ويستحكم فى وسط أمرها، ثم تضعف من آخره.

وكما أن الرجل يتحرك عند شهوته للوطء طوماره، كذلك للمرأة عرق متصل من سرتها إلى ركبتيها، يسمى: عرق الرجل، إذا اشتهته: نبض، وضرب عليها، فتهيج بها الغلمة، كما أن الإنسان إذا اشتهى الطعام والشراب لم يجد لفيه حكاكا، وإنما تثور الشهوة من باطنه.

فكذلك: شهوة النساء للوطء.

* * *

فصل

فى حيل الجماع

الحيلة للرجل السريع الإنزال حتى يبطىء:

أن يشتغل قلبه عن المرأة، وعن الشهوة: بالتفكر فى شىء من أمور دنياه.

والحيلة للبطىء الإنزال حتى يسرع:

أن يتوهم أنه يطأ امرأة فى غاية الجمال، واللذة، وإن لم يكن كذلك.

الحيلة فى وطء الواسعة:

أن تجعل تحت عجزها مخدة حتى يرتفع، وتمد إحدى رجليها، وتضم الأخرى.

والحيلة فى تهييج المرأة:

أن يدعك حلمتى ثديها، فإنها تهتاج هياجا شديدًا، وانقطاع اللبن فى الحمل دليل على أن بين الثدى والرحم اتصالاً.

وقيل: وإذا طرح فى الماء الذى تستحم به المرأة: ريحان، وشىء يسير من نشادر مسحوق، واستنجت به: وقع لها حكة، وطالبت الرجل بالوطء.

* * *

فصل

فى أقسام الوطء

الرجال والنساء فى الوطء أقسام:

سريع.

وبطىء.

وما بينهما.

فالسريع: ما بين عشر دفعات إلى عشرين.

والبطىء: ما بين خمسين دفعه إلى ستين.

والمتوسط: ما بينهما.

وقد يفرط الإبطاء فى قوم: فيبلغون مائة دفعة فأكثر.

وتفرط السرعة فى قوم: فيبلغون خمس دفعات فأقل.

والكلام الأول على الأكثر الأغلب؛ لا الشاذ النادر.

إذا أنزل الرجل قبل المرأة: بغضته؛ لعدم قضاء شهوتها.

وإذا أنزلت قبله: أضجرها، وآذاها حفزه، وإنما يخف الحفز عليها، عند نزول الماء ولين ما هناك.

* * *

فصل

وفى تاريخ ابن عساكر[1] عن عبد الله الصنعانى:

أن أمته «ذات الذنب» كان لها ذنب مخلوق فى عجزها.

وفيه عن سلمان بن عبد الملك؛ قال: إن الفرس ليصهل، فتستودق له الرمكة[2]، وإن الفحل ليخطر، فتضبح له الناقة، وإن التيس ليثب، فتستحرم له العتر، وإن الرجل ليتغنى، فتشتاق له المرأة.

وفيه: قال أعرابى:

وأنعَظُ[3] أحيانا وَرَغْمًا أَرُدُّهُ ... فأعذلَه جَهْدِى وما يَنفعُ العذلُ

وأزْدَادُ نعظًا حين أُبْصِرُ جارتى ... فأُوثِقُه كيما يثوَب لِىَ العَقْلُ

وأدفعه فى جوفِ جاري وجارتى ... مراغمةً منى وإِنْ رَغِمَ البَغْلُ

وفيه: لقى أبو بكر بن عزوز أبا هشام بن زبير.

فقال له: ما حالك يا أبا هشام؟

قال: بخير.

قال: كيف حال أهلك؟

قال: معدة قبول، وضرس طحون.

قال: فكيف قوة ذكرك فى الجماع؟

---

(١) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقى المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعانى (صاحب الأنساب) فى رحلاته. مولده ووفاته فى دمشق. له «تاريخ دمشق الكبير» يعرف بتاريخ ابن عساكر.
ينظر: الأعلام (٤/ ٢٧٣).

(٢) الرمكة؛ هى: أنثى الفرس.

(٣) أى: وقف أيره.

قال: يهتز كأنه جان.

وكان له نيف وتسعون سنة حين قال هذا الكلام.

روى الطبرانى(١) **فى «معجمة الكبير» من طريق سفيان، قال**: حدثتنى جدتى أم أبى، قالت: شهد رجلان قتل الحسين بن على.

قالت:

فأما أحدهما: فطال ذكره حتى كان يلفه.

وأما الآخر: فكان يستقبل المرأة بفيه حتى يأتى على آخرها.

وفى كتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبى حيان التوحيدى(٢)**، قال**:

قرأت على فص ماجنة: ليلة عرسى نقبوا بالأير كسى.

---

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى، أبو القاسم: من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته، ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفى بأصبهان له ثلاثة «معاجم» فى الحديث، منها «المعجم الصغير».

توفى سنة ٣٦٠هـ.

ينظر: الأعلام (٣/ ١٢١).

(٢) علي بن محمد بن العباس التوحيدى، أبو حيان: فيلسوف، متصوف معتزلى، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء. وقال ابن الجوزى: كان زنديقًا. ولد فى شيراز (أو نيسابور) وأقام مدة ببغداد وانتقل إلى الرى، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عباد، فلم يحمد ولاءهما. ووشى به إلى الوزير المهلبى فطلبه، فاستتر منه ومات فى استتاره، عن نيف وثمانين عامًا. قال ابن الجوزى: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندى، والتوحيدى، والمعرّى، وشرهم التوحيدي؛ لأنهما صرحا ولم يصرح.

وفى بغية الوعاة: أنه لما انقلبت به الأيام رأى أن كتبه لم تنفع وضنّ بها على من لا يعرف قدرها، فجمعها وأحرقها، فلم يسلم منها غير ما نقل قبل الإحراق. من كتبه «المقابسات» و«الصداقة والصديق» و«البصائر والذخائر» =

وعلى فص ماجنة أخرى: السحق أخفى، والنيك أشفى.

قال ابن عقيل الحنبلى[1]:

جرت مسألة بين أبى على بن الوليد المعتزلى وبين أبى يوسف القزوينى[2] فى إباحة.جماع الولدان فى الجنة.

فقال ابن الوليد: لا يمتنع أن يجعل ذلك من جملة اللذات فى الجنة، لزوال المفسدة؛ لأنه إذا منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل، وكونه محلا للأذى، وليس فى الجنة ذلك، ولهذا أبيح شرب الخمر لما ليس فيه من السكر، وغائلة العربدة، وزوال العقل؛ فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها.

فقال أبو يوسف: الميل إلى الذكور عاهة، وهو قبيح فى نفسه؛ لأنه محل لم يخلق للوطء، ولهذا لم يبح فى شريعة بخلاف الخمر، وهو مخرج الحدث، والجنة منزهة عن العاهات.

فقال ابن الوليد: العاهة هى التلويث بالأذى، وإذا لم يكن أذى لم يبق إلا مجرد الالتذاذ.

* * *

= الأول منه، وهو خمسة أجزاء، و «الإمتاع والمؤانسة» ثلاثة أجزاء، و«الإشارات الإلهية» موجز منه، و «المحاضرات والمناظرات» و «تقريظ الجاحظ» و «مثالب الوزيرين ابن العميد وابن عباد».

ينظر: الأعلام (٤/ ٣٢٦).

(١) ابن عقيل الحنبلى، هو: أبو الوفاء فقيه من علماء الأصول له مصنفات جليلة القدر منها: قيمة الزمن عند العلماء، توفى سنة ٥١٣ هـ.

(٢) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندر القزوينى، من علماء المعتزلة، توفى سنة ٤٨٨هـ.

فصل

من أمثال العوام

وفى تذكرة الوادعى[(١)]: من أمثال العامة:

«أيش ينفع الغنج فى أذن الأطروش»[(٢)].

«أغنجى رويدًا زوجك أطروش»[(٣)].

«امرأتك منافرة، دقها فى استها»[(٤)].

«النيك فى الاست مسمار المحبة»[(٥)].

«غيرة الحرة بكاء، وغيرة القحبة غناء».

«حبلى وزيدها نيك».

«يبوسك يأخذ أسنانك».

فى تاريخ ابن عساكر:

قالت جارية سكينة لسكينة: بالباب رجل يقول: لى حاجة.

قالت: ما حاجته؟

فذهبت ثم عادت.

---

(١) أحد مصنفات الأديب النحوى: محمد بن جعفر الهمدانى، المتوفى سنة (٣٧٦هـ).

(٢) أى: ماذا يفيد الغنج من لا يسمعه.

(٣) أى: تمهلى فى غنجك حتى يسمع زوجك.

(٤) أى: أن علاج المرأة الغضوب: إتيانها فى استها، وهذ لا يقره الشرع، ولا ملة من الملل.

(٥) أى: أن إتيان المرأة فى استها يجلب محبتها.

قالت: يقول لى حاجة، حتى فعلت ذلك مرارًا.

قالت: فلعلها حاجة الديك إلى الدجاجة.

وفيه: عن شبيب بن شيبة[1]:

أتت امرأة خالدا القسرى[2]، فقالت له: إن غلامك فلانا توثب على وهو مجوسى، فأكرهنى على الفجور، وغصبنى نفسى.

فقال: كيف وجدت قلفته.

ومن الصرف قال أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى:

ووحشيةِ الألفاظِ والجيد والحشا ولكن لها فضل القَبُول على الخَشفِ

تَثَنَّى على مثل العنان إذ التَوَى وقد عقدُوها بالفسوقِ على النصفِ

وليس كما قال الجهول تقسمت فبعض إلى عضن وبعض إلى حتف

مشت فى سبيل الهَتْكِ والهتكُ بيننا إشارة لَحْظٍ تَنْسَخُ النُّكر بالعرفِ

---

(١) شبيب بن شيبة بن عبد الله التيمى المنقرى الأهتمى، أبو معمر: أديب الملوك، وجليس الفقراء، وأخو المساكين. من أهل البصرة. كان يقال له «الخطيب» لفصاحته. وكان شريفًا، من الدهاة، ينادم خلفاء بنى أمية ويفزع إليه أهل بلده فى حوائجهم.
ينظر: الأعلام (٣/ ١٥٦).

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى، من بجيلة، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يمانى الأصل، من أهل دمشق. ولى مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبدالملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ، فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه.
توفى سنة ١٢٦هـ.
ينظر: الأعلام (٢/ ٢٩٧).

فأرسلتُ فيما شاء من قَبْلِها فِمِى وأعْمَلتُ فيما شَاءَ من لَمْسِها كَفِّى
وأَلْعَبْتها فوقى وتحتى وجانِبى وخَدّىَ من ظهرِ السريرِ إلى السَّقْفِ
وعضٌ وكسرٌ واحتراق وأنةٌ وما وَسِعَتْهُ مِلَّةُ العشق والظُّرْفِ
وقام إلى أن جاء بينى وبينها وراجعنى حتى رجعتُ إلى خَلفِى
أخو خُفةٍ فى كل حَقٍّ وباطلٍ هشوشٌ طيوش ذو جنون وذو سخف
جَلود على ضيق الفِجَاجِ ورَحبْها صبور حمول مثلُ عارضةِ السَّخفِ

وقيل:

السراج الوراق أقطع من الضعيف قوةً، ونيكها حد ما بها الأير إن صار طباقين هيهات تجز من طاق، وليس يشق الغلمة إلا إذا قام كالوتد، وكان كالسنان وهز كالدق بالدقماق.

وقيل:

جارك من ذا يظنُّ، يطرق مما سمع من رهزك طرطاق، والست تشخر وتنخر، وقد دخل فيها السماع، وهناك أيرك حين أشرح هتوكا سحاق، كذا يقول ويصدق من قال: نكت البارحة ما النيك بزق، والزق لكل شيء رستاق.

وقال أبو عبد الله بن المواز[1]:

نَعَمْ ومَنْ تسجدُ الجِبَاهُ لَهُ لقدْ علاهَا نيكًا وما رَفَقَا
وافتضَّها ثم باتَ يرهزُهَا كأنه خائِط لما فَتَقا

---

(١) محمد بن إبراهيم بن زياد المواز، أبو عبدالله: فقيه مالكى. من أهل الإسكندرية. انتهت إليه رياسة المذهب فى عِصره. له «تصانيف»، منها «الموازية» فى فقه الإمام مالك.
توفى سنة ٢٨١هـ.
ينظر: الأعلام (٥/ ٢٩٤).

وقال أيضًا أبو نواس[1]:

شَيخٌ فَضَرَّ لَعَمْرِى مَشَايِخَ الإِسْلامِ
فَعلاتُهُ مِنْ قُعودٍ ونيكُهُ من قِيامِ

وقال: حدثنا الخفاف عن وائل وخالد الحذاء عن عامر، وابن جريج عن سعيد، وعن قتادة المغنى، وعن شاكر، ومسعر؛ عن بعض أصحابه؛ يرفعه الشيخ إلى جابر، **قالوا جميعًا**:

فواصَلتْ ثُمَّ دامَتَ لَهُ على وصالِ الحافظِ الذاكرِ
كانت له الجنةُ مبذولةً يرتعُ فى مرتِعها الزاهرِ
وأى معشوقٍ جفا عاشقًا بعد وصالِ خالصٍ ناضرِ
وأى خشفٍ كانَ ذا ظِنَّةٍ عُذِّبَ قبل الحشرِ فى قابرِ
وفى عذابِ الله مثوًى له بعدًا له من طاهِر غادر

ومن «طيف الخيال» لابن دانيال[2]:

أنيك من مفتاح، وأشخر من ضفدع، ظريفة دلالة، فراكة حكاكة، قالب للأير كموس البلان، كل يوم على شعرةٍ جديدة، ولا تفارق تصب

---

(١) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق فى عصره. ولد فى الأهواز، (من بلاد خوازستان).
وقال كلثوم العتابى: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد.
وقال الإمام الشافعى: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم.
وقد نظم فى جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له «ديوان شعر» وديوان آخر سمى «الفكاهة والائتناس فى مجون أبي نواس». كتاب سماه «أخبار أبي نواس». وفى تاريخى ولادته ووفاته خلاف.
توفى سنة ١٩٨ هـ.
ينظر: الأعلام (٢/ ٢٢٥).

(٢) هو: شمس الدين، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى، أحد شعراء الموصل وأدبائها، سكن القاهرة، وتوفى بها سنة (٧١٠هـ).

على سعيدة، تلبيك فى مجالس العشاق، وتبغى النيك على الزقاق.

وأنشد وقال:

أيـــنَ مـــنْ كـــانَ أيـــرُهُ قـــائـمًـــا يـمـلأُ الـفَـضَـا
لا يُـــرَى قَـــطُّ مـــائـــلاً رَحِـــمَ الله مَـــنْ مَـــضَـــى

وقال:

وتكشفُ عن غليظِ الشفر ألمى فيرقد عندَهُ الأيرُ الحرونُ [1]
فيالك مغلقًا بضًا[2] نتيفًا سمينًا دُونَ مَلمَسهِ العجينُ
أسيلُ الخَدِّ مثلُ النهر صلتُ الـ ـجبينِ وفوَقَ جبهتِهِ الغُضُونُ
له من جَنَّةِ البضّاتِ بظرٌ حَوَاهُ بالبياضِ الياسمينُ
وقالتْ عندما خَوَّضْتُ فيها تأخَّرْ أيها الشيخُ الحزينُ
دعِ التلوينَ فى أكنافِ كسّى حنانَكَ ما به ماءٌ وطينُ
بهذا الأير تطلبُ وصلَ مثلى فهذا الأمر شىءٌ لا يكونُ
رُوَيدك حركيه ولا ضعيه بكفك إنه أيرٌ مَهينُ
ينامُ على مخداتِ المخاصِى ولم يُرفَعْ له أبدًا جفونُ
فقالتْ كم أحرِّكُهُ بكفى ويرقُدُ مثلما رَقَدَ الجنينُ

وقال:

وأتيتها فنكتُها ليلةً وقدْ أحلى من الجلابِ
فاطمأنتْ لنيكتي وتَثَنَّتْ وهو فيها قدَ حاز حَدَّ نِصابِ
بين غُنْجٍ مُسْتَعْذَبٍ وشهيقٍ ودنوٌ مَلاصقٍ وانجذَابِ
باتَ أيرى من وصلها باردَ العيـ ـشِ وأيرىِ من كسِّها فى التهابِ

= ومؤلفه: طيف الخيال ذكر فيه أن خيال الظل قد مجته الأسماع، فصنف هذا المؤلف.

(١) أى: المنتصب.

(٢) الناعم الرقيق.

=

وقال:

بابُ اسْتِها دونَ فيشتى مغلق | مَالى إلى سَطْحِ كسِّها معلقْ
يكادُ بَيْضُ الخِصَى على حرِّهَا | كَحَرَّة عندَ نَيْكِهَا يُسْلَقْ
مازلتُ أحتالُ فى تَوَسُّعِهِ | وكانَ من سَمِّ إبْرة أَضْيَقْ
حتى عذابات شربها سلسًا | يدخل فى مثلِ قولِهم يفتَقْ
وسَار أيرى كلما ذُكرت | أو جَرى ذِكْرُ نيكِهَا فَلّقْ

قال أبو نواس:

ألَذُّ النيكِ ما كانَ اغتصابا | بمَنْعِ الحِبِّ أو خوفِ الرقيبِ

وقال بعضهم:

ولمَّا رأتنى كعُودِ الخلالِ | وجسمِى كما تَنسجُ العَنْكَبوتُ
فقالتْ: تموتُ إلى كم تنيكُ؟ | فقلتُ: أنيكُ إلى أَنْ أموتْ

فى ديوان الصبابة:

دخل رجل بيتًا فوجد امرأتين تتساحقان، فجذب التى من فوق.

وقال: هذا عمل يحتاج إلى الرجال.

وقال بعضهم: جرح بغير فتيله، تنفع الرقَّات؟

وقال ابن الوردى(١)**:**

قولُوا لِمَن تهوى السحاقَ الذى | حَرّمَهُ الشرعُ فما فيهِ خير

---

(١) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردى المعرّى الكندى: شاعر، أديب، مؤرخ. ولد فى معرة النعمان (بسورية) وولى القضاء بمنبج، وتوفى بحلب. من كتبه «ديوان شعر» فيه بعض نظمه ونثره، و«تتمة المختصر» تاريخ، مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردى، جعل ذيلا لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، و«تحرير الخصاصة فى تيسير الخلاصة» نثر فيه ألفية ابن مالك فى النحو، و«الشهاب الثاقب» تصوف، و«اللباب فى الإعراب» نحو، و «شرح ألفية ابن مالك» نحو، و«شرح ألفية ابن =

أخطأتَ يا كامنَ الحسنى إذا أقمتَ إسحاق مكانَ الزبيرْ

وقال آخر:

قلْ لمن تهوى السحاقَ إلى كم تسحاقِي

ليسَ يشفى غليلكن من جَميعِ الخلائقِ

غير ذا الأقرعِ الفقيرِ الحقيرِ الجوالقى

وقال ابن سناء الملك[1]:

يا هذه لا تستحيِ منى فقد كُشِفَ المغطًّى

إنْ كانَ حرُّك قد تثاءبَ إن أيرى قد تمطًّى

= معط» نحو، و «ألفية» فى تعبير الأحلام، و «تذكرة الغريب» منظومة فى النحو، و«مقامات» أدب، و «منطق الطير» منظومة التصوف، و«بهجة الحاوى» نظم بها الحاوى الصغير فى فقه الشافعية. وتنسب إليه «اللامية» التى أولها

اعتزل ذكر الأغاني والغزل

توفى سنة ٦٣٨هـ.

ينظر: الأعلام (٥/ ٦٧).

(١) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدى، أبو القاسم، القاضى السعيد: شاعر، من النبلاء. مصرى المولد والوفاة. كان وافر الفضل، رحب النادى، جيد الشعر، بديع الإنشاء. كتب فى ديوان الإنشاء بمصر مدة. وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، له «دار الطراز» فى عمل الموشحات، و«فصوص الفصول» جمع فيه طائفة من إنشاء كتاب عصره ولا سيما القاضى الفاضل، و «روح الحيوان» اختصر به الحيوان للجاحظ، و «ديوان شعر» بالهند. وفى دار الكتب الظاهرية بدمشق، الجزء الثانى من منظومة فى «غزوات الرسول، ﷺ» يُظن أنها له ولعلي بن إسماعيل ابن جبارة «نظم الدر فى نقد الشعر» انتقد به شعره.

توفى سنة ٦٠٨هـ.

ينظر: الأعلام (٨/ ٧١).

وقال البرهان القيراطى[1]:

أيــرِي نــحــويٌّ وأفــعــالُه   فى حـركـاتٍ ذاتِ إعـرابِ
قامَ يريُد الحَرَّ لما غَدا   مـنـتـصبًا يـرفـعَ أثـوابـى

وقال عبد الغنى الترساوى:

أصبحتُ مكشوف الليلةَ   ... ...[2]
لا ثوب عندى بها منديل   ولا غاش غيره أنكر سبيل
فأتم بحال زلومة فيل   على دماغه (.......)[3]
يا شين منها إذا توتر   وأزبَد وقام ذاك الأعور
يحمل ولا حملات عنتر   وطعنته كالدموية
أقرع وفى رأسه حزة   تراه بحال عنق الوزة
ما يرغب إلا فى الحرة   مخروط بحال الكمنية
تراه على بيضه يلبد   إذا رأى القحبة يربد
والنار من رأسه توقد   فقير ونفسوا جندية
تراه مكعك كالشعبان   على الخصى نايم عريان
إذا سمع حس المردان   ينفر وينفخ كالحية

وقال أيضا:

لى زب أحمر يتمرد   من هيبته تخرا أم أحمد
تراه يركض فى   راكب على فرج سفار

---

(١) إبراهيم بن عبدالله بن مجمد بن عسكر الطائى، برهان الدين القيراطى: شاعر من أعيان القاهرة. اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفى فيها. له ديوان شعر سماه «مطلع النيرين» ومجموع أدب اسمه «الوشاح المفصل».
توفى سنة ٧٨١هـ.
ينظر: الأعلام (١/ ٤٩).

(٢) بياض فى خ.

(٣) بياض فى خ.

كأنه الوالى الدوار | راكب جوار خصومه
فى فعله مارد | راكع فى النفخة ساجد
تراه فى زى العابد | قائم فى وسطه مزود
لى زب من جنس الفجار | ما يسكن إلا فى الأحجار
تراه ينخس مثل الفار | إذا رأى القط الأسود
غليظ طويل عينه عورا | أصبح مفلس له فورا
ياشين من ذيك الصورة | إذا نفخ خفوا وامتد
قال: حرام إنك مجنون | تحبنى وأنا مهيون
واعطيه لى وأنا اتخلد | دورتها كالدوامة
وقلت أيرى كالهامة | صارت عليه كالعوامة
قالت لتدلى غرمولك | وقل عنى من حيلك
قطعت كبدى واديلك | سألت ربك ما يريده
هذا وانتى قوادة | قحبة وهذا لك عادة
أيش ذا الخشاف عندى زادة | قولك محال ولا مريدة
قالت ترى عقلك مبطول | كسى مراح أو مجنون قول
إيش ذا التخوف والرعدة | والله لقد رتنى شدة
فى الحالِ خطتنى العدة | لما رأيته قام وامتد
قامت تهلل بالتصفيق | وهى تعرق لى العراق
قالت لزبك عندى ريق | إذا بلعته ما يوجد
أنا العجوز أم البهتان | كسى تربى فى العصيان
مع المشايخ والصبيان | وفى السحاق دايم سرمد
فى السحق علمت الأكساس | وفى اللواط غيرى برجاس
وفى القيادة فقت الناس | أعطر من فد؟[1]

---

(١) البيت غير واضح فى خ.

وقال على بن عبد المؤمن السعدى:

لـى زِبُّ إذا قـامَ الـشـارب ولـى الأَسَـدُ مـنـه هـارب
فـى سـفـر امـرأة الأحـمـق من ينفض أيام الصاحب
لـى زب كـالـليـثِ الـعـابسِ راكب حصان مثل الفارسِ

وقال الصفى الحلى(١):

ولى فتاةٌ لحسنِ طلعتِهَا بالنورِ فى جهة الدجى عشرَهْ
تـشـكـو إلـى جـارةٍ لـهـا قد خنقتْها لشرحها العبرهْ
تقول: زوجى الذى بليتُ به أسـلـمـتـنـى بـه الـقـدرهْ
كـبيرُ سِنٍّ فى أيرهِ صغرَ قليلُ منع فى عيشه فتره
يبيت ملقًى كخرقةٍ وله أيـرْ مـدلـىً كـأنـهُ طَـرَّه
فقلتُ قد كانَ ما شهدتِ به من كِبرِ السِّنِ فاقبلى عُذْرَه
قالتْ فما يفعلُ القليلُ وما ينيكُ فى العام كلِّهِ مَرَّه
فالنخلَ فى كل منتهى سنةٍ تـلتامُ فيه النواةُ والبَسْرَه
قـلتُ فـمـا تـرينَ فـى رَجُلٍ يغنيك عن وصف أيرِهِ الشَّرَرَهْ
يَبِيْتُ فى الليلِ وهو منتصبٌ من العِشَا قائم إلى بُكْرَه
يَـلْمَـسُـهُ مـرةً بِـرَاحَـتِـهِ وَيَـلْتَـقِـيـهِ بـأُخْـتِـهـا مَـره
فمذْ رأتنى مثلَ الحصانِ أَتَتْ تصهلُ حولى كَأَنَّها مُهْرَه
رأيتُ رَحِمًا مالاحَ عارضُهُ ولابـدتْ فـوقَ خَـدِّهِ شَـعْـرَه
كلَّفَتْ أيرىَ المشقةَ فى النيكِ وكـانـتْ إلـيـهِ مـضـطَّـرَه

---

(١) هو: صفى الدين الحلي؛ القاسم السنبسى الطائى، شاعر عصره. ولد ونشأ فى الحلة (بين الكوفة وبغداد)، ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ، فمدح السلطان الملك الناصر. وتوفى فى بغداد له «ديوان شعر» و «العاطل الحالى» رسالة فى الزجل والموالى.
توفى سنة ٧٥٠ هـ.
ينظر: الأعلام (٤/ ١٧، ١٨).

تُـدْخِـلُهُ تـارةً وتُـخْـرِجُـه ثُمّ تُوالِي الشهيقَ بالنَّخْرَه

وقال:

يا ذواتَ السحاقِ مِتْنَ بغيظٍ إنَّما تستدرْنَ خلفَ الأيُورِ

... ...[1] حالَ من دونِهِ حجابُ السُّتُورِ

وقال ابن حجاج[2]:

وَقَـيْـنَـةٍ أصـواتُـهـا كُـلُّهَـا بالعُودِ من صَنْعَةِ إسْحَاقِ[3]

لَو تَعْزِفُ العُودَ على فَرْسَخٍ تَـحَـلَّبَـتْ لـلـنـيـكِ أشـدَاقِ

---

(١) بياض فى خ.

(٢) حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيلى البغدادى، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهى. غلب عليه الهزل، فى شعره عذوبة وسلامة من التكلف.

قال الذهبى: «شاعر العصر وسيف الأدب وأمير الفحش! كان أمة وحده فى نظم القبائح وخفة الروح».

وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل فى السخف والمداعبة والأهاجى».

وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة».

وقال أبو حيان: «بعيد من الجدّ، قريع فى الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام».

وقال الخطيب البغدادى: «سرد أبو الحسن الموسوى، المعروف بالرضى، من شعره فى المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعرًا حسنًا متخيرًا جيدًا».

وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضى أشعاره الجيدة على حدة فى ديوان مفرد، ورثاه فى حين توفى».

توفى سنة ٣٩١هـ.

ينظر: الأعلام (٢/ ٢٣١).

(٣) هو: إسحاق بن إبراهيم الموصلى، المغنى المشهور زمن هارون الرشيد، ومن المقربين إليه، وكان على دراية جيدة بالشعر والأدب.

وقال الشهاب بن فضل الله:

دَعُوا أَبَا المُعَلَّى يجودُ ... لا ترحموهُ يلاقى الهَلَكَهْ
قد وَقَعَ المنونُ وسطَ المهلكه ... بصحبةٍ ناظرةٍ محككه
تأتيه للزب فيها حركه، ... يجرى إليها الزب مثل السلكه،
فارقها فى فسقها مسلكه ... فى هيئة العباسِ يسبى ملكه
مثل شيوخ الوقت بصرى حبنكه ... لها حديث ناعم حلولكه
تصبح مثل الزهرة الممعكه ... قَدْ شَمَّرَتْ وَأَصْبَحَتْ مُشَوَّكَه
وما تَخُصُّ واحدًا بالبركه ... تفرى القحاب سنين المروكه
ذى قحبة تخرج تلك الرمكه ... بفقحةٍ تُجرى. . . . مفككه
لَهَا لَدَيهِ مشية محنكة ... لها عليه قدرة ومملكة
لو أبصرَت زِبٌّ حمار تركه ... تقولُ ما فى زِبٌّ هَذَا بَرَكه
ربيبة دَقَّتْهُ عود المسكه ... قلت اقصرى سَبِّىَ يابَهْتَكَه
مثلك مَنْ يَعذُر أهل الصعلكه ... فقالت أسكت يا قليل البركه
فلو قلوا بيضك جاء مفركه ... قد بت منْ أَذْنَابِهم مدركه
على الحصا نائمة مدركه ... أذنابُهم كالإبل المُبَرَّكَه
تريد منى خيمة ذى ملكه ... قصدها عامودها والفلكه
لكن لها بظر كعرف الديكه ... ناعمة المجسّ مثل المفركه
بحرورة الكس كمثل الوعكه ... لو جازهُ الليثُ الحذيرُ شَبَّكَه
فى حرستى فينشق مشكمه ... كأنه بحرُ وفيهِ سَمَكَه

وقال ابن الفضل أيضًا:

لنَا فَقِيْهٌ ما رأيتُ مِثْلَهُ ... كالبدرِ أَوْ كالغصنِ أو هذا النَّمَطْ
سألتُهُ عما يجوزُ عِنْدَهُ ... فقالَ: أيرٌ لا ينامُ الليلَ قَطْ

وقال أبو الفتح بن الفارس:

يا رُبَّ مَسْمَعَةٍ لبعضِ معارِفى ... مَجَّانَةٍ لا تسأَمُ النَّيْكَا

قمريَّة فى لونِها وغِنائِهَا   تَخِذَتْ غُصُونَ قُرونهِ أَيْكَا

وقال ابن الحجاج:

وكبارُ الملوكِ ما فتشُوا قَطُّ إلا كانوا كبار الأيُورِ
نِعَمٌ خَصَّهمْ بها الله حتى اسـ تكملُوا العيشَ فى جميع الأُمُورِ

أَيَنَ مَنْ كانَ عندهُمْ موضع الأير على الراحتين ثُمَّ يباسُوا
أَيْنَ مَنْ كانَ عارفًا بمقادِ يرِ أيورِ الكبارِ. مَاتَ الناسُ

وقال شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف[1]:

أَصْبَحتُ محتاجَ كأسٍ   يكونُ فطرًا لصومي
وصَدْعَةٍ تملأُ العين   قَدْ عَلَتْ مثلَ كَرم
يَقُومُ أيرِي إلَيْها   على مَسيَرةِ يَوْمِ

وقال بعضهم فى امرأة عالمة:

وَلَمّا بُدِّلَ المنبرُ   بَعْدَ الأَيْرِ بالكسِّ
أتَيْنَا كُلُّنا نَمْشِى   إلَى الوَعْظِ عَلَى خَمْسِ

---

(١) أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيس التيفاشى: عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم بالأدب، وغيره، من أهل تيفاش، من قرى قفصة، بإفريقية، ولد بها، وتعلم بمصر، وولى القضاء فى بلده، ثم عاد إلى القاهرة، وتوفى بها. من كتبه: «أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار» ومنه نسخ مخطوطة فيها زيادات على المطبوع، و «الأحجار التى توجد فى خزائن الملوك وذخائر الرؤساء» و «خواصّ الأحجار ومنافعها» و«فصل الخطاب، فى مدارك الحواس الخمس لأولى الألباب» موسوعة كبيرة، اختصرها ابن منظور - صاحب لسان العرب - وسمى الجزء الأول منها: «نثار الأزهار، فى الليل والنهار» و «نزهة الألباب، فيما لا يوجد فى كتاب».
توفى سنة ٦٥١هـ. ينظر: الأعلام (١/ ٢٧٣).

وقال آخر:

غَضَّتْ صباحًا قَدْ رَأَتْنِى قائِمًا ... أَيْرِى فقلتُ لَها: مقالةَ فَاجِرِ

باللهِ إلا ما لطمتِ جَبِيْنَهُ ... حتى يُصَدِّقَ فِيكِ قَولُ الشَّاعِرِ

يشير إلى قول ابن نباتة:

وكَأَنَّما لَطَمَ الصَّباحُ جَبِيْنَهُ ... فاقْتصَّ مِنْهُ فَخَاضه فِى بالغائرِ

وقال النور الإسعردى[1]:

وريم رفعت على حِجْرِهِ ... بأيْرٍ يُحَاكِى مَجَسَّ الحَصَا

فَأَفْرَطَ فى ضِحْكِهِ لاهيًا ... بفَيخ يَكَادُ يُقيمُ الخصَا

وله أيضًا:

إذَا مَا عَنّ ذكرك أو تبدَّى ... لَعَيْنِيَ وَجْهُكِ الحَسَنُ الجميلُ

أصِيْرُ لَفَرْطِ أشواقِى أيُورًا ... وأَعْلَمُ أن نَيْكَكِ مُسْتَحِيْلُ

وقال حكى على بن سعيد الأندلسى:

أَتُنْكِرُ طولَ حُزْنِي فى دَمَشْق ... وإنْ كَانتْ جنانَ الخلدِ تَحْكِى

وكَمْ ليل بها قد بِتُّ مُلْقًى ... وأيرَى قائمٌ للصبحِ يبكْي

وله أيضا؛ على لسان رجلٍ ثقب ذكره، وجعل فيه حلقة:

لهفي على أيرٍ ثَقَبْتُ الوَرَيِ ... بِـهِ فَـأَمْـسَـيْـتُ لَهُ ثَـاقِـبـاَ

أَوْ ثَقْتُهُ فى حَلْقَةٍ بَعْدَمَا ... قد كانَ فى أمثالِها سائباَ

---

(١) محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم، أبو بكر نور الدين الإسعردى: شاعر فيه مجانة وظرف. اتصل بالملك الناصر ومدحه بقصائد سماها «الناصريات» وكف بصره قبل موته. له «ديوان شعر» ومجموعة سماها «سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون» من شعره وشعر غيره.

توفى سنة ٦٥٦هـ.

ينظر: الأعلام (٧/ ٢٩).

قال علاء الدين، على بن عبد الرحيم بن شبث:

يا مَنَ يتيهُ بردفٍ لا يُزَيِّنُهُ   خصركجسمى فى الأسقام والوَصَبِ[1]
خَفِّضْ عليك فَبَدرُ التَّمِّ لِيسَ لَهُ   ما يوجِبُ الخَسْفَ إلا عقدةُ الذنبِ

وقال صدر الدين، محمد بن الحسن الأنصارى الموصلى:

أيرٌ أنامُ الليلَ وهو يَقُومُ   جافِي الإهابِ كأنهُ مَحْمُومُ
يُغرى بطولِ الجَر إلّا أنَّهُ   مازال مفتوحًا به المضمومُ

قال شمس الدين بن دانيال الحكيم:

تَمَنَّيتُ لما غَرنِي الوفرُ والمنى   ضَلَالاً بأنَّ الوفر خُصّ بِهِ أَيْرِى
فَلو كان أيرى مثلما قلتُ وافرًا   لأَتْعبَنِي حَمْلاً وَلَذَّ بِهِ غيرى

وقال محمد بن القائد القرباطى، بلغنا فى ساحر أسلم:

ما اسمٌ لحسناءٍ قَسَمْتُ به   مِمَّا بعينيها تموتُ العبادْ
ونصفُهُ الثانى مرادى الذي   أختاره منها ونِعْمَ المرُادْ

وقال أحمد بن الحسن الحاكم بياحذر[2]:

أُحب النيكَ إنَّ النيكَ حلوٌ   لذلِذٌ ليسَ فيهِ من حُمُوضَةْ
يَهِشّ إليهِ مَن فى الأرض طُرًّا   إذَا ما ذَاقَهُ حتى البَعُوضَةْ

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين البرمكى[3]:

إنْ شَابَ رأسى فالمشيبُ موقَّرُ   وذَوُو العلوم بَسَمْتِهِم يُتَبَرَّكُ

---

(١) الوصب: ما بين البنصر إلى السبابة.

(٢) هو: أبو الحسن، محمد بن علي بن الحسين بن عمر، فقيه، له معرفة بالأدب، توفى سنة (٤٦٨ هـ).

(٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكرى، أبو هلال: عالم بالأدب، له شعر. نسبته إلى «عسكر مُكرَم» من كور الأهواز. من كتبه: «التخليص» فى اللغة، و«معجم» فى اللغة، و «جمهرة الأمثال» و«الحث على طلب العلم» رسالة، و «كتاب الصناعتين: النظم والنثر» و«شرح =

والشيبُ يَغْتَفِرُ الغَوانىَ ذَنْبَهُ　　ما دامَ ذاكَ الشَّىءُ فيه يُحَرَّكُ

وقال بعضهم مواليا:

لَقِيتها قلتُ وَقَيتنى مِن الآفات　　بالله ارحمى صبك المضى

قالت تريد ممدوثة وخرافات　　تنصب علينا وتاخد سادس الكافات

وقال أبو الحسن محمد بن على بن أبى الصقر الواسطى الشاعر الكاتب الفقيه:

والـلـهِ لـولَا بـولـةٌ　　تـحـرقـنـى عـنـد الـسَّـحَـرْ

لـمـا ذكـرتُ أن لـى　　مـا بـيـن فـخـذىَّ ذَكَـرْ

وقال إبراهيم بن محمد طرخان الحكيم:

تَحَدَّثت لأختِها والقصدُ تُسْمِعُنا　　ما النحوُ قالتَ لها نَحْنُ بِأَجْمَعِنا

الرفع والنصب والتسكينُ مرجعنا　　للجر والزوجُ حرف الجَرِّ للمعنى

وقال ابن الحجاج:

وأَيْـرُ بَـغْـلٍ طُـولُه سـبـعـةٌ　　فـى مـثـلِ دَوّ الـدَّنِ تـدويْـرُهُ

كَـمْ أصـبـعًـا حـسـبـتُـهُ جِـيِـدًا　　فـى اسـتِ أمِّكَ ثَـمَّ تـكـسِـيْـرُهُ

وقال أيضا:

مـا قَـبَّـلَـتْ قـطُّ مـن قـيـام　　إذا الـتـقـيـنَـا ألا نُـسَـلِّـمْ

فِـى فـمـهَـا الـسـلـسـبـيـلُ بـرداً　　وبـيـن أفـخـاذِهَـا جَـهَـنَّـمْ

= الحماسة».

قال ياقوت: أما وفاته فلم يبلغنى فيها شىء غير أنى وجدت آخر كتاب «الأوائل» من تصنيفه: «وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

توفى سنة ٣٩٥هـ..

ينظر: الأعلام (١٩٦/٢).

وقال عاصم الجرواني:

خَليليّ قد عُلِّقْتُ نسابة العربِ تُنَاظِرُنى فى النُّحُوِ والشِّعرَ والخُطَبَ
تقولُ وأَيْرى مُسْبَطَرٌّ بِرِجْلِها على كتفى هَذا هُو العَجَبُ العُجْبُ
بما ارتفعتُ رِجْلَاى والفعلُ رافعٌ عليها وهذا فاعلٌ فلم انْتَصَبْ

وقال أبو هلال العسكرى اللغوى الأديب:

لى ذَكَرٌ لا يزالُ يفْضَحُني كأنَّنِى مِنْهُ فوقَ أرْزُبَّهْ[1]
عادَ قميصي بِهِ قَلَنْسُوةً[2] وأصبحتْ جُبَّتي[3] به قُبَّهْ
فإنْ تكنْ كُربةٌ يُكَابِدُهَا فَلَا تَخفْ فَهْوَ كَاشِفُ الكُرْبَة

وقال بعضهم:

ويحكَ يا أَيْرى أما تَسْتَحِى تُخْجِلُنى ما بينَ جُلَّاسِى
تطلع من طوقِي كذا عَامِدًا تُنَكِّسُ العِمَّةَ عن راسِى

قال ابن حجاج:

تقولُ لى وهْىَ غَضْبَى فى تَذَلّلهَا وَقَدْ دَعَتْنِى إلى شَىءٍ فمَا كَانَا
إنْ لم تَنكنىَ نيكَ المرءِ زوجَتَهُ فَلا تَلُمْنِى إذَا أصبحت قَرْقَانَا[4]
ما بالُ أيركَ من شَمْعٍ رَخَاوته فَكُلَّماَ حَركْتُهُ رَاحَتى لَانَا

وقال علاء الدين الكاتب:

قالتْ وقد راودتُها عَنْ حَاله يا جَارتى لا تسألِى عَمَا جَرَى
إنى بُليتُ بعاشقٍ فى أَيْرِهُ كِبَرٌ يلاقينى ويطْلُبُ مِن وَرَا

---

(١) الأرزبة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة، وهذا تعبير كنائى حيث شبه ذكره بالمطرقة.

(٢) القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال، والجمع: قلانس وقلانيس، وقلاس، وقلاس.

(٣) الجبة -بضم-: نوع معروف من اللباس، والجمع: جباب.

(٤) أى: مجنونًا هاذيًا.

قال أبو حليمة راشد بن إسحاق الشاعر الكاتب[1]:

سللتُكَ من أيرٍ قليلٍ عناؤُهُ خَلَتْ فيهِ أسبابُ المَنافِع أَجْمَعُ
تَغَيَّرتَ حتَّى ما تُرَى فيه شِيْمة مِنَ الأَمْر إِلَّا أَنَّ رَأسَكَ أَصْلَعُ

وقال أيضًا:

كأَنَّهُ حِيْنَ أَطْوِيْهِ وأَنْشُرُه خَيطٌ يُلفُّ عَلَى دَوَّامَةِ الزِّيقِ
فإن تتم قلت رِعبيب معففةً وعروةٌ رُئِيَتْ لا رأسَ إبريقِ
وكانَ عهدِى به ضَخمًا له عَجُزٌ كَأَنَّه بعضُ أَجْذَاعِ الزَّرانيقِ
تهتزُّ مِنه عصًا فى رأسِها كِبَر أمْضَى على الطَّعْنِ من بعضِ المزاريقِ

وقال أيضًا:

يا أيرُ لو كنتَ تجرِى أَقْحَمْتَ بى كُلَّ هولِ
قد كنت مِسعارَ نيكٍ فَصرتَ مِيزابَ بَوْلِى

وقال أيضًا:

طَالما قُمتَ كالمنارَة تهـ ـتز قيامًا تسمو إليك العيونُ
رُبَّ يومٍ رفعتَ فيه قميصى فكأنى فى مشيتى مختونُ

وقال أيضًا:

كيفَ الطعانُ برمحٍ لا استواءَ له مُعَقَّفٍ مثل خَطِّ النونِ بالقَلَم
كأنه وهو مقعٍ فوقَ خِصْيَتِهِ مسافر تحته خُرجانِ من أَدَمِ
مالى أراكَ تحامَى كل غائلةٍ وإن أُتيتَ بها حسناء كالصنم
إذا رأيتَ وجوَه البيضِ مقبلةً وليتهنَّ قَفَا خَزْيَانَ مُنْهَزِمِ
كم طعنةٍ لك لمْ يفلتها صاحبها إلّا وعورتُه مخضوبةٌ بِدَمِ

---

(١) هو: راشد بن إسحاق بن راشد، أبو حليمة، الأديب، الشاعر، وله شعر كثير يرثى فيه متاعه، ولعله كان - فى هذا - ينفى عنه تهمة ألصقها به عبد الله بن طاهر.

خـلّـيـتـه تـتـعـداه حـواضـنـه وبين فخذيه جرحٌ غير ملتئم
أيامَ أنتَ شفاء الاست إن تعبتْ طبٌّ بتسكينِ طّرِّ الحرِّ بالغَلَمِ

روى إسماعيل بن يحيى الزبيدى عن أبيه أبى محمد قال: كنت يومًا جالسًا أكتب كتابًا، فنظر فيه سلم الخاسر؛ فقال:

أَيرُ يَحيى أَخَطُّ مِنْ كَفِّ يَحيى إنَّ يـحـيـى بـأيـرِهِ لَخَـطُـوطُ

قال: فقلت مسرعًا:

أُمُّ سَـلـمـى بـذاك أعـلـم مـنـه إنـهـا تـحـت أيـرِهِ لـضـروطُ
وَلَهـا تَـحْـتَـهُ إذَا مـا عـلاهـا رَمَـلُ مـن دواتـهـا وأطـيـطُ
ليتَ شِعرى ما بالُ سَلمى بن عَمرٍو كـاسِـف البالِ حين يذْكَرُ لوطُ
لا يـصـلِّى عـليهِ حـين يُصَلى بـل لـه عـنـد ذكـرِه تـشـبـيـطُ

قال لى: جُننتَ أى شىء دعاك إلى هذا كله؟

فقلت له: بدأت فانتصرت، والبادىء أظلم.

وقال بعضهم:

يا ابنَ التى أصبحت تنتحلُ النحَو ودعـواكَ فـيـه مـنـحـولَة
أمُّـك مـالَهـا فِـعْـل واجـب مرفوعةٌ السَّاقِ وهى مفعولَة
فـاعـلُهـا الأيْـر وهـو مـنـتـصـبٌ مـسـائـلٌ قـد أتـتـك مـجـهـولَة
والعينُ عُطْلٌ وعين عُصعُصها لـنـقـطـة الـخـصـيـتـينِ مَشْكُولَة

قال أبو المظفر عبد الجبار بن عبد الجليل:

أشـتِـهـى نـومـا ونـيـكًـا مـعـه إنمَّا النيك مع النوم يطيبُ
هــو دَائــى ودَوَائِى عــنـدكُــمْ هل ترى - سادَتى - فيكم طبيبُ

وقال البهجورى صاحب الدمية:

يـا قـومُ إنـى رَجُـلٌ فـاضِـلُ ولـيس فـى فـضـلى مـن شـكِ
أهـوى كـئـوسَ الـراح مـمـلوءةً وأشـتـهـى الإيـلاج فـى الـتـرك

وقال هبة الله بن التلميذ:

أكثرتُ حثوَ البيضِ حتى يستقيـ ـم قيــام أيــرك

وقيامُ أيركَ لا يقومُ ببيضتيـ ـك فلا يقوم ببيضِ غيرِك

وقال الصفيّ الحليّ:

تزوَّج جارِى وهو شيْخ صبيةً فلم يستطِعْ غِشْيَا نَها حِين جَاءَها

ولو أَنَّنِى بادَرْتُها لتركتُها يَرى قائمٌ مِنْ دونِها ما وراءَهَا

وقال:

وغادةٍ هَشَّت بقرط لها شبيه بدر بين نجمين

فامتدت الأعينُ منَّا إلى عينينَ منها تحت ثوبينِ

قالت: لكى تعبثَ بى لا تكنْ للنفس قوتا بعد جوعين

فقلتُ إن عارضتنى بعدَها وقَعتُ سينًا بين كافين

وقال:

وذاتُ جراِجَاتٍ به فصددُتّها وقلت لها مقصودى العجز لا الفَرْجُ

فدارتْ ودَارتْ سُوءُ خُلْقِى بالرضا وفى قلبها مما تكابِدُه وَهْجُ

فظلَّتْ تقاسِى من فعالىَ شدةً ولم يعلُ من فرطِ الحيادِ لها وَهْجُ

إذا ما دفعتُ الأير فيها تحمَلَّت وذاك ضراط لم يتم لَّهُ نُضْجُ

وقال أبو عامر الجرجانى:

ادَّرِعِ الصبرَ وكنْ آخِذًا بالرفقِ والإشفاقِ والخوفِ

ولا تكنْ أعجلَ من فيشةٍ عنا نُها أطلق فى الجوفِ

وقال مسعود السنبلى:

يا مَنْ يتيهُ بردْفٍ لا يزينهُ خصر كجسمى فى الأسقام والوَصَبِ

خَفِّضْ عليكَ فبدرُ التِّمِّ ليسَ لَهُ ما يُوجدُ الخسفَ إلا عقدةُ الذَّنَبِ

وقال مكاجم بن وزير الهند:

انظرْ إلى الأحدبِ معْ عرسه وهىَ على الجبهةِ مبطوحةْ
كأنهُ لما عَلَا ظهرَهَا فارةُ نجَّارٍ على شُوَحةْ

وقال الأقيشر يصف أيره:

ولقدْ أروحُ بمشرِفٍ ذِى روعةٍ عسر المكره ماؤُه يتقصر
مَرِحٌ يطيرُ مع المراحِ لعُابُهُ ويكادُ جِلْدُ إهابِهِ يَتَقَدَّرُ

وقال بعضهم:

فَدَعَتْ كالحصانِ أبيضَ جلدًا وافرِ الأيرِ مُرسَلِ الخصيتين
تلَّها للجبينِ ثم امْتَطَاهَا (بماء دم) الأير (والحالبين)
بينما ذاك مَنهما وهى تحوِى ظَهْرَهُ بالبنانِ والمعْصَمَين
جاءهَا زوجُها وقد سَر فيها ذُو انتصابٍ مُوَثَّقُ الأَخْدَعينِ

وقال الرشيد العراقى:

رَكَّبَ الله فى قَنَاتين نَصْلا فِيه معنَى النِّيرانِ والجنَّاتِ
أوْجُهُ القومِ بالمكارِه حُفَّت وفروجُ النساءِ بالشهواتِ

وقال ابن دانيال:

ذاتُ حرٍّ يطْبِقُ بالأيـ (م) ـرِ إلى أنْ يخفُقَهْ
خدر ميْتٍ طِيْزُهُ مِن خصيَتَىَّ بمندفَهْ
خَرَّ مصروعًا ولم يقـ طعْ سواى سَبَقَه
لو جازَ أيْرُه فى كُمٍّ قاضٍ فَتَّقَهْ
أو لَجَهُ فى سَرْمِهَا ثم عليه أَطْبَقَهْ
ما أطيبَ الأيرَ سُحْـ قًا والخِصى مدَقَّقَهْ
تَمُوجُ فى نَيْكِهَا تَحْـ تَكَ مَثْلَ العَلَقَةْ
يكادُ موجُ رِدْفِهَا للصَّبِ أن يُغْرِقَه

وقال الشيخ بدر الدين المحدث:

مـا فَـرحـتـى إلا إذَا وَاصَـلَتْ (فـرجـة) بـيـن الـكـسّ والـكـاس
لأن أراهَـا وهـى فـى مـجـلسِـى مـا بـيـنَ طـبَّـاخٍ وعـداسِ

وقال ابن الرومى[1]**:**

ألا يا هندُ هل لِك من وَلُوجِ غـلـيـظٍ تـفـرحـيـن بـهِ مـتـيـنِ
فـمـن يـره يـبـول يـقـول أنـثـى هـوى من فرجها ثلثا جنين

وقال ابن الجزار:

يا مَىُّ ما شَغَفَ الفؤادَ سِواكِ فدعى الخساف على فتًى يهواك
برِح الخفاءُ وما المُرادُ لديكِ فى ذا الـيـوم إلا تـشـربـى وتُـنَـاكِ
قُومي ارْقُصِى طربًا لإيقَاع الخِصى طـربٌ يُـهـز بـحـسـنـه عِـطْـفَـاكِ
دورى ولا تتمنعى فى النيك إذ لابـد لـلـتـنـور مـن جـحـراك
وتـوسَّعِى حتى يجوزَ بأَسِره ثـار عـلـيـه بـبـاطـن الإدراكِ
عـار عـليك إذا تـركـتِ بعـضـه حـاشـاك ألا تـدخـلـى حـاشـاك
وتـصنعى للغنج فهو يلذ لى وبـه يـطـيـبُ الـنـيـكُ لـلنُّـيـاكِ
إن الـرجـالَ إذا رأوْك مـطـيـعـةً يـتـرحـمـون عـلـى الـذى ربَّـاكِ
هـاثَـغْـرُ سـرْمِـك قـد تـبـلـج كـلـه فـعـسـاكِ تَـفْـتَـقِـدِيـهِ بـالـمِـسْـواكِ
لا تَـتْـعبَى مالى بكسِّك حاجة مـا كـان عـن تـنـظـيـفـهِ أغـنـاكِ
كـسٌّ يـنـام الأيـر عـنـد لـقـائـهِ ويـقـومُ إن بـرزتْ بـه رِدْفَـاك

---

(١) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومى، أبو الحسن؛ شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبى. رومى الأصل، كان جده من موالي بنى العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسمومًا، قيل: دس له السمَّ القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومى قد هجاه. قال المرزبانى: لا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مرؤوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببًا لوفاته. توفى سنة ٢٨٣هـ.
ينظر: الأعلام (٤/ ٢٩٧).

يَسْقِيكْ منهُ فى الأصولِ مدبرًا   فإذا احتميتِ له يزول حِمَاكِ

وقال ابن الرومى:

لَقَدْ أوتيتِ رَحْبَ فـمٍ وفَـرْجٍ   كأنّكِ من كِلا طرفيكِ حُوتُ

وقال تميم بن المعز صاحب الفاضل[1]:

إذا خلوتَ لمحبوبٍ فحشِّمه   فاملأ محاسنَ خديه من القُبَلِ
وأَضْحكِ الوصلَ بالهجرانِ منهَ وَصِلْ   على التحكُّم فى اللذاتِ والغَزَلِ
لا شىءَ أحسن من كفٍّ تغمزُهُ   كفّ ومن مُقَلٍ ترنو إلى مُقِل
ومن فمٍ فى فمٍ عذبٍ مُقَبَّلُهُ   كأنَّ ريقتَهُ ضربٌ من العسل
حتى إذاً نكتَ ما تهوى بلا كذبٍ   فاجعلْ منامك بين المتن والكفِلِ

وقال شرف الدين بن بان:

وإنك قحبه   ديرى الشقبه
ديرى بكسك   واثنى الركبه

---

(١) تميم بن المعز بن باديس بن المنصور، أبو يحيى الصنهاجى: من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية الشمالية. ولد بها، فى المنصورية. وولاه أبوه المهدية سنة ٤٤٥هـ. ثم ولى الملك بعد وفاة أبيه «سنة ٤٥٤هـ» وكانت الدولة فى اختلال واضطراب، فجدد معالمها، واسترد مدائن سوسة وصفاقس وتونس، بعد أن كان الهلاليون وغيرهم من الثائرين قد غلبوا أباه عليها وأخرجوه إلى المهدية. ولم يكمل توفيق «تميم» فقد هاجمته مراكب الإفرنج سنة ٤٨٠هـ فاستولوا على المهدية، فصالحهم، وله عناية بالأدب، ينظم الشعر الحسن، وله «ديوان شعر) كبير. طالت أيام ملكه فأقام ٤٦ سنة وعشرة شهور وخلف من الأولاد والحفدة الذكور نحو الثلاثمائة.
توفى سنة ٥٠١هـ.
ينظر: الأعلام (٢/٨٨).

شيلى فخذك   وارخى ظهرك
يبقى جحرك   مثل القبه

عندى سفار   يهوى الأشفار
عمره مجار   نياك ثقبه

اركب قصك   واكثر بعصك
واخرج بعضك   بأيرى كبه

أيرى قد فاز   بالريح حين جاز
كأنه عطاز   رأسه حزبه

فى الريح يغطس   يهوى الكس
لو بان يرفس   فينا طلبه

دارت تبعر   أبيض أحمر
قام الأعور   كفوا صلبه

قامت تركب   وأيرى اركب
ما زلت أسحب   ألفين سحبه

وأرجع أول   وأدفع حتى
يسمع [منى]   النيك لهبه

صارت ستي   تبكى تحتى
ذقنك فى استى   تهذى النعجه

هذه الفسقة   نيك من حقه
ما هى رتقه   فى أول ضربه

عــنــدى خــبــره　　خــبــره مــن دره
لــى فــى ذكــره　　فى الـريـح طـرفـه
ربــى غــافــر　　ذنــب الــكــافــر
أيـن هـو الـشـاعـر　　يــكــذب كــذبــه

أرجــو ربــى　　مــا زال حــبــى
وأيــن هــو ذنــبــى　　مــا زال حــبــى

لــمــا يــشــفــع　　أحــمــد يــنــفــع
مــا زال يــدفــع　　عــنــا الــكــربــه

اصغوا يا أصحاب　　هــذى الآداب
تـحـكـى الـحـلاب　　حــلوة عــذبــه

وقال بعضهم:

إنَّ جهلًا سؤالُكَ الشرحَ عمَّا　　ليسَ يومًا به عليكَ خَفَاءُ
ليسَ للعاشقِ المحبِّ من العشـ　　ـق سَوى لذةِ الجماعِ دواءُ

قال عبد القادر بن المهنا التنوخى:

أبو الخير أبو الخير　　فلا كير ولا مير
صغير ناحل الجسم　　لـكـن كـله أيـر
تـراه بـين فـخـذيـه　　كفانوس على دير

قال الرشيد بن مظفر الإسكندرى:

قالتْ وقد أنكرتْ منى الذى عَهدَتْ　　وراعَهَا ضعفُ أيرى بعد قُوَّتِهِ
قدْ كانَ أيرك دهرًا مثلَ بلبلةِ　　الإبريقِ ما بالُهُ أضحى كعروتِهِ

ولقد قال بعضهم:

أتاكَ الناسُ فوجًا بعد فوج　　وليسَ لهم لدى لقياك خيرُ
وقد دخلوا عليك وخلفونى　　كأنى خصية والناس أيرُ

وقال على بن عبد المؤمن القوسان الحصرى:

لـى زِبٌّ قـد أوضـح عـذره ... مـن يـدخـلـه يـربـح أجـره
أعـمـى تـراه يـبـكـى حسره ... إذا دخـل وسـط الـسـفـره
يـدخـل ويـخـرج مـن بـره ... يـبـقـى مـحـيـر فـى أمـره
كـتـب وصـيـة يـتـكـفـن ... إذا مات على الأكساس يدفن
صاح الخصى ذا ما يحسن ... بـيـن الـفـقـاح يـجـعـل قـبـره
قرف بين البورى المشقوق ... وقـد تـنـزه فـى الـبـرقـوق
وصار غداه بين المعشوق ... هـو الـذى قـوى ظـهـره
فـارس جـواد وأمـا يـكـنـى ... قصيف مع الخمر اتربى
يـرقـص يـغـنـى لـو الـنـقـبـا ... جانى المعربد فى سكره

وقال أيضا:

لـى زب إذا قـام الـشـارب ... ولّى الأسـد مـنـه هـارب
مـمـلـوك مـن الأتـراك جـبـار ... عـمـلـوا ولا الأحـجـار
فـى كـل سـاعـه لـه راتـب ... سهمه مدى الأيام صايب
رمـاح إن هـز الـحـربـة ... سـيـاف كـم خـنـدق ضـربـه
رامـى إذا أطـلـق فـى الـثـقـبـة

وقال الشريف البصيرى صاحب البردة، أورده الصلاح الصفدى فى «تذكرته»:

خلوتُ بالمستراح مفتكرا ... ولستُ من فكرى بمحتفظِ
فقامَ أيرى من التفكر فى ... شُغْلِ قيامَ المروعِ اليقظِ
صُلبًا قوى الأديمِ لم يُعْهد ... لـه بـعـفـصِ يـدٍ ولا قَـرَظِ
فغاظَنى منه ما رأيتُ ولم ... يُفْضِ منى حياءَ ولم يعظِ
وعظتُ منه النَّعظَ الغليظَ وما ... النَّعظُ إذا طغى بمنعظِ
يفيضُ منهُ ماءُ الحياةِ وإنْ ... يقضِ لنفسى لذةً يعظِ

وإن أيرا من غير ما مرضٍ   عند الخطايا كظُلْمةِ اللحَظِ

وقال الباخرزى:

أخطأتِ النحوَ عرْسُهُ فَغدَتْ   مرفوعةَ الرِّجْلِ وهىَ مفعولَة

.وقال أيضا:

أعوذُ باللهِ من سَحَّارة ملَكَتْ   زمامَ قلبىَ لا من غاسِقٍ وقَبَا

مِلاَكُ حرفتِها كُس وملحَفَةٌ   وهى رأسُ مالٍ فيشة وَقِبَا

طرقتُها فأباحت لى زخيرتَهَا   بعدَ الهدوء ولم تمنع حِمَى الرُّقَبَا

وقال:

وقاضٍ لنا دائرٌ دائرٌ   ينيكُ الردِىَّ مع الجيدِ

فقلتُ تقولُ بهم أو بهن   فقال بِهِمْ هُنَّ يا سيدى

وقال:

حبَّذَا حَبَّذا متاعٌ غرور   يدفَعُ الماءَ عنك والنَّارَ عَنِّى

وقال:

إنى وَجَدتُ امرأةً تملكهُمُ   وأوتيت منَ كلِّ شىءٍ ولهَا

عَرْشٌ عظيمٌ فدع التفصيلَ فى   قصتهِم وخُذِ مُجْمَلَهَا

وقال أيضًا:

(...)[1] الوردُ يُحبَسُ ماؤه   مسمرةً بالبابِ مسدودَةً طُرقًا

إذا ساءَلُوها أن تسيلَ تحبسَّتَ   كما لَجْلَجَ التَّمْتَامُ فى فمِهِ نُطْقَا

وقال أيضا:

(....)[2] صلد مقعَّر   جؤجؤٌ[3] عبُل[4] ومتنٌ مخصَرُ

---

(١) بياض فى خ.

(٢) بياض فى خ.

(٣) الجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) عبل: ممتلئ.

ترجرجُ فى شِقٍّ وجال مقطَّرٍ   على جنبهِ واللهوُ خزيانَ ينظرُ

وقال أبو حليمة:

وضاحكةٍ إلىَّ منَ النِّقاب   تلاحِظُنِى بِطرفٍ مُسْتَذَابِ
تحاولُ أن يقومَ أبو زَبانٍ   ودُونَ قيامِهِ شَيْبُ الغرابِ
أَتَتْ بِجَرابِها تَكْتَالُ فيهِ   فآلَتْ وهىَ فارغةُ الجِرابِ

وقال أبو هلال العسكرى:

أيرى تطايُر من قاماته شررُ   كأنهُ حَجَرٌ فى كفِّ قَدَّاح
مازلتَ تَمْرَسُهُ طَورًا وتغِمرُهُ   كأنه مِحْرث فى كفِّ فَلَّاحَ
حتى تراهُ كمثلِ القوسِ مُنْثَنِيًا   كأَنَّه مِنْجل فى كفِّ لقَّاح

وقال أبو المفاخر عمر بن أحمد الأنصارى:

وجارية نكتُها فى اسْتِهَا   وما كُلُّ خَوْدٍ تُحِبُّ الحَيَلْ
لَهَا كَسَل عَنْ بِرودِ المياهِ   وإنى لأَعْشَقُ هذا الكَسَلْ
تَكَفَّلَ عن حرِّهَا سَرْمُهَا   فَأَدَّى ونِعْمَ الكفيلُ الكَفَلْ

وقال البدر الشينكى:

أَيرى لما كنتِ منيتنى   (.......)[1] بالعذر للمغرمِ
بِعُذْرِهَا قد قامَ شيطانهُ   يجرى من الإنسانِ مجرى الدمِ

وقال أيضًا:

عفا الله عن فِسْقِى فَكَمْ فى ليلةٍ   تجَسَّرتُ على نيكِ الأحبةِ فى الخمرِ
وكانتْ لَنا نستغفرُ الله ليلة   تناهتْ فقُلْ ما شئتَ فى ليلةِ القَدرِ

وقال أيضًا:

تَوَقَّ النِّسَاءَ وعِشْ مُفْردًا   تَعِش مَلِكَ الأرضِ فى أُنْسِهِ

---

(١) بياض فى خ.

فمنْ يقربُ الكسَّ فى عَصْرنا   فـذلَكَ يَـشْـبَـعُ مـن عَـكْـسِـه

قال الخوارزمى:

يا صاحبَ الجرةِ المبذول أسفلُهَا   لِطالبِ الرِّزْقِ والمكشوفِ أعْلَاهَا

انظرْ إلى كَعْبِها تجد به نُدُبَا   مِنْ طولِ ما خَدَّشَ الكعبينِ قُرطْاهَا

وقال المحسن بن الصابى يهجو مجوسيًا:

يا مَن يقولُ بشرعةٍ فسحتْ له   رأْيًا وحظًا فى نِكَاحِ الوالِدةْ

لا بأسَ فى ثَدْيِ قَضَتْهُ فِيْشَةٌ   دَيْـنًـا وَوَفَّـتْـهُ حُـقُـوقًـا تَـالِدَةْ

مـص بِـمَـصٍّ لَذَّةٌ عَـن لَذَّةٍ   والحالتانِ على اعتقادِ الواحدةْ

وقال بشر بن هارون أيضًا:

أهجو مجوسيًّا لو انى أَمَرْتُهُ   بنيك امِّهِ جَهرًا إذَنْ ما تَأَثَّما

قضاها رضاعُ الثَّدى منها بفيشة   فَفَزَّت لهَ فُرجًا وفَزَّ لها فمًا

وقال آخر:

ولقد علوتُ بمارنٍ يا فوخه   صُلبُ المجَسَّةِ ماؤه يتفضض

مَرِح يسيلُ من المَرَاحِ لُعَابُه   فـيـكـادُ جِـلْدُ إهـابِـهِ يـتـقـدَّدُ

حـتـى عـلـوتُ بـه مِـشَـقَّ ثـنـيـةٍ   طـورًا أغـورُ بـه وطـورًا أُنْـجِـدُ

وقال الكسائى:

وعـلـى فـراشـى مـن يـنـبـهُـنـى   مـن نـومـةٍ بـقـيـامِـه قـبـلـى

أمـشـى بـرجـلٍ مـنـه ثـالـثـةٍ   مـوفـورةٍ مـنِّـى بـلا رجْـلِى

وقال البدرى بن الصاحب:

الـمُـرْدُ يـصـبُـو إلـيـهـمُ الـسَّـفَـلُ   وفى الغوانى الكمالُ والغَزَلُ

فـالـدُّبْـرُ مـأوى لـغـائـطٍ وأَذَى   مِنَ الذَّنَابير يُجْتَنَى العَسَلُ

وقال آخر:

ولمْا كشَفْتُ الذيلَ عن سَطْحِ كُسِّها   رأيتُ عليهِ الخالَ أسودَ كالزِّنْجِ

فقلتُ لها ماذَا الذى قد رَأيْتُهُ　　فقالتْ طواشِى كاتبُ الدَّخْلِ والخَرْجِ

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الشريشى[(١)]:

يا مَنْ غدا بالمُرْدِ ذَا لوعةٍ　　ما أَنْتَ إذْ أَحْبَبْتَهُم بالمصيب
فى الخُرَّدِ العِيْنِ الذى يُشْتَهَى　　منهم ويَفْضُلْنَ بَحَرٌ الَحَبِيْب

وقال ابن حجاج:

وقائلٍ كم تنيكُ قلتُ لَه　　ليسَ بنيك الحلال من باسِ
خصايَ قوسِى وشعرتى وترى　　والسَّهمْ أيرى والكسُّ برجاسى

وقال أيضًا:

فديتُ ستًّا لىَ معشوقةً　　يقصر عن وجدِى بها وَصْفِى
تنامُ فى البِئر على ظَهْرِهَا　　وبظهرهَا تحتَكُّ فى السَّقْفِ

وقال أيضًا:

ليسَ إلا ماءُ الطهور أراه　　من الدوالى ينصبُّ جوفَ البطون
بأُيورٍ كأنها من حديدٍ　　فى فروجٍ كأنها من عَجِينِ

وقال أيضًا:

وهيفا من وصائفِ قَصْرِ كِسْرى　　بكسٌ مثلِ جَاعِرةِ الأتانَة
أحر المدخلات بَرَاح كس　　سَلَكْنَاهُ وأحسنُهُنَّ عانَة
خُذاها واتركانِي من حديثٍ　　رواهُ لنا فلانٌ عن فلانة

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن سجمان الوائلى البكرى الشريشى المالكى. أبو بكر، جمال الدين: فقيه، نحوى. ولد فى شريش، ورحل إلى المشرق، فسمع بالإسكندرية ودمشق وحلب وإربل وبغداد وأقام بدمشق، يفتى ويدرس. وطلب للقضاء فيها فامتنع ورعًا. وتوفى بها. له «شرح ألفية ابن معطٍ» فى النحو، مجلدان؛ وكتاب فى «الاشتقاق».

توفى سنة ٦٨٥هـ.

ينظر: الأعلام (٥/ ٣٢٣).

وقال البدر بن الصاحب:

يا ستّ لا تَنْتِفِيْهِ أصلاً فَنَكْهَةُ الصيفِ فيه حُلْوهْ
وإنّ في ذَا الشتاءِ أَيْرِى بَرْدَانُ يحتاجُ منكِ فَرْوَةْ

وله:

محبوبتى محوية للنصب.

دائم ينخفض.

وزوجها حرف معنى.

كم من فتى غرّ إذا رأت الفاعل.

تخفض وترفع ساقها.

وتفتح الضم حتى تدخل حروف الجر.

وقال أبو نواس عن بعض الأقدمين:

أخبرنَا عن بعضِ أشياخهِ أبو بلالٍ شيخُنَا عن شَرِيْك
لا يشْتَفِى العاشقُ مِنْ عِشْقِهِ بالبوسِ والتعنيقِ حتى ينيكْ

وقال بعضهم:

فراغٌ وإفلاسٌ وعشقٌ وعُزْلَةٌ ودهرٌ مسيءٌ ظالمٌ غير مُحسنِ
وأيرٌ لو اسْتَعْمَلْتَ منهَ منارةً لأسمعتِ الموتى صلاة المؤذنِ

وقال:

لا خَرِبت دارُكَ يا ابنَ الكُوَيْك ولا بكى الباكونَ يومًا عليكْ
دارٌ إذا ما جاءَهَا زائرٌ يشبعُ من كلِّ شُرْبٍ ونَيْكْ

وقال فخر الدين بن مكانس[1]:

هناكَ عُصْبَةُ فسقٍ كلُّهُم شَبَقُ سودٌ غلاظٌ شدادٌ ما لهمْ عَدَدُ

(١) عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم، أبو الفرج، فخر الدين، المعروف =

لهمْ أيوْر غلاظ طولَ دهرِهِمُ ... من حينِ إِدْرَاكِهم بالحْسنِ ما رَقَدُوا
كأنَّهم من حَدِيْدٍ جمَّعوا زُبُرَا ... يتوثبون فلا يقوى لهم أَسَدُ
من كلِّ أيرٍ تحكُّ السُّحبُ هامَتَهُ ... يهيجُ كالبحرِ إذ يبدُو له زَبَدُ
مرقفل مكفهِر مُغْضَبٍ شَرِسٍ ... فى ظهرِه حَمَلُوناتٍ لَها عُقَدُ
تلكَ الأيورُ تراهم فِى بُكورهمُ ... كأنهمْ تحتَ فسْطاطِ السَّمَا عُمَدُ
وكلهم طاعن بالأير فى است فتى ... ألهاه عن صحبة خلانه الجدد

وقال آخر:

هويتُ روميةً بظراءَ ما اخْتَتَنَتْ ... والقلبُ فى حبّها معْ ذاكَ مأسُورُ
لو لم يكنْ كسُّها شَهْدًا لعاشقِهِ ... ما كانَ فيه مدى الأيامِ زُنْبُورُ

وقال بعضهم:

رأيتُ الغوانى ميْلُهُنَّ إذا بَدَا ... لهنّ قمير قائمٌ يتحركُ
يَهِمْنَ وَسْلْ عنهنَّ أيرى فإنهُ ... لَعَمْرِى جَدِيْلُ الفانياتِ المُحَكَّكُ

وقال بعضهم:

شَكا إلىّ اليتمَ إذْ نِكْتُهُ ... مهفهف فيهِ خَلا هَتْكِى
بِت أُسَلِّيه على يُتْمِهِ ... وكلَّما سَلَّيْتُهُ يَبْكِى

وقال بعضهم:

يأتى ويُؤْتَى وذاكَ شىءٌ ... يأنفُ من فِعْلِهِ الكلابُ

= بابن مكانس: وزير، شاعر، مصرى. حنفى المذهب. أصله من القبط. ولد بالقاهرة، وولى نظارة الدولة بمصر، ثم تولى فى آخر عمره وزارة دمشق، وعزله السلطان الظاهر برقوق واستدعاه منها، فتوفى، قبيل وصوله إلى القاهرة. ودفن بها. وله «ديوان إنشاء» جمعه ابنه مجد الدين، و«ديوان شعر» و«اللطائم والأشناف» فى دار الكتب، أرجوزة على نسق الصادح والباغم.

توفى سنة ٧٩٤هـ.

ينظر: الأعلام (٣/ ٣١٠).

فتــارةً أيــرهُ نِــصَــابٌ وتــارةً دُبْــرُهُ قِــرَابُ
كالفأسِ لا يستطيع قطعًا إلّا وفــى ثُـقْـبِـهِ نِـصـابُ

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس:

لـم أنسَ جاريةً تطابِقُ برديًا وسناؤها سَلَبَ العيونَ النورا
كان الصنانُ كجذوةٍ فى ناظرى يصلى وكان مِزَاجُها كافورا

وقال أيضًا:

وقوادةٍ[1] وافتْ بأوصافِ قينةٍ وقالتْ لها من كلِّ معنىً دقيقَه
فما شاقَنى إلا حرٌ قيلَ حاميًا وَمَن ذا الذى ذِكْرُ الحمى لا يشوقُهُ

وقال بعضهم:

إن قلت إنك يا سقيط فاضل جاء أنك من بعض الأنام سائل
ماذا الذى من تحت ذِروةِ رأسِهِ إنْ قِسْتَهُ بالشِّبر شِبْرٌ كاملُ؟
وبـرأسـهِ عـيـنٌ يَسـرُّك ماؤُها إنْ كان دفقًا فيكَ ما هو سائلُ
وتـراهُ صُـلبًـا نـاعـمًـا ومـدوَّرا وإذا يقومُ ففى القيامِ تَمَايُلُ
وإذا أتـاكَ يريكَ غلظة رأسِهِ وتـحـوطُـه خـوفًـا عـليـه أنـامِـلُ
ولقد عجبتُ من الذى وافاك فى بيت الخلاءِ وأيرُه لك شايل
فخلعتُ كسَّكِ من لباسِك مصرعًا وجلست تنظرُ أيَره وتطاولُ
قولى وماذا فيكِ يدخلُ مسرعًا عند المساءِ وأنتِ عنهُ ذاهلُ
يغْشَاكِ من بعد العشاءِ بلَذَّة ويزولُ عنك وأنت عنه زابل
قل لى وماذا فعله من رأسهِ وهو الطويلُ الصُّلبُ وهو العاملُ
وهو المدوَّرُ والأميلس والذى فِعْلُ النكاحِ به لمثِلكَ واصِل
وهو الذى فتحَ الفتوحَ فكم بهِ بِكْرٌ غَدَتْ حزقاء وهى الحامِلُ
ورأيتهَ يوما بِكَفِّكِ قائمًا ولعابُه بين الأناملِ سائلُ

---

(١) القوّادة: هى المرأة التى تسعى بين الرجل والمرأة للفجور، والرجل: قَوّاد.

إن قام لا يُرْضيكَ وقت ضرورة أو قامَ أنت إذن عليه قائلُ
إيهِ وماذا فيك يدخلُ مسرعًا وقيامُه شبرٌ لَعَمْرُكَ كاملُ
وبرأسهِ بَلَلٌ وذاك لحكمةٍ منها إليكَ يعودُ نَفْعٌ عاجلُ
ورأيتُ شخصًا فيك أولج مرةً ذاك الذى عنه سؤالى حَائِلُ

وقال بعضهم:

وللنكاح شروطٌ فى لذاذتِه قد اجتمعنَ له فى ستِ غَيْنَاتِ
غَنْجٌ وغَمْزٌ وغمْرَاتٌ وَغَرْبَلَة وَغَضُّ طَرْفٍ وغَزْلٌ بالعويناتِ

وقال الشهاب المنصورى:

إنما الدنيا ثلاثٌ هى للمرءِ متاعُ
صحّة يخطرُ فيها وأمانٌ وجماعُ

وقال أيضًا:

أتلو كتابَ الله فى طلبِ الرضَا وأجيده عند النِّسا والمائدة[1]

وقال أيضًا:

حسبُكَ يا أيرى قيامًا لقد تركتَنى شَنًّا بغيرِ ماءِ
فقالَ لى ذَكَر فلا تعجبوا أن كنتُ قَوَّامًا على النساءِ

وقال أيضًا:

لَقَد كانَ أيرى عصا حاكم شديد العذابِ على المرتَكَبْ
فقد كسَر الدهرُ تلك العَصاَ وعوضَّنى درَّة المحتسب

وقال:

وَطِفْلَةٍ قالتْ لأمِّ لها هِجْتُ على الزوجِ وعِندى نَهِيْجْ
ألَمْ تَرَىْ حُسنىَ ذا بهجةٍ لَمْ لا أتيتينِى بِزَوْجٍ يَهِيْجْ

---

(١) فى الأصل: وأجيده لا سيما عند النِّسا والمائدة

وقال أيضًا:

صغيرةٌ كَلَّفَهُا أيرى ... فقالتْ ويكَ بَاعِدْ

ما ظنَّ يحمل ذا العمود ... من النساءِ سوى القَوَاعِدْ

وقال أيضًا:

وامرأةٍ ذاتُ حر جليدِ ... تحملُ كالسندانِ رضعى الشديدِ

تقولُ: قُمْ طرِّفهُ لى لا تَتَمْ ... فقلتُ هل لى زُبْرةٌ من حَديدِ؟

وقال أيضًا:

بقيت من كَربى لِفَقْدِ النِّسَا ... أَفُورُ كالتُّنور من ناريَهْ

وقد طغى الماءُ فَمَنْ لى بأنْ ... أحملُ بالجودى على جارِية

وقال أيضًا:

لها هنٌ واسعٌ عميقٌ ... كأنّه ترعة اللبيني

عليهِ شَعْر لو نَسَّجُوه ... لجاءَ مَسْحًا لراهبينِ

له لسانٌ قد طال حتى ... فرّقَ ما بينها وبينى

وفاض ماء فقلتُ لما ... عاينتُ من غسلة بَعَين

قالت فلمْ لا تجرّ ألفًا ... أجبتُها باسِط اليدين

إن كان فضل أكن غريقًا ... غَرَقْتُ فِيهِ بَجَرَّتَيْن

وقالت امرأة وهى فى الحماسة:

فقدتُ الشيوخَ وأشياعَهم ... وذلك من بعض أقواليَهْ

ترى زوجةَ الشيخ مغمومةً ... وتضحى لصحبته قاليهْ

فلا باركَ الله فى عودِهِ ... وِلا فى غصونِ استِه الباليهْ

وقال آخر وهو فى الحماسة:

وفيشةٍ زِينَتْ وليستْ فاضحةْ ... نابلةٌ طورًا وطورا رامحةْ

على العدوِّ والصديقِ جامحةْ ... مَنْ لقيت فهى له مصافحةْ

تَسُدُّ فرجَ القحبةِ المسافحةْ ... مفسدةٌ بنتَ العجوزِ الصالحةْ

وأنشد فى الحماسة:

وفيشةٍ ليست كهذِه الفيشْ قد ملئت من حرق وطَيْشْ
إذا بدت قلت أمير الجَيْشْ من ذاقها يعرف طعم العَيْشْ

وأنشد فى الحماسة لبلال بن جرير:

وعُكْلِيةٍ قالتْ لجاراتِ بيتها إذا العَيْرُ أدْلَى حبَّذا مثلُ ذا عَلقا
فقالتْ لها جاراتها إذ سمعنها نعم حبذا بل حبذا مثلُهُ إلفا

وأنشد ابن بسام[1] فى الذخيرة لعلى بن حصين:

قمتُ نشوانَ وقامتْ فى تهادٍ وتثنى[2]
ونَضَتْ عنها قميصًا ثم لما ضاجعتنى
قَلَّبَت بطنًا لبطن قُلْتُ بل ظهرًا لبطنِ
فانثَنَتْ من خجل قا ئلةً عند التثنى
أنا حانوتٌ بوجهينِ فَلُطْ إن شئت وازْنِ

وقال الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عمه؛ قال:

رأى موسى بن مصعب امرأة بارعة الجمال، ومعها شاب دميم يأمر وينهى، فسألها عنه.

فقالت: هو بعلى، وأنا له الفداء؟

فقال: مصيبة ما أعظمها، هذا الجمال وهذه الهيئة لهذا الرجل الذى أرى؟

---

(١) علي بن بسام الشنتريني الأندلسى، أبو الحسن: أديب، من الكتَّاب الوزراء. نسبته إلى شنترين (المسماة اليوم Santarem) فى البرتغال. اشتهر بكتابه «الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة».
توفى سنة ٥٤٢هـ.
ينظر: الأعلام (٤/ ٢٦٦).

(٢) الصواب أن يقال: وتثنٍّ، لكن القافية ألجأته هنا.

فقالت: يا ابن أم، أما والله لو استدبرك بما يستقبلني به لبعت طارفك وتليدك عليه، ولعظم بعينيك، وصار فى عينك حسنا.

فقال: لا بارك الله لك فيه.

وقال بعضهم:

ويحك يا أيرى أما تَسْتحى   أَفَضَحتنى ما بين جلاسى؟
تَخْرجُ من طوقى كذا عامدًا   تنكِّس العِمَّةَ عن راسَى
أصابنى الأيرُ بضربٍ بدا   أحَلى من الجُلَّاب فى الكاسى
لا خيرَ فى الأيرِ إذا لم يكن   ثمانيِ قبضاتٍ سوى الرأسى

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب مضمنا:

من لم يجْد أمردًا يلوطُ به   فليحن امرأتَه على الركَبْ
تُلْجِى الضروراتُ فى الأمورِ إلى   سلوكِ ما لا يليق بالأدَبْ

وقال أيضًا:

وَعَدَ الحبيبُ بأن يزورَ فأخلفَا   فسكتُّ لم أعتِبْ على تركِ الوفَا
وأتى فزار فنكتهُ وشكرتهُ   فرأى بذاك الحلمِ أيرى أَخنَفَا

وقال أيضا فى حائض:

داعبتُها فطالبتْ   بفعل نيك يحرُمُ
فقلتُ: أنْتِ حائِضٌ   قالت: فقد حَنّ الدَّمُ

وقال أيضًا:

جَمَّع الأضدادَ حُسْنًا   لى رشيقُ القدِّ مِصرى
حَذْهُ بالشَّعر كأسٌ   وله تين مَعَرِّى

وقال أيضًا:

يا هذه ما كِبَرى   بوطئكِ يعوقُ
فَإنَّ أيرى شاطر   وعرقه عريقُ

وقال أيضًا:

أيرٌ قد انحلّ بعد طيشٍ وصار رخوًا لدى الجماعِ
مماطلاً بالوفاءِ حتى كأنه أصبعُ اليراعِ

وقال أيضًا:

جاريةٌ خياطةٌ طالَبَتْ بكثرةِ الوطءِ فوفَّيْتُها
وفرجُها شَق طويل عَزَا لا يراهُ الأيرُ كَفَّيْتُها

وقال الجمال بن نباته[1] فيمن تسمى: دنيا

محبوبتى دُنيا جَفَتْ بعدما جادَتْ وكانت نُزْهَةَ القائمِ
كانتْ مع الأير زمانَ الصِّبا وهكذا الدنيا مع القائمِ

وقال أيضا فيمن يسمى: شهدة

يا شهدُ لا واللهِ أقنع إن أعاوِدُ قبلتَكْ
ما أنت عندى شهدَةٌ حتى أزوق عسيلَتَكْ

وقال أيضًا على طريقة ابن حجاج:

لو كانَ أيرى قياس كَفِّى يفضل عن ركبتى بِشْبِرِ
فإن يقمْ صارِ عندِ أنفى وصار دلقى لنصفِ صدري

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى الفارقى المصرى، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباته: شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين، العلماء بالأدب. أصله من ميافارقين، ومولده ووفاته فى القاهرة. وهو من ذرية الخطيب «عبد الرحيم بن محمد» ابن نباته. سكن الشام سنة ٧١٥هـ (تقريبًا) وولى نظارة «القمامة» بالقدس، فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة (سنة ٧٦١هـ) فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. له «ديوان شعر» و «سرح العيون في شرح رسالة بان زيدون».
توفى سنة ٧٦٨هـ.
ينظر: الأعلام (٣٨/٧).

فـلـم تـزل فـاقـتـى وشـيـبـى (................)[1]
حـتـى غـدَا والـقَـضَـا فـنـونٌ فـى فَـرْدِ دراعـتـى كـزبـرى

وقال بعضهم[2]:

كانَ أيرًا صَار شبرا يظلم الأكساسَ شحره
كيف لا ينحازُ عنى ومعى شيب ودرُّه

وقال بعضهم:

يـا ربَّ لـيـلٍ بـتُّـهُ مـتـنـعـمًـا بـرشـيـقـة تـغـرى بـردفٍ مـثـقـلِ
أيرى بجانبِ كسّها فى جحرِها عَرِفَ المحلَّ فبات دون المنزلِ

وقال مضمنا أيضًا:

دنوتُ إليها وهى كالبذخ عاجزة فيا خَجْلَتى لما دنوتُ وإزلالى
وقلت امْعكيهِ بالأناملِ فالتقى لدى وكرها العنابُ والحَشَفُ البالى

وقال فخر الدين بن مكانس:

أيـرى غـدا مـن بّـره وفـضـلِهِ مـواصـلٌ الأحـراح والأجـحـار
فـمـن رأى أيـرا وفـيًّـا مـثـلَه فى صلةِ الـرحْـمِ ورَعْـيِ الـجـارِ

وقال أيضًا:

دَع اللُّواطَ وخل الُمردَ عنكَ إلى دعج على النساءِ وَطِبْ بالقُبْلِ والقُبَلِ
فـإنـمـا رجـلُ الـدنـيـا وواحـدهـا من لا يُعَوِّلُ فى الدنيا على رَجُلِ

---

(١) بياض فى خ.

(٢) جاء قبل هذا بيتان من الشعر، غير واضحين وغير مقروءين فى خ، والواضح فيهما:

وقال:

تقف إذا كشفت عن ذكرى واف ونظرة العنا منكوس
قبلت لباس يا مجارحى متى فزع ومنك نقوس

وقال بعضهم:

أهـدى لـعـبـد الإلـهِ يـومًـا ... خـويـجـةً ذات وفًـا وخـيـر
مـشـقـوقـةَ الـوسـطِ ذاتَ ثـقـبٍ ... أشـبـه شـىءٍ بـرأسِ أَيْـرِ

وقال بعضهم فى قصب السكر:

قـطـائـع مـن قـصـبٍ قـصـدتْ ... يـخـالـهـا الـمـبـصـرُ أَزْبَـابَـا
فـمـنْ تَـخَـطَّـى بـعـد تـقـبـيـلِها ... لـمـصٍّ مـا فـيـهـا فـقـد رَابـى
وأى إنـسـانٍ لـه هِـمَّـةٌ ... يـغـدو لـمـاءِ الأيـر شَـرَّابـا

وقال آخر:

تمتعتَ يا أيرى بغانيةٍ لها ... أمامٌ وخلفٌ طيبٌ ملتقاهما
حَـلَلْتَ بـهـذا حَـلَّةً ثـم حَـلَّةً ... بـهـذا فطابَ الـوادِيَانِ كـلاهـمـا

وقال آخر وله حكاية:

خـبـروهـا أنـى خـسـرتُ عـلـيـهـا ... ليت شعرى من أين تلك الخسارة
متجرى جامكيتى رأس مالى ... أو دنـيـن رأيـتـه فـى مـغـارة
حـسـرتـى فُـتُّـه ويـاشـى وأيـرى ... .[1] وخـيـارة

وقال ابن أبى حجلة:

يَا أيرُ إنْ مَرّ الحبيبُ مسلِّمًا ... وأشارَ نحوكَ دونَ كلِّ الناسِ
فانهضْ لخدمَتِهِ ولاتَكُ أحمقًا ... ما فى وقوفِكَ ساعَةً من بَاسِ

وقال:

قضانِى خلافَ الدَّينِ عندَ عروستِهْ ... وشهوتُهَا فى الوطءِ أضعافُ شُهوتِهِ
إذا رامَ تصديقًا لدعوى نكاحِهَا ... تكُذِّبُهُ بالشيبِ فى وسْطِ لحيتِهِ

وقال محفوظ بن عبد الله العراقى الشاعر:

ركَّبَ الله في حماةِ بنى فعْلانَ ... مـعـنـى الـنـيـرانِ والـجـنـاتِ

(١) بياض في خ.

أوجهُ القومِ بالمكارهِ حُفّتْ وفروجُ النساءِ بالشهواتِ

وقال الصلاح الصفدى:

وامرأةٍ كُسُّهَا كبيرٌ كأنَّه مَركبٌ عِشَارِى

ركبتُ فيهِ لنيكِ نَيْكٍ والأيُر فى الوسطِ صارَ صَارِى

كأرنبٍ جاثمٍ بوكرٍ يصيدهُ زبِّىَ الزعارِى

تريدُ للشَّعرِ رطَلَ علكٍ يُخلطُ مَعْ ذا برطَل قارِ

وراتبُ النيكِ كلَّ يومٍ ألف مرارًا غيرُ الطوارى

* * *

فصل

من خطب العلماء

وفى خطبةٍ لبعضهم:

الحمد لله، مزين قدود الأبكار بالنهود فى الصدور.

وجاعل ساقات النساء مناطقا لأخصار الذكور.

والمسيل على أرداف الغزلان دوابر الشعور القوم رماح الأيور، للطعن فى الفروج؛ لا فى النحور.

البانى قبب مقاعد الأرحام، بتحرير القياس ما بين القبول والدبور، ليجلس عليه الزاهز لساعة الناشر فى المنشور.

المعلق قناديل الأكساس بسلاسل السرورة، فياله من عظم سقف مرفوع، وهول بيت معمور.

أحمده على ما ركب فى شهوة النكاح من لذة الرفع والنصب بين الجار والمجرور.

وأشكره على ما أروع من طيب سماع الغنج من غير مزمور.

أيها الناس :

انكحوا ما طاب لكم من الملاح، واقطعوا العمر فى أكل، وشرب، ونيك، وإخراج، فهنيئا لمن غلب محبة البنات على البنين، وجود وهز اللهو على الكس المقبقب السمين.

وطوبى لمن لمس خدا أسيلا، وغازل طرفا كحيلًا، وضم خصرًا نحيلا، وركب ردفًا ثقيلا.

واعلموا أن من جلس على أطراف أصابع قدميه، وطعن بأيره قلب

الكس، وأحسن التجويد عليه، وأسرع فى إنزال عسيلة المرأة، مالت النساء إليه، فاغتنموا هذه العشرة، وغرقوه إلى الشعرة.

وانكحوا من السمر القصار، ومن البيض الطوال.

وإذا عمد أحدكم إلى نيك امرأته، فليلو مرافقها قبل أن يعانقها، ويقرص مفاصلها قبل أن يواصلها.

وأكثر من هراشها قبل أن تلقيها على فراشها.

وأحسن فى إطراحها قبل نكاحها، وجد بيدك تكة اللباس.

وجس قبة الأكساس.

وخذ فى عناقها، قبل شيل ساقها.

ثم قبل الخدين.

واعرك النهدين.

ومصّ الشفتين.

وابدأ بالتحليك.

وثن بالتعميق.

وثلث بالتصفيق، حتى تبقى لا تعى ولا تفيق.

قيل: دخل بعضهم على فقيه، فأنشده ماذا يقول الشيخ فى قينة طاهر، مأمونة حرة.

فقال الفقيه: ما لها؟

قال: شارطها الإنسان فى أيره يدخل منه النصف بالأجرة.

فقال الفقيه: ثم بعد؟

قال: أولجه فى رحمها كله، ولم يزدها فى الكراء ذرة، فهل لها تأخذ نصف الكراء؟ أو تدخل الباقى بلا أجرة.

قيل: أراد نحوى أن يجامع زوجته فقال لها:

هلمى يا هذه فالصقى ظهرك بالأرض، واستقبلى برجليك السقف، وتلقى برحمك الأير، واجعلى هناك بصاقا، وإن شئت بزاقا، وإن شئت بساقا؛ لأن كُلا بمعنى واحد؛ على مذهب من قرأ (الصراط) و (السراط) و(الزراط) فلم يتم كلامه حتى سجدت المرأة.

فقال لها: ما هذا؟

فقالت: أشكر الله الذى لم يمتنى حتى قرء على فرجى بثلاث روايات، من فرعية هزلية، شعرها الدر شبهة، ووجنتها حمالة الورد لا حمالة الحطب، فبس، وحسس، وملس، وابتدر بيدك حل السراويل، واجثها على الركب.

وقال بعضهم:

تَحَكَّم الليلُ وطابَ السُّبَاتْ فمهّدِ الفَرْشَ لخَودٍ تبَاتْ
تَرْشُفُ من رَيِّقِها قهوةً تُغْنِى عَنِ الشَّهدِ وقَطْرِ النَّبَاتْ
تَدُقُّها ألفًا فلا تَحتِرك فاشكرْ لِذى الخوْدِ على ذا الثَّبَاتْ
تضمُّها تَفْتَحُها تختلجْ تنيكها تبكى بكاءَ البَنَاتْ

وقال أيضًا:

بدريةٌ قمريةٌ شمسيةٌ حنَّتْ محاسنُ أرضِهَا للحارِثِ
نِكْهَا ثلاثًا إن أردتَ حلاوةً فحلاوةُ النيكِ الشَّهِىّ فى الثالثِ

وقال أيضًا:

حُلّ لى تِكَّة المِلَاحِ الصِّباحِ وانتشقْ من عنابرِ التُّفَاحِ
حُرَّةٌ حَنَّتِ القلوبُ إليَها وعليها تهافُتُ الأرواحِ

حرُّها تَحْتَها الأبيَضُ رابِ شَعْشَعِى يضىءُ كالمصباحِ
حوله خضرة وآس وورْدٌ وخَزَامٌ ونرجس وأقَاحى
حِكْرُاسْتِهِ تَرَاه مِنْ فيه بيتًا تهز فيه بالمفتاح

وقال آخر:

قَمَرٌ يغار الغُصْنُ من وَجَنَاتِهِ فيصيرُ ذاكَ الأير عِنْدَ المنْطَلَقْ
قبطيةٌ عودية جَنَكِيَّةٌ نكِهْا ثلاثًا إنْ أردتَ على طَلَقْ

وقال أيضًا:

تناكُ فى فرشِكَ معشوقةٌ مَليحة ذاتُ قوام ولِيْنْ
نِكها إذا شِئْتَ على أربعِ أو بسطح (أَمْرا خورِ) وَاطْو اليمينْ

وقال ابن المحلى العنتيرى:

رأَيْتُ فوقَ الرئيسِ عِلْجًا أسودَ يعلوه كالحمارِ
يدفن فى القدح آبَنَوْسًا ويُولِجُ الليلَ فى النهارِ

قال شهاب الدين أحمد بن محمد الجامكى:

رُبَّ صغيرِ حينَ ولَّفتُهُ أيقنتُ لا يدخلُ إلا يسيرْ
ألفيته كالبئرِ فى وُسْعِهِ حتى عَجِبْنَا من صغيرِ كبيرْ

وقال الصلاح الصفدى:

عهدِي بأيرِى وهو فيه ينعظ كَمْ قام منتصبًا إذا نبهته
والآنَ كالطفلِ الصغيرِ بمهده يَزْدَادُ نومًا كلما حركتُهُ

وعن حماد عن أبيه قال: كان مطيع بن إياس يألف جوارى بربر، ويهوى منهن جوهر.

وفيها يقول:

خافى الله يا جوهرْ فَقَدْ أفنيتِ ذا العسكرْ
إذا ما أَقْبَلَتْ جوهرْ فاحَ المسكُ والعنبرْ

وجــوهــر دُرَّةُ الغَــوا ص مَـنْ يـمـلـكـهـا يُـحَـبـرْ
بــهــا ثـغـرٌ حـكـىَ الـدرَّ وعــيــنــا رشــأٍ أحْــوَرْ
أمَــا والــلـهِ يــا جــوهــرْ لـقـد فـقـتِ عـلـى الـجـوهـرْ
فــلا والــلـهِ مـا الـمـهْـدِى بـأولـى مـنـكِ بـالـمِـنْـبَـرْ
فــإن شــئــتِ فــفــى كِــفَّــ ـلكِ خَـلعُ ابـن أبـى جـعـفـرْ

فلما سمع المهدى هذه الأبيات ضحك، وقال:

اللهم ألفهما جميعًا، ويلكم اجمعوا بين هذين قبل أن تخلفنا هذه التحية.

وقيل: جاء سطيح إلى جوهر يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها؟!

فقيل له: إن فتى من أهل الكوفة يقال له الصحاف يهواها، وهو خال معها، **فقال يهجوها**:

ناكَ - واللهِ - جوهرَ الصحافُ وعـلـيـهـا قـمـيـصُـهـا الأفـوافُ
نـاكـهَـا ضـيـفُـهُـا وقـبّـل فـاهَـا يا لقِومى قد طَغَى الأضيافُ
شـامَ فـيـهـا أيـرًا لَه ذَا ضـلـوعٍ لـم تـخـنْـهُ سَـعْـفٌ ولا خـطـافُ
لـم يـزل يـرهـزُ الـشـقـيـةَ حـتـىَ طـار عـنـهـا قـمـيـصُـهـا الـعـطَّـافُ
زعموهَا قالت وقد غاب فيها قـائـمًـا فـى قـيـامِـهِ اسْـتِـحـصـافُ
وهـو فـى نـارِ اسْـتـهـا يـتـلظَّـى هـكـذا يـا فـتـى تـنـاكُ الـظّـرافُ
دقــه فــيــهــا بــرفــق هـكـذا يـا فـتـى تُـنَـاكُ الـقـراف

قيل: عن العباس عن سمؤال، **قال**: حدثنى بعض شيوخنا البصريين.

قال: اجتمع يحيى بن أبى زياد، ومطيع بن إياس، وأصحابهم، فشربوا يوما، فقال يحيى ليلة، وهم سكارى:

ويحكم ما صلينا من ثلاثة أيام، فقوموا حتى نصلى، فقام مطيع فأذن، وأقام الصلاة، **ثم قال**: من يتقدم؟ فتدافعوا كلهم.

فقال مطيع للمغنية: تقدمى وصلى بنا.

فتقدمت تصلى بهم، وعليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل، فلما سجدت بان حرها، فوثب مطيع وهى ساجدة، فكشف عنه، وقبَّله، وقال:

ولما بَدَاَ حرُهَا جاثِمًا كرأسِ حليقٍ وَلَمْ يعتمدْ
سَجَدتُ عليهِ وقَبَّلْتُهُ كما يفعل الساجدُ المجتهدْ

فقطع الباقون الصلاة، وضحكوا.

وقيل: عن ابن مهرويه عن عبد الله بن محمد بن بشر، قال: كان لأبى صديق يقال له داود من أسمح الناس وجها، وأقلهم أدبا، إلا أنه كان وافر المتاع، فكان القيان يصلنه، ويكثرن عنده، ويهدون إليه الفواكه، والنبيذ، والطيب، فيدعونه، ويعاشرنه، فهوته قينة من قيان البصرة، وكانت من أحسن الناس وجها، فبعثت إليه يوما رقعة تعاتبه، وتستخفيه، فسأل أبى أن يجيبها عنه.

فقال لى أبى: اكتب يا بنى الجواب:

وابَلائى من طولِ هذا الكتابِ ساعدونى عليهِ يا أصحابى
ساعدونى على قِراةِ[1] كتابٍ طولهُ مثلُ طول يومِ الحسابِ
أنا فيهِ من البلاءِ مُلَقًّى ولغيرى فيه الهوى والتصابى
وله الودُّ والهوى وعلينا فيه للكاتبينَ رَدُّ الجوابِ
ثُمَّ مِمَّن يا سيدى وَإلى مَن مِنْ هَضُومِ[2] الحَشَا لعوبٍ كَعَابِ
وإلى مَنْ إنْ قلتُ فيه بغيبٍ لم أُحَطْ فى مقالتى بالصوابِ
لا يساوى على التأمُّل والتفـ ـتيشِ يوما فى الناسِ كفَّ ترابِ

---

(١) أى: قراءة، وقد لجأ إلى التخفيف لضرورة الوزن.

(٢) هضوم الحشا: أى: نحيفة الحشا، وهو مما يستحسن فى النساء.

قال أبو الحسن على بن منصور بن أبى طالب الحلبى، ويعرف: بابن المقارح:

أينَ من كان يوضَعُ الأيرُ إجـ ـلالاً على الرأسِ عندَه ويُبَاسُ
أينَ من كانَ عارفًا بمقاديـ ـرِ الأيور الكبارِ، ماتَ الناسُ

وقال بعضهم:

رماكَ عِسرسُكَ بالنَجا فارجعِ إلى فتاةٍ كالغزالِ الأتْلَعِ
تمشِى الهوينى بَخمشٍ مُقْنَعِ كأنّه هامةُ شيخٍ أصْلَعِ
همّة المضجعِ فوقَ الرّجْعِ وفارسٍ يقعدُ فوقَ الأربعِ
يرجِمُهَا رجما بِصَدْقٍ مُذرَعِ يمّج فيها مثل المَزْوَعِ
كما يداويَها من التصُّنعِ وحِكّةٌ مثل حَكَاكِ المَقْنَعِ

وقال:

قلتْ لها وأولقتْ بالملمس هل لك يا خلّتى فى الطقسِ
قالت: نعم وأعربت بالرهس[١] وأمَكنتنى من سدير المرسِ
من كَثْعَب متوفرِ المَحَبِّس حتى شَفَتْ نَفْسَها من نَفسى

وقال آخر:

كَمَرةٌ تضربُ فى أسنانِها مشرقةُ الجوفِ على جِردَانِها
لما استوى فى ملتقى عِجَانِها ظلتْ من الشهوةِ واستمكانِها
تلوكُ منها جانِبى لسانها تحلفُ لا تبرحُ من مكانها

وقال سميح بن عبد بنى الخشخاش:

فإن تضحكى منى فياربَّ ليلةٍ تركتكُ فيها كالقباءِ المفرَّجِ
أشيلُ برجليها وأنصبُ رأْسَها وأرفعُ فيها كالذراع المدمْلَجِ[٢]

---

(١) بالرهس؛ أى: بالرهز، وهو الحركات النشيطة المتتابعة.
(٢) المدملج؛ أى: الممتلئ.

وقال أبو النجم: قلت لامرأة من العرب: هلمى اسق عذبا وأعطك سكرا.

أجابتنى. فلما علوتها قالت:

جاريةٌ مما تَشَهَّاهَا الملكْ مخطوطةُ العينينِ حمراءُ الوَرِكْ
ويلكَ لا تقبلْ صبًّا ليسَ لكْ ارفعْ أعاليكَ وطَأْطِىء أسفَلَكْ
اسلُكْ بجردانِكَ مجرى ما سَلَكْ ابْلُغْ لِهاتِى وأَجْلِدْ فى الحَنَك
دونَك لا يورِكَ فيمن أعْجلَكْ حتى الصباحِ أو يتمَّ عَمَلُكْ

وفى جامع اللذة:

مر أعرابى فى البادية على امرأة قد أعيت، وتعبت، ونامت على الطريق مستلقية، وقد كشفت الريح عن فرجها، **فقال**:

لم أرَ كالليلةِ فى التوفيقِ حرى على قارعةِ الطريقِ
مضمخا بالمسْكِ والخَلُوقِ يزيدُ فى حَرٍّ وفُرطِ الضّيقَ

وقربت من هذه الواقعة: واقعة ذات النِّحْيَيْنِ.

وهى امرأة من بنى هذيل جاءت عكاظ، ومعها: نحيان من سمن تبيعهما، فأتاها خوات بن جبير ﷺ - وكان ذلك قبل الإسلام - فأخذ منها نحيا، ففتحه فذاقه، ودفعه إليها، فأمسكته باليد الأخرى، ثم سعى برجليها، فجعلت تضطرب، ولا تخلى رأس النحيين، حتى قضى حاجته.

فقالت العرب:

«أشغل من ذات النحيين»[١].

---

(١) ذات النحيين: يعنون امرأة منهم، وهى فى هذا المثل مفعولة لأنها شُغلت، وقلما يقال: «أفعل من كذا» من فعل المفعول، إنما أكثر الكلام أن يقال ذلك من فعل الفاعل، والفاعل غير من هو شغل، وإنما فعل المفعول بالزائد، وهو =

«وأحرى من ذات النحيين».

«وأعلم من خوات».

«وأنكح من خوات».

وقال خوات فى ذلك:

وذاتِ عيالٍ واثقينَ بعقلِهَا   خَلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خلجاتِ
فأخرجتُه ريانَ ينْطُفُ رأسُهُ   من الرامِكِ المخلوطِ بالمقراتِ
شغلتُ يديَها إذ أردتُ خِلاطَها   بنحيين من سَمْن ذَوى عَجَرَاتِ

= على «افتعل»، ولا يقال منه: «أفعل من ذلك».

وقولهم أنكح من خوات: هو خوات بن جبير الأنصارى، ومن حديثه، أنه حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأة من هذيل تبيع السمن، فأخذ نحيا من أنحائها ففتحه وذاقه، ودفع فم النحى إليها، فأخذته بإحدى يديها، وفتح الآخر وذاقه، ودفع فمه إليها، فأمسكته بيدها الأخرى، ثم غشيها، وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها، لحفظها فم النحيين، فلما قام عنها، قالت: لا هناك، فرفع خوات عقيرته، يقول:

وأم عيال واثقين بكسبها   خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها إذ أردت خلاطها   بنحيين من سمن ذوى عجرات
وأخرجته ريان ينطف رأسه   من الرامك المخلوط بالمقرات
فكان لها الويلان من ترك نحيها   وويل لها من شدة الطعنات
فشدت على النحيين كفى شحيحة   على سمنها والفتك من فعلاتى

فضربت العربُ بهما المثل، فقالت: «أنكح من خوات» و «أغلم من خوات»، و«أشغل من ذات النحيين»، و «أشح من ذات النحيين».

والرامك: ضرب من الطيب، تتضايق به المرأة، كما تتضايق بعجم الزبيب.

ودخل خوات فى الإسلام، وشهد بدرًا، وقال له النبى ﷺ: «ما فعل بعيرك؟ أيَشرد عليك؟» قال: أمَّا منذ قيده الإسلام فلا.

ينظر: جمهرة الأمثال (١/ ٤٦٣)، (٢/ ٢٥٥). المستقصى للزمخشرى (٨١) ولسان العرب [مادة: نما].

فكانَ لها الويلان من تَرْكِ نحيها ووَيْلٌ لها مِن شِدَّة الطَّعَنات
فشدتْ عَلَى النحيين كفًّا شحيحةً على سمنها والفتْكُ مِن فَعَلَاتِي

الرامك: شيء أسود يخلط تتضايق به المرأة.

ويروى: أن النبي ﷺ لاطف خواتا يوما، فقال: «ما فعلت ذات النحيين»؟.

فقال: يا رسول الله كنا في جاهلية.

وفي رواية أنه قال لخوات: «ما فعل بعيرك الشارد؟».

قال: قيده الإسلام يا رسول الله[1].

أوردها حمزة بن الحسين الأصبهاني في كتاب «الأغاني»، وأبوعبيدة المرزباني في كتاب (الشعراء).

وفي رواية أخرى: أنه ﷺ قال له: «كيف بشرادك؟ وتبسم ﷺ».

فقال يا رسول الله: قد رزق الله خيرًا، وأعوذ بالله من الحور، بعد الكور، أي: من النقصان بعد الزيادة.

وفي الأغاني:

عن المدائني عن فلانة، قالت:

كنت عند عائشة بنت طلحة، فجاء زوجها عمر بن عبيد الله، ففتحت، فوقع عليها، فشخرت، ونخرت، وأتت بالعجائب من الرهز، وأنا أسمع.

فقلت لها في ذلك.

---

(١) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٨/ ٢٤٩)، وابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٩٢).

فقالت: إنا لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه، وبكل ما يحركها.

وفى نثر الدر:

لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مصعب به الزبير، سمعت امرأة ما بينها وبينه - وهو يجامعها - شخيرًا عاليا فى الجماع لم تسمع مثله.

فقالت لها فى ذلك عائشة: إن الخيل لا تشرب إلا بالصهيل.

وفى جامع اللذة:

جاء رجل إلى على بن أبى طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها ذهب عقلها.

فقال على: خلِّ عنها فلست لها بأهل.

وفى شرح المقامات لابن عبد المؤمن:

جاء رجل إلى على بن أبى طالب.

فقال: إن امرأتى كلما غشيتها تقول لى: اقتلنى.

فقال له علىّ: اقتلها.

قيل: والرهز والارتهاز: كناية عن حركات، وأصوات، وألفاظ تصدر من الناكحين فى أثناء فعلهما، تعظم بها لذتهما، وتقوى شهوتها.

* * *

فصل

فى وصف الذكر والكمرة

قال ابن الرومى:

كَأَنَّ صوتَ الأعجزِ المتينِ فى حر ذاتِ الكفلِ الرزينِ
صوتُ يَدِ العَجَّانِ فى العجينِ أو صوتُ رحلٍ راهزٍ فى طِينِ
مِنْ غَادةٍ وافِرَةِ المتينِ تواضَعَتْ لا للتُّقى والدين
تحت فتى من قبلها متين تواضع البطة للعجين

وأنشد فى الحماسة:

وفيشة زينٍ وليستْ فاضحة لسد فرج القَحْبَةِ المسافحة
مَنْ لقيت فَهِىَ له مُصَافِحَة كَأَنَّها صحبةُ ألفٍ راجِحَة

وقالت عمرة بنت الخمارس:

ألفت عيرًا هو أيرٌ كلُّه حافِرهُ ورأسُهُ وظِلُّه
أدخلهُ عامًا وعامًا سَلّه

وقال آخر:

ألفت عيرًا من أيور القرط لم ينشنِ قَطُّ ولم يَنْحَطّ
كأنه قِطٌّ على مقَطٍّ كأنه ضلعة شيخٍ شَطّ

وقال جحشويه:

ألفتُ عَردًا مِنْ عرود الريخِ رَحْبَ الذراعِ واسعِ الرطيخ
بَهَامَةٍ كصفحة الخليج يلعب فى البطن كالخديج

وقال أيضا:

ألفت أيرا شاخصٍ مدمج مدملج مثل قناة الأيرج

وقال أيضًا:

أَلِفْتُ عردًا قَدْ علا ثم اغْتَرَب   مجدد الرأس وفى الظَّهر حَدَبْ[1]
كـأنـه فـى نَـعْـظِـهِ حيـن وثـب   سطرة حَمَّالٍ على ظهرِ قَتَبْ

وقال أبو نواس:

أَيرِى بـهـا لا يُـعْـدِمُـنى عَـرْبَـدًا   أنعظ حتَّى جَازَ رأسى صاعدا
باعًا وزاد فوق باعى ساعدا

وقال ابن الرومى:

أعـجـز يـدعـى مفـرط الأبـكـار   وفـيـشـة مـشـرفـة الإطـار
كـأنـهـا فـيـشـلة الـحـمـار

وقال آخر:

وفـيـشـةٍ ذاتِ ضـلوعٍ وفـتـرْ   يدفى كَفَّ رَبِّـهـا مِنَ الـخـصَرْ
يـفـوت مـن مـفـرقـهـا كـالـشـرر   أولـجـتـهـا صَـدْغَ فَـتَـاةٍ كـالـقَـمَـرْ
وفـيـشـةٍ ذاتِ عـروقٍ وعـجـز   وذاتِ أُذنـيـن وَسَـمْـعٍ وَبَـصَـرْ

وقال ابن الرومى:

وفـيـشـةٍ تُـرْضِـى أَكُـفَّ الـدارة   بـطـحـاءَ تـشـفـى لاعِـجَ الـحَـرَارة

وقال آخر:

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يافوخُهُ   عـسـر الـمـكـرة ماؤه يـتـدفـقُ
أرن يـسـيـلُ مـن الـمَـراحِ لُعَابُه   ويـكـادُ جِـلْـدُ إهـابِـهِ يَـتَـمَـزَّقُ

وقال أخر:

جـاريـةٌ إحـدى بـنـاتِ جَـعْـفَـرِ   تَـشَـطَّـرَتْ فـهـى مِـنَ الـتـشـطـر
لو قيل أين النار قالت: فى حرٍ   قلت لـهـا والـلـيـلُ غـيـرُ مستقر
إن تـبـتـغـى الـرهـز ويـأتـى بـربـر   هل لك يا بنت الفتى الموقر

(١) الحدب: التقوس.

بالسير الأعجز الموتر إذا علوتيه وحان منذرى
لم يك غير ما تخيرى وهيج لذاتى كطعم السكر

وقال آخر:

جارية كالغصن أو كالبان لها حر أطرى من الألبان
مُخَلَّقُ الوجهِ بزعفرانِ رابى المجس مشرف الحكان
كأن فيه لهب النيران أو فلقًا من فلق الرمان
أتيتها بالأصلع الغضبان يزل عنه طرف اللسان
كأنه إذا أرأت عينان هامة شيخ أصلع قرعان
موتر العروق والآذان

وقال آخر:

جاريةٌ مِثلُ الغزالِ الأَحْوَرِ ترضى الضجيعَ بالصدر أو الصرر
بخاتم فى بَطْنها كالمحور مستهدف الأعلى غليظِ المشعر
رأبى المجس ضَيِّقِ الخنجر يَمُصُّ رأسَ قِربةٍ بالدردرِ
كما يمص الشيخ رأس السكر

وقال ابن جبارة من شعر الذخيرة:

أَبْرَزَتْ إِذْ بَدَت لنا قعثبا يَمْلأُ اليدا
فيه فرخ كَأَنَّهُ عقْدُ عشرينَ مفرده

وقال الفرزدق:

ثم أتتنى بجهيم لا سلاح له كمنخر الثور محبوسًا على البقر
كأنه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان غير منحجر

قال أبو تمام:

تشتكى الأير من نصف سريع إذا قامت ومن نصف بطىء

وقال آخر:

وإنى أَشَدُّ القومِ وَجدًا وناقتى   أَشَدُّ رِكابِ القومِ رجعَ حنينِ
يشوقُ الحِمَى أهلَ الحِمَى ويشوُقنى   حِمًى بين أفخاذٍ وبينَ بطونِ

وقال جحشويه:

وفيشة ذاتِ حوق   فيها كوهجِ الحريقِ
يَحَارُ طَرْفُكَ فيها   لِحُسْنِها والبَرِيقِ

وقال أيضًا:

وقينةٍ ذات قمر سلع   مكمورةٍ تُشْبِه رأسَ الضبع
لها حر أقيم بغير سَمَعْ

وقال أيضًا:

وفيشةٍ كَرُكْبَةِ البعيرِ   أو كسراج عسجدِ الأميرِ
كأنّه فيها لهبُ السعيرِ

وقال أيضًا:

وفيشةٍ تزيدُ على الذراعِ   مدملجةٍ تَهَيَّأُ للفراعِ

وقال أيضًا:

أيها الأصلعُ الذى   حَوْلَهُ خَنْدَقٌ حفَرْ
وله بُرنُسٌ مِنَ اللـ   لحم يدفىء من الحصَرْ
وبه شجة على الـ   رأس مشهودة الأثر

وقال أيضًا:

ومؤثر على عزرْ   كَأن مَسَّهُ الحمرْ
له رأسٌ كرأسِ الجدى   فى يافوخِهِ حضرْ

فيالك هامة فطحاء	عرض جبينها شجر

قالت امرأة:

سَلُوا نساءَ الأَشْجَعْ	أَىُّ الأيورِ أَنْفَعْ
ألطويلُ النعنَعْ	أم القصيرُ المردعْ
أم الذى لا يرفَعْ	أم الأشدُّ الأجْمَعْ
فى كل شىءٍ يَطْمَعْ	حتى القريضَ يصنَعْ

وقال بعض الأعراب:

تقولُ لما غابَ فِيها وذَهَبْ	واعجبًا من أيره كل العجب
أَفضَّةٌ أيرُك هذا أم ذَهَبْ؟	لا بل جلودٌ وعروقٌ وعَصَبْ
تترك مجرى بولها مثل السرب

وقالت جميلة النمرية فى زوجها:

له ورك ضخمٌ ورمحٌ بقرة	بهامة هر فى قذاك معجر
ينيك به سبعًا وسبعًا وسِتةً	وما كل هذا فى يمينى بمنكرِ
وإنى إذا قومته وعلوتُهُ	كأنى عليه خاطبٌ فوقَ منبَرِ

وقال ابن الرومى:

رُبَّ بيضاءَ ذاتِ بعلٍ كريم	قد رَفَعنا بِرِجْلِها فى السماءِ
وفجأنا مجامِعَ الصدغِ منها	بِغَليظٍ كأنَّهُ حوتُ ماءِ

وقالت بنت همام بن مرة:

أهمام بن مُرَّةَ إنَّ هَمِّى	إلى قذفاء مُشْرِفَةِ القِذَالِ

وقال آخر:

فإن أيرًا مثل أير العير	معترض.....[1] كبير الأير

---

(١) بياض فى خ.

قال صاحب جوامع اللذة:

وأحسن ما قيل بوصف انتصابه، وتشبيه ترجعه، **قول بشار**:

وَتَرَاهُ بعد ثلاثَ عَشْرَةَ قائمًا نظر الموفى شَكَّ يومَ حسابِ

وفى الاشتقاق لابن دريد؛ **قال بعض العرب لأمه**:

هل تفقدينَ من أبينا غيره أو تفقدين غيرَهُ وميرَهُ
وإنَّما تبكينَ إلَّا أيَرَه

* * *

فصل

فى صفات الجماع

قال فى جامع اللذة:

لما كانت الأدوية المعالجة للباءة، ربما أخذت بالبدن، لحرارتها، وغير ذلك من طبائعها، وتلطف الحكماء بوضع ما يقوى على النشاط من غير ضرر، فألفوا أنواع الجماع؛ لما فى ذلك من حركة النفس، واشتغالها، وهبوب الرجل عند اللفظ بذلك، والتصريح بذكره؛ حتى يعتاد عند وقوفه على أنواع الباءة، وطرائقه، وفنونه، ومشاهدة غرائب أشكاله؛ لاستدراره وشدة النعظ، وندور عروق الأير، ويحمى أديمه، وينتفخ جوفه، ويسوى من عوجه، وانحنائه، ويغلظ، ويصلب تراخيه، ويخشوشن متنه.

فَصَرَّحُوا بالكلام عليه، ونهوا عن الكناية عنه، وألفوا فيه أنواع الأشكال، ووضعوا عليه الأسماء والألقاب، وكل واحد منهم ممن وضع كتابا فى ذلك لقب بما ثبت فى نفسه من معناه، وما رآه أحق بتسميته، وجميعها ترجع إلى: خمسة أنواع؛ وهى:

الاستلقاء من الرجل، والمرأة.

اضطجاعهما على جنب.

تناكحهما وهما جالسان.

تناكحهما وهما قائمان.

أن تكون المرأة باركة على رجليها، واضعة يديها، وصدرها على الأرض.

* * *

فصل

فى الاستلقاء

والاستلقاء؛ ثمانية أوجه:

أحدها:

أن تستلقى المرأة، وتلصق فخذيها بفخذى الرجل، وهو المعروف بين الناس.

والثانى:

أن يضع الرجل فخذه بين فخذيها، وليس يعرفه كل أحد، وسماه قوم (الخاص).

والثالث:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على خاصرة الرجل، ويأخذ هو عقبها إليه.

الرابع:

أن تستلقى المرأة، وتضع رجليها على ما يضم الرجل، ثم يدخل يديه تحت فخذيها، ويجامعها، ويشبك أصابعه.

والخامس:

وربما فعل ذلك على وجه آخر، وهو: أن يفعل بها، ورجلاها مبسوطتان؛ واحدة على الأخرى.

والسادس:

أن تستلقى المرأة، وتضع قدمها على صدره، ويجمع يديها إلى قفاه، فتجذبه إليها حتى تنثنى هى، فتصير ركبتها ملتصقة بصدرها، وذكره فى

فرجها.

والسابع:

أن تستلقى المرأة، وتبسط إحدى رجليها، ويجلس الرجل على فخذها المبسوطة، وترفع رجلها الأخرى مبسوطة إلى فوق ما استطاعت.

والثامن:

أن تستلقى المرأة، ويدخل ذراعيه تحت فخذيها، وبساعده تحت ظهرها، ويثنى أصابع يديه على رؤوس أكتافها، فهذه غاية نهاية المبالغة.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

والاضطجاع؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن تضطجع المرأة على جنبها الأيسر، وتضم فخذيها إلى صدرها.

الثانى:

أن تضطجع على يسارها، ويضم الرجل فخذيها إلى ثديها.

الثالث:

أن يجلس الرجل على يمينه؛ يلازمها، ويرفع من فخذها اليسرى قليلا؛ لينفتح.

* * *

فصل

فى الجلوس

والجلوس؛ على وجهين:

أحدهما:

يجلس وسط فخذيها، ثم تجلس المرأة؛ فيضمها إليه بيده.

الثانى:

أن تستند المرأة إلى الحائط، ويلصق فخذيها إلى بطنها؛ ويجامعها.

* * *

فصل

فى القيام

والقيام؛ على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن يأخذ قدمها الأيمن؛ وهى قائمة، فيضمه على الأيسر، ويفتح فرجها، ويدخل فرجه فيه، ويده على متنها.

والثانى:

أن يسند المرأة إلى حائط، ويشبك الرجل إحدى رجليها، ويدخل بين فخذيها، ويجامعها.

ولكل واحد من هذه الأعمال اسم يعرف به، والناس مختلفون فى التسمية، كل يسمى بحسب ما سنح له.

الثالث:

«ذكره فى جامع اللذة فى موضع آخر».

تنام المرأة، وتجعل تحت عجزها مخدتين؛ حتى ترتفع، وتأخذ إبهامى رجليها بيديها، وتجذبهما إلى رأسها، ويجلس الرجل على باطن فخذيها، وظهره إليها. وقد برز كسها كل البروز، فيولجه، وهو شاهد كسها وعجزها، ويجس ثقبها وكفلها، وكل ما هنالك.

قال: ويسمى هذا النوع (جاثم طأطأ).

ويسمى أيضا **(الروستانى)**.

وينبغى أن يسمى **(الرمح على الرامح)**.

* * *

فصل

فى الاستلقاء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاستلقاء؛ فيه سبعة أنواع من النيك:

الأول

اسمه: نيك العادة:

تستلقى المرأة على ظهرها، وترفع رجليها إلى صدرها، ويقعد الرجل بين فخذيها على أطراف أصابعه، ويضمها ضمًّا شديدًا، ويمص لسانها، ويعض شفتيها، ويولج أيره فيها، ويدفعه، ثم يسله، حتى تظهر رأسه، ثم يدفعه كله، ولا يزال فى رهز ودفع إلى الفراغ.

والثانى

واسمه: نيك السادة:

تستلقى المرأة على ظهرها، وتمد يديها ورجليها، وينام الرجل عليها وقد فرقت رجليها، حتى يتمكن من إدخال أيره فيها، فإذا أولجه شخرت، وأَنَّتْ، وتأوهت، واضطربت، واضطرمت، وهو ساعة يرهز، وساعة يسكن، فإذا قرب إنزاله: دفعه، وحشاه، ودكه فيها.

الثالث

اسمه: نيك الظبى:

تنام على ظهرها، وتشبك يديها من تحت رأسها، وتلصق فخذيها بأوراكها، ثم يعانقها، ويضمها إلى صدره، ويولجه بتأنٍّ وسكون، ثم يرهز، ويلطم كسها إلى فراغه.

الرابع

واسمه: نيك المخالف:

تنام على ظهرها، وتمد إحدى رجليها، وترفع الأخرى قائمة، ويقعد بين فخذيها، ويولج، ويجثو، ويدفع، وهى تخفض وترفع رجليها إلى فراغه.

الخامس

واسمه: المنابرى:

ينام الرجل على ظهره، ويمد رجليه، وتجلس هى على فخذيه، وتمرّس ذكره، ثم تجلس عليه، وتقوم، وتقعد، فإذا قرب إنزاله: تقوم، وتمسك ذكره بيدها، ويكبس ذكره.

السادس

واسمه: اقلبنى واطبقه:

تنام على ظهرها، ويجثو هو على ركبتيه، وترفع ساقيها على كتفيه، ويحك شفرها، ويولجه، ويخرجه، ويطبقه إلى فراغه.

السابع

واسمه: نيك العجم:

تنام على ظهرها، وتمد ساقا وترفع ساقا، ويجلس على ركبتيه، ويولجه، وهى تشهق، وتشخر، وتفهج.

* * *

فصل

فى الاضطجاع

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والاضطجاع؛ فيه سبعة أنواع:

الأول

واسمه: دق الطحان:

تنام على جنبها الأيسر، وتمد رجليها سواء، وتدير وجهها وراءها، وينام هو خلفها على جنبه الأيسر، فيلف ساقه على فخذها، ويمسك صدرها بيد، وتحت إبطها بالأخرى، ويتراهزان إلى فراغه.

الثانى

واسمه: نيك الحكماء:

تنام على الأيسر، وتمد رجليها سواء، وينام الرجل مقابلها على جنبه الأيمن، ويدخل فخذيه بين فخذيها، ويحك شفريها، ثم يولجه، ويتراهزان.

الثالث

واسمه: نيك السلاطين:

تنام على الجنب الأيمن، وتمد رجليها؛ واحدة مثنية خلفها، والأخرى بين فخذيه، ويحكّ، فإذا قرب إنزاله: يطبقه بقوة.

الرابع

واسمه: نيك المفتوح:

تنام على الأيمن، وتمد رجليها، وهو كذلك، ويخالف بين رجليها،

ثم يولجه، ويخرجه، ويتركه على فخذها، ثم يولجه، وهكذا إلى فراغه.

والخامس

نيك الغربان:

تنام على الأيمن، وهو على الأيسر، وكفلها فى حجره، ورجلها اليسرى فوق رجلها اليمنى، ويد الرجل تحت إبطها، ويولجه إيلاجا عنيفا.

السادس

نيك الكسالى:

تنام على الأيسر، ويشبك يديها على رأسها، وهو على الأيسر من خلفها، ويعانقها بيده اليمنى، ويدير وجهها إليه، ويولج أيره بقوة وعنف، ويتراهزان رهزا متداركا، وهى تشخر وتشهق بنفسٍ عالٍ وغنج، ورفث فى الكلام فاحش، يهيج، ويضطرم.

السابع

واسمه: نيك ضمنى إليك:

تنام على أى جنب شاءت، وينام هو خلفها، ويده تحت ركبتها، ويعانقها بالأخرى، ثم تجمع رجليها إلى صدره، ويولجه بعنف ورهز متدارك، وتعاطيه الغنج الرقيق، والكلام الناعم.

* * *

فصل

فى الانبطاح

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانبطاح فيه ثمانية أنواع:

الأول

اسمه: راحة الصدر:

تنام على وجهها، وتمد رجليها، ويجلس هو على فخذها، ويولجه ويتراهزان.

الثانى

واسمه: نيك الحمير:

تنام على وجهها، وتطوى ركبة واحدة إلى صدرها، وترفع عجيزتها إلى فوق، ويجثو على ركبتيه، ويولجه، ويرهز.

الثالث

واسمه: نيك الفقهاء:

تنام على وجهها، وينبطح عليها، وساقه بين ساقيها، ويده فى خصرها، والأخرى فى بطنها، فتدير وجهها إليه، ويبوسها، وينيك.

الرابع

اسمه: المغبن:

تنام على وجهها، وترفع عجزها، ويجلس خلفا كما يجلس الغلام، ويولجه، ويرهزها.

الخامس

واسمه: سرور القلب:

تنام على الوجه، وتلصق ركبتها ببطنها، وترفع عجزها إلى فوق، ويولجه بلا تعب، وهى تبكى، وتغنج، فإذا قرب إنزاله: ضمها إليه، وأفرغه فيها.

السادس

واسمه: مزاح العافية:

تنام على الوجه، وتضم ركبتها إلى صدرها، ويأتى من خلفها، فيولجه فى كسها، وكلما دفعه: ترفع رأسها، وتشخر؛ بهيجان وغلمة، وشهيق، وأنين، وبكاء.

السابع

واسمه: وتد الحب:

تنام على الوجه، وتجمع ركبتها إلى صدرها، وتشبك يدها عليهما، ويجلس الرجل على قرافيصه، ويمسك برؤوس أكتافها، ويحك بين شفريها، ويولجه بعنف، ويرهز رهزًا متداركا، وتعاطيه الغنج، ونحوه.

الثامن

واسمه: المفشوخ:

تنام على الوجه، وتمد رجليها باستواء، وتفشخ بينهما، وتدير وجهها إليه، ويدخل بين ساقيها، ويقعد على ركبتيه، ويعانقها بيد، ويمسك ذكره بيد، ويحك شفرها طويلاً، ثم يولجه، وتغنج، وتئن.

* * *

فصل

فى الانحناء

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والانحناء؛ فيه سبعة أنواع:

الأول

سلخ النعام:

تنحنى المرأة على أربع، وتمسك رجليها بيديها، وتسند رأسها إلى الحائط، ويدخل هو يده تحت خاصرتها، ويمسك بالأخرى كتفها، ويولجه بقوه ورهز متدارك، وهى فى غنج وشهيق.

الثانى

تنحنى على صفة أو شىء عالٍ، وتشبك يديها على رقبتها، وتقدم رجلا، وتؤخر أخرى، ويلف رجلها على المتقدمة، ويولجه، وتشخر.

الثالث

اسمه: العالى:

تنحنى على ركبتها، مرافقها مخدة، ويجلس على ركبتيه، ويمسك بحقويها، ويولجه، وتغنج.

الرابع

اسمه: العجب:

تنحنى على أربع قوائم، وتطرح كفيها على الأرض، وتؤخر رجليها، وتدير وجهها إليه، ويقف الرجل يعانق وسطها، ويعالجه بعنف، ويولجه، ويرهزها، وهى فى غنج.

الخامس

واسمه: اللصوص:

تنحنى على أربع، وتضع يديها على فخذيها، وتدير وجهها، ويدخل أيره تحت إبطها، ويعانقها، ويرهزها.

السادس

واسمه: البستانى:

تنحنى، وتمسك أصابع رجليها، وهى قائمة، ويأتى خلفها، ويولجه، ويتراهزان.

السابع

تنحنى المرأة على أربع، وتفتح ساقيها، ويدخل الرجل ساقه الواحدة، ويمد الأخرى.

واسمه: نيك المشتبك.

* * *

فصل

فى القيام

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقيام؛ تسعة أنواع:

الأول

الغضبان:

تقوم على قدميها، وترمى يديها على حائط، وتبرز عجزها، فتدير وجهها، ويأتى خلفها، فيدير يديه تحت جنبيها، ويضمها إليه، ويعانقها، ويجعل رجلاً بين رجليها، ويلف الأخرى عليها، ويولج بقوة ورهز متدارك، وهى ممكنة إلى الغاية بإبراز عجزها؛ ليرتفع إليه كسها.

الثانى

الراجيحى:

يقوم قدامها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقها على وسطه، وترفع عن الأرض، ويولج ويرهزها، وترفع له من أسفل؛ بحركة متتابعة، وبوس، وشهيق.

الثالث

الدهاليزى:

يقوم إلى حائط بإزار، ونقاب، وخف، ويقلع الرجل فردة خف، وفردة لباس، ويدع الباقى، ويدفعها حتى تصير أعلى منه، ويدخل بين فخذيها، وينيك، ويرهز.

الرابع

نيك العرجان:

تقوم على قدميها، ويقوم مقابلها، فيتعانقان، ويرفع كل واحدٍ رجله إلى ورائه، ويقف على رجلٍ واحدة، ويولج، ويرهز.

الخامس

نيك الجن:

تقوم على قدميها، ويجلس هو على الأرض، وتقبل المرأة إليه بوجهها، فتلف رجلها على وسطه، وتجلس على أيره، ويتراهزان.

السادس

واسمه: نك واشبع:

تقف على رجل، وتشد الأخرى على خصر الرجل، ويشد بيديه على ظهرها، ويتراهزان، وهى تشخر.

السابع

نيك الصوفية:

تقوم، ووجهها إلى حائط، وتسند إليه يديها، وتخرج عجزها مع ساقيها، ويقف من ورائها، ويولج، وتغنج.

الثامن

نيك العشاق:

تقوم، وتسند ظهرها إلى الحائط، ويقوم قبالتها، ويعانقها بيد، ويمسك أيره بيد، ويحكمه بين شفريها، ويولجه بقوة، وهى فى بوس،

وشهيق، ونفسٍ عال.

التاسع

واسمه: الشرقي:

تقوم إلى حائط، والرجل مقابلها، ويشبك يديها على رقبته، وتلف ساقيها على وسطه، ويولجه بقوة، ويرهزها، وهي تفتح، وترفع.

فصل

فى القعود

(من كتاب: رجوع الشيخ إلى صباه)

والقعود؛ فيه ثمانية أنواع:

الأول

نيك البغلين:

تقعد، وهو مقابلها، وتحل لباسها، وتجعله فى ساقها، ويرميه فوق عنقها كالأكره، ويقلبها على ظهرها، وينيك ساعة فى كسها، ويحك به ساعة على باب ثقبها، يجس أعضاءها، ويهزها، وهى فى غنج، وشهيق.

الثانى

نيك المرجوحة النيروزى:

يقعدان: كل واحد فى مرجوحة؛ ظهرها لوجهه، ويحرك المرجوحتين، ويولجه، فكلما بعدت المرجوحة: خرج منه، وكلما قربت: دخل فيها.

الثالث

التركى:

تقعد على ركبتها، وتتكىء بيديها على الأرض، وتبرز عجزها، وتلتفت، ويأتى وراءها ويجلس على ركبتيه، ويدخل يده تحت إبطها، ويولجه، وتشخر.

والرابع

راحة الصدر:

يقعد ويمد رجليه سواء، وتجلس هى عليه، وتمد رجلها إلى ورائه، وتعانقه بيدها فى رقبته، وتبوس، وتمصّ، وتغنج.

الخامس

نيك الروم:

يقعد على قرافيصه، وهى كذلك، وقفاها إليه، فإذا أولجه: مشت قدامه؛ بحيث لا يخرج وهو خلفها، أن تدور به البيت، فإن قرب قلبها، وكبها لوجهها، ودكّ فيها.

السادس

اسمه: العجب:

يقعد على ركبه، وتقعد هى على ركبه، ورجلاها خلف ظهرها، ويولجه بقوه ورهز.

السابع

قلع الخيار:

تقعد على فراش متكئة، وتحول وجهها إلى ورائها، ويجلس على قرافيصه، ويمسك بأكتافها ويولجه ويرهز وهى تغنج.

الثامن

العجائزى:

يقعد مادًّا رجليه، وتقعد هى على قرافيصها على أفخاذه، وتعانقه بيدها، ويولجه بقوه وعنف، وهى فى شهيق، وغنج، ورفث، ونفسٍ

عال.

قلت:

وهذا مجموع ما فى هذا الكتاب من الأنواع، وعددها: **خمسة وأربعون** نوعًا من أنواع أخر مذكورة فى جامع اللذة. فى غير المحل، فلخصتها مهذبة، ورددتها إلى محلها.

فصل

فى انواع اخرى

نوع

اسمه: فقص البيض:

تبرك على الوجه، وتمد ركبها إليه، وترفع عجزها إلى الغاية، فتظهر أشفار كسها، فيبزق أيره، وجوانب أشفارها، ويمسك جوانب أشفارها بأصابعه، ويباعد بينهما، ويولج، ويرهز إلى فراغه.

ونوع

تنام على ظهرها، وترفع فخذيها، ويأخذ هو بيديه جوانب أشفارها، ويباعدها، بحيث يتسع باب كسها، ويرى ما فى داخله، ثم يولجه إلى آخره، ويرهز، ولا يشيل يديه من أشفارها إلى فراغه.

ويسمى: **شفاتير الجمل.**

نوع

تنكب المرأة على رأسها، وترفع منكبيها، وعجزها، فيتعلق، وتباعد فخذيها، وهى باركة، ويولجه وترهز هى، وتنخر نخيرًا عاليا.

ويسمى: **دخول النعام فى وكره.**

نوع

تبرك، ويزيد فى التعلق، وإبراز كسها، ويولج، ويزوم، ويسل؛ بحيث يبان رأس الذكر على باب الكس.

ويسمى: **شرب المعز على القناة.**

نوع

تنام على الجنب الأيمن، وترفع الرجل الواحدة، وتأخذ الزب؛ فتولجه إلى شعرته، ثم يضع رجلها على عاتقه الأيمن، ويرفع باقي ما عنده.

واسمه: **الخفي**.

نوع

كذلك؛ إلا أنه يضع رجلها على عاتقه الأيسر.

نوع

كذلك؛ إلا أنها تنام على الجنب الأيسر، وتضع رجلها الواحدة على عاتقه الأيسر.

ونوع آخر

على عاتقه الأيمن.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، وينيك، وينام هو ببطنه على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.

ويسمى: **لف الخيزران**.

نوع آخر مثله

إلا أنه ينام على ظهرها ببطنه، وركبه على الأرض، وساقاه ممدودان.

نوع مثله

إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجله عليها سواء، وينيك، ويرهز.

نوع

تبرك على ركبها، وينام على ظهرها، ويداه على كتفيها.

نوع

تبرك على ركبها، ويقوم هو دون الانتصاب، وفى ساقيه بعض الانحناء، وينيك.

نوع

تبرك على ركبها على فرش، ويقوم هو منتصبا، وينيك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع رجله الواحدة على الفراش العالى، وينيك.

نوع مثله

إلا أنه يرفع الرجل الأخرى.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وينيك.

نوع مثله

إلا أنه يولجه مرة أخرى، ويخرجه كله، ويرتفع عن كسها بقدر ذراع، ثم يعود، ويولج، وهكذا.

نوع

تنام على ظهرها، رافعة فخذيها، ويقوم هو دون الانتصاب -كما تقدم- وينيك، ولا يخرجه.

نوع مثله

إلا أنه يخرجه، ويبعد عن كسها، وكفلها: قدر ذراع، ثم يقوم كما تقدم.

نوع

تنام مستلقية، وتمد رجليها سواء، ويقوم هو دون الانتصاب، كما تقدم.

نوع

تبرك؛ كالساجدة سواء.

ويسمى: **خرد الرخام**.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها على عاتقه، ويولج، ثم تميل هى قليلا قليلا؛ بحيث لا يخرج حتى يصير إلى جنبها الأيمن، وينيك، حتى يفرغ.

نوع مثله

إلا أنها تميل إلى الجنب الأيسر.

نوع

تنام على ظهرها، ورجلاها قائمتان، وينيك، ثم تميل إلى الجانب الأيمن، وتمد رجليها، وهكذا؛ إلى أن يفرغ؛ بحيث لا يخرج الأير عند تقلبها.

نوع

تنام على بطنها، وتمد رجليها سواء، ويولج، ثم يضم رجليها، وتبرك

على أربع، وهو فيها، وترهز إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك بالارتفاع؛ بحيث تصير كالراكعة، ينتصب هو، وهو فيها، ويرهزان إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد ذلك القيام منتصبة، وتبرز عجزها؛ بحيث لا يخرج الأير منها، ويضع هو يده الواحدة على بطنها، والأخرى على كسها، ويتراهزان إلى الفراغ.

نوع مثله

لكن تزيد بعد الانتصاب؛ إذ يتراقى الرجل إلى خلف، وتتبعه هي في التراقي، بحيث لا يخرج الأير منها، فإذا صار الرجل على ظهره قعدت عليه، وظهرها إليه، ولا تزال تصعد، وتنزل إلى فراغه.

نوع مثله

لكن تزيد بعد تعودها التفاتها إليه، فتدور، وهو فيها؛ لا يخرج، وتقوم، وتقعد إلى فراغه.

نوع مثله

لكن بعد التفاتها إليه يقوم هو، ويلقيها على ظهرها، وهو فيها لم يخرج، ثم يرهزها، ويسفقها سفقًا شديدًا إلى أن يفرغ.

نوع

ينام الرجل على ظهره، وتصعد عليه، وظهرها إليه، ونصف كفلها على بطنه، وتقوم، وتقعد إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنها تدور عليه؛ فتارة وجهها إليه وتارة ظهرها إليه، وهكذا إلى فراغه.

واسمه: **اللولبى**.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تميل؛ إليه فتجعل ظهرها على بطنه، ويضع هو يده على كسها، وبطنها، وكسها بارز إليه، ويتراهزان إلى الفراغ.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه تميل قليلاً قليلاً لقدام، ورجلاها على حالها، وكفاها على الأرض.

نوع مثله

إلا أنها تزيد فى الميل؛ حتى يقارب وجهها ساق الرجل، ورجلاها بحالهما.

نوع مثله

إلا أنها تجعل ركبها على الأرض، وتمد ساقيها لناحية رأس الرجل.

نوع مثله

سواء إلا أنها تكون بين فخذى الرجل، ويبالغ هو فى مباعدتها، والحالة التى يكون فخذاها ملتصقتين، وساقاها خلفها.

نوع مثله

إلا أنها تبطح وجهها على فخذى الرج،ل وتخرج فخذيها وساقيها إلى

جنب الرجل، وينيك، وهو ينظر إلى كسها، والأير داخل خارج بين شفريها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، ثم تنقل إحدى فخذيها مرتفعة:

إما اليمين، فتعتمد بيدها اليسرى على الأرض.

أو اليسار فتعتمد بيدها اليمنى.

وينيك، وهو يراها داخلاً خارجًا فى شفريها.

نوع

تقعد عليه، وظهرها إليه، فإذا سل ورذم ساعة مالت قليلاً، فيرهز ساعة، ثم يقوم، وينيكها لوجهها، وترفع كفلها لفوق، ويسقها عشرة متوالية، وهى تشخر، وتتأوه، وتئن، وهو فى غاية الغلمة والاضطرام، والافحاش فى الكلام إلى أن يسكبه فى وسط كسها، ويملأ رحمها ماء سخنا حلوا لذيذا.

نوع

تنام على جنبها الأيمن، وتضم فخذيها إلى بطنها، ويجليس على قرافيصه، وينيك إلى فراغه.

نوع مثله

إلا أنه على الجنب الأيسر.

ونوع مثله

فى الأيمن والأيسر إلا أنها تمد رجلها العليا إلى فوق، ويأخذ الرجل فخذيها بيده، أو يجعلها على فخذه.

نوع

على الجنب الأيسر، أو الأيمن؛ إلا أن الزجل يجلس على قرافيصه منحرفا إلى جهة ظهرها، ويولج، وينيك.

نوع

تجلس المرأة، وترفع فخذها اليمنى، وتعتمد على الأرض بيدها اليسرى، وينيك من تحت فخذها المرتفعة مستلقية.

نوع مثله

لكن ترفع فخذها اليسرى، وتعتمد على اليد اليمنى.

نوع مثله

فى الأيمن والأيسر إلا أنه يرهز ساعة، ثم يقلبها على ظهرها، وينيك حتى يفرغ.

نوع

تنام منحنية على فراش عالٍ، ورجلها الواحدة فى الأرض، والأخرى فوق الفراش، وينيك وهو قائم من ورائها:

إما منحرفا وراءها.

وإما يصعد بإحدى رجليه على الفراش، ورجله الأخرى على الأرض، يستقبل جملة كسها من ورائها، وينيك.

نوع

ينيك برأس أيره فقط إلى أن يقارب الإنزال: يدكه دكة واحدة، ينزل فيها.

نوع

ينيك بنصفه لذلك.

نوع

ينيك بثلاثة أرباعه.

نوع

ينيك بكله، ولا يخرج منه فى الرهز إلا قدر طول شعيرة إلا أن يفرغ.

نوع

ينيك، ولا يخرج منه شىء أصلاً؛ بل يحركها متحركا إلى الجهات السِّتّ.

نوع

يدخل شعيرة شعيرة إلى أن يستوفيه، ثم يخرج شعيرة شعيرة إلى أن يخرج، وهذا كله يدخله بتدريج، ويخرجه بتدريج، إلى فراغه.

ويسمى: **حل الإزار**.

نوع

يركب على بطنها، ويلوى أيره إلى وراء قليلا، وينيك فى رأس أشفارها، ويدخل رأسه فقط، فإذا رهز كذلك ساعة أولج نصفه ثم يخرجه ثم يولج كله، ويشهق إلى فراغه.

نوع

ينيك، ويبزق فى كل رهزتين إلى أن يفرغ.

نوع

ينيك على الناشف من أوله إلى آخره.

نوع

يحك بين الشفرين من غير إيلاج برأس الأير فقط، فإذا قرب الإنزال أدخل رأسه فقط، ويحك بين الشفرين بكل الذكر؛ بحيث يصير باطن الذكر كله ذاهبا وراجعا بين الشفرين، فإذا قارب الإنزال أولج رأسه فقط.

ويسمى: **التسويك**.

سوكتها بعمدٍ غلظ أَيْرينِ كمعصمٍ فيه طوقٌ مِنْ سُوَارينِ

نوع مثله

إلا أنه فى كل جرة: يدفع برأسه فى صدر الكس؛ فيدخل بعض الرأس، وتغيب فى الحر، ثم يجره.

نوع مثله

إلا أنه إذا قارب الإنزال، وغاب بعض الرأس فى صدر الكس دفع إلى آخره، فتشهق هى، وتشخر، وتلوى رأسها، وتتأوه، وتلحظ بلسانها، وتبالغ فى التزامه، وتطلب شدة سفقه، فيسفقها بشدة، ويضرب بيديه على كفلها إلى فراغه.

نوع

تبرك على أربع، ولكن تلصق بطنها، ووجهها بالأرض، وتخرج فخذيها حذاء جنبيها، ويولج.

نوع

تبرك، وتضم رجلا: إما اليسرى، أو اليمنى، وتمد الأخرى إلى وراء

مستوية، ويجلس فوق الممدودة، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام ببطنه على ظهرها، ويمدد رجليه؛ سواء، منبطحا، وينيك.

نوع

كذلك؛ إلا أنه ينام على ظهرها، ويمد رجلا، ويضم الأخرى قائمة، وقدماها على الأرض، أو ساقها ممدودة، وركبتها على الأرض.

نوع

· تبرك على أربع، وترفع كفلها، ويركب عليها، وينيك، وعجزه على عجزها من فوق هيئة الراكب، وقدماه فى الأرض، وساقاه إلى انتصاب.

نوع

تقعد، وتمد رجليها مفرشحة، ويقعد على فخذيها، وينيك.

نوع مثله

لكن يزيد إذا رهز ساعة على هذه الهيئة، ويقلبها على ظهرها، وهو على هيئة لا يخرجه، ورجلاها ممدودة، ويسفق أشفارها إلى أن يفرغ.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويده اليمنى تمسك كسها، وملء كفه اليسرى إحدى إليتيها، بحيث يصير أصابع اليد اليمنى تمس ظاهر الذكر في دخوله وخروجه، وأصابع اليسرى تمس باطنه كذلك، فإذا قرب الإنزال: شد بيده على الكس والإلية، وبالغت فى الرفع، والغنج، والشهيق، والنخير، والشخير.

نوع

ينيكها على ركبها كذلك.

نوع

ينيكها على ظهرها، ويأخذ باطن ركبتها بيديه، ويباعد فى إبعادها ورفعها إلى جهة جنبها، ويمنعها من الحركة أصلا، ومن الرفع والرهز، وينتصب قليلاً، ويولجة، ويبالغ فى السفق والرصع، وتبالغ هى فى الشخير، والشهيق، والتأوه، ولىّ الرأس، والرقبة، والكز على أضراسها، وشفتيها.

نوع

تنزل على ركبها، وينام هو على جنبه الأيسر؛ بحيث يحازى كفلها، ويولجه فى كسها فيدخل ثلثه فقط، وهذا يصلح لمن زبره كبير.

فإن كانت كبيرة الكفل: كانت هذه الكيفية من ألذ ما يكون.

ويسمى: **رص الرخام**.

نوع مثله

إلا أنه يدخل فخذه من تحت فخذها اليمنى، وبطنها من جهة كسها؛ وهذا **لمن زبه دون الأول** بحيث تحكه المرأة كله.

ويسمي: **عذق الرخام**.

نوع

تنام على جنبها الأيسر، وهو كذلك إلا أنه بالعرض، ويحازى زبه كسها، ورجلاه ممدودتان، ورجلاها مضمومتان إلى صدرها ويولجه.

نوع

تنام على جنبها الأيسر، وهو على الأيمن ورجلاه عند رأسها، ورجلاها عند رأسه، وينيك.

ويسمى: **كرسى**.

نوع

ترقد على ظهرها، ويشيل فخذيها إلى فوق، ويمد زبه، ويولجه فيها.

ويسمى: **قصبة رصاص**.

وهذا يصلح لمن زبه كبير جدًّا.

نوع

تقعد على قرافيصها، ويقعد خلفها على قرافيصه، ويسفله من تحت ثقبها، ويولج فى كسها، فيدخل بعضه فقط.

وهذا يصلح لمن زبه طول زب الحمار.

ويكون كفل المرأة فى غاية السمن؛ بحيث يحول بينه وبين إيلاجه كله، يرجع، ولا يضر المرأة.

ويسمى: **طرد عويجة**.

* * *

فصل

وقال داود بن مقدام الحلبى:

ومِنْ بَعْدِ العضاءِ حَمَلْتُمونى   علـى بـغـاء ذى داءٍ عـضـالِ
بـكـلفتـه مـع الـبرطيـلِ نـيـكـا   وذلـك بيننـا سـبب الـتـقـالـى
فـحـالـى حَـالُ مَغْلُوب مـحـالِ   ونيكى ليس يفضل عن عيالى

وقال أبو جعفر محمد بن إسحاق الرزنى القاضى الشاعر الأديب:

وتَبْكُونَ غزلانَ الحسانِ ولَا أرى   غزالاً من الغزلانِ حل بساحتى
فمن يكُ قد لاقَى من النيكِ راحةً   فَفِى راحتى والرتقِ أنسى وراحتى

وقال:

يتوب عن الذنوب أخو الخطايا   وإنْ لَذَّت لَهُ تِـلـكَ الـذنـوبُ
وذائِقُ فَـقْـحَـة الـتُّـركـىّ نـيـكـا   يَصيرُ على الذنوبِ فلا يتوبُ

وقال:

مَـنْ كـانَ يَـرْغَـبُ فـى الـبِـدَا   لِ مِـن الـورىِ فـأنـا شـريـكـه
ما العين إلاّ أن تنيك[بمن] ينيكه

فى عجائب المخلوقات للقزوينى:

سن التمساح الأيمن، يعلق على الإنسان، يزيد فى الباءة.

قال أبو زهر:

إذا حملت بيضة التمساح اليمنى على رجل من الجانب الأيمن: زاد فى جماعه، وإذا ديف بدهن ورد: زاد فى الباءة.

قال القزوينى فى عجائب المخلوقات:

لحم السقنقور: إذا أكل هيج قوة الباءة.

وشحمه: يهيج الباءة تهييجا لا يسكن إلا بعصر عرق الخس.

وخرزته الوسطى؛ التى فى صلبه إذا علقها الإنسان على صلبه: هيج الباءة.

وقال ابن البيطار:

لحم السقنقور: يزيد في الإنعاظ.

وقال المقريزى فى الخطط:

يقال: إنه كان يرى فى أضميم شيطان قائم على رجل واحدة، وله يد واحدة، وقد رفعها إلى الهواء، وفى جبهته وحواليه كتابة، وله إحليل ظاهر ملتصق بالحائط، وكان يذكر أن من احتال حتى ينقب عن ذلك الإحليل، ويخرجه من غير كسر، ويعلقه علي وسطه، فإنه لا يزال منعظا إلى أن ينزعه، ويجامع ما أحب، ولا يفتر ما دام معلقا عليه. وأن بعض من ولى إضميم اقتلعه فوجد فيه شيئا عجيبا من ذلك.

وفى كتاب: فريدة العجائب وفريدة الغرائب، لابن الوردى:

إذا أخذ من ذنب الحمار ثلاث طاقات شعر حين ينزو علي الأتان، وشدت على ساق الرجل: انتشر ذكره، وأنعظ فى الحال.

وقيل:

وقضيب الضبع: إذا جفف، وسحق، وسف منه الرجل: قدر الدانق: هيج شهوة الجماع؛ بحيث لا يمل، ولا يفتر، ولو جامع عشرين مرة.

وقيل:

إذا طبخت دجاجة بيضاء بعشر بصلات، وكف سمسم مقشور حتى تتهرأ، ويؤكل لحمها، وتشرب مرقتها: زاد فى الباءة زيادة قوية، ويقوى الشهوة، ويلذذ الجماع للرجل، والمرأة.

وقلب الهدهد: إذا علق على الإنسان، زاد فى قوة الباءة، وشهوة

الجماع.

وقيل:

فى جزيره «طارزان» فى بحر العرب شجر، إذا أكل منه: أفاد القوة فى الجماع، ولو طلب الواحد أن يجامع فى اليوم مائة مرة أو أكثر.

وقيل:

فى أرض «الأوكس» من بلاد الترك بحيرة عظيمة، فيها سمك عريض جدًا، إذا وقعت السمكة فى شبكة الصياد: انتشر فى الحال ذكره، وأنعظ إنعاظا شديدًا، ولا يزال كذلك إلى أن يخرج السمكة من شبكته، وإذا أكل من لحمها الشيخ الهرم: أمكنه أن يفتض الأبكار بقوه خاصيتها.

وفى تاريخ ابن عساكر عن محمد بن عبد الحكيم، قال:

كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز، فهويت داود بن بشير بن مروان.

فقالت لأخيها مسلم: إنى قد اشتهيت رائحة الولد.

قال: ويحك بعد عمر.

قالت: لابد من ذلك.

قال: لأ تشورن لك الأزواج.

قالت: قد تشورت منهم داود، وكان أعور، قبيح المنظر.

فقال: فى ذلك الأحوص:

أبعد الأغر بن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تبدلت داود مختارة ألا ذلك الخلف الأعور

وفى معجم الأدباء لياقوت: قال الجاحظ أربعة أشياء ممسوخة:

أكل الأرز البارد.

والنيك فى الماء.

والتقبيل على الثقاب.

والغناء من وراء حجاب.

قيل:

فلما تركت النيك حتى ضممتنى ... إليك إلى أن يلتقى النهد بالنهد

ودحرجتني حتى تهيج غليمتى ... وتذهب عنّى وحشة البعد بالود

ولاعبتنى حتى تراخت مفاصلى ... بألطف ملعوب من الهزل والجد

كعضى وقرصى فى رقيق خواصرى ... وقلبى وإقعادى سريعا على الفخذ

وفركى على فرشى وفرك أطارفى ... وخلع ردائى واللباس مع العقد

وبطحى وفشخى وافتراشك فَقْحَتى ... وتعليق أردافى بقائم مُمْتَد

وتنظُرُ ما حازَ اللباسُ وما حَوَى ... من الردفِ كالقطنِ الملفَّفِ بالوردِ

وكالفهدِ غضبانٍ تدلت شفاهُهُ ... مربرب منتوفٍ مسطح كالمهدِ

يَفيضُ على الكفينِ حينَ تَضُمُّهُ ... وداخله نارٌ تضَرَّمُ بالوقدِ

على عمد الساقين حين علوتها ... طرىٌ مَجَسٌّ ناعم الشحم كالزُّبْدِ

يَعَضُّ إذا أَوْلَجْتَهُ عَضَّ مُشْفِقٍ ... ويمتصه فى السَّلِّ كالطفلِ للنهدِ

فَجسٌّ ومَلْسٌ فَوقَ قُبَّةِ سَطْحِهِ ... وَطَقْطِقْ عَلَى الأَعْكَان والبطنِ والفخذِ

إذا قام كالمتراسِ والزندِ والعصا ... وإن هَدَّمَ الأركانَ خَرَّت مِنَ الهَدِّ

وتخنقه حتى تبين ضلوعُهُ ... وتخشى عليه الشقَّ والقدَّ بالقَدِّ

فَنَقِّر شِفَارَ الكُسِّ بالرأسِ نقرةً ... تيسر بالإيلاج والرهزِ من بعدِ

وتَفَرُجُ ما بينَ المشافِرِ فُرْجَةً ... وَتَصْقِلها حَكًّا بمزور مُغْتَدِّ

وصَلْعَتهُ اغرُكها وَحَرِّك شِفَاهَهُ ... وأعتابه انْحتها ولا تَخْشَ من هَدِّ

وَمَكِّنْ بِبَابِ الكُسِّ كمرتَهُ وَقُم فَأَوْلِجُهُ إيلاجَ المُهَنَّد فى الغمدِ
وأطبِقْهُ لى شيئًا فشيئًا يَسُرُّنى وفى صَدرِهِ سَكِّنْهُ أبلُغ بِهِ قَصْدِى
ومِنْ بَعْدِ ذا زَخزِخْ وَحَرِّك متابعًا وأَكْثِر مِنْ الرَّهْزِ الموافِقِ للجَبْد
وطَرِّق وطَرْطِقه وأَذل ودُكّهُ وقل شق قح على الشفر بالجدِّ
وفَشْخهُ وانْحتهُ ولَطِّمْ جِدَارَهُ وبالنحرِ فالحَقْ ثم فاذلُك على الجلدِ

الغزال الملتفت:

وخُذنى على شِبه الغزالِ ملفتا أُدَوِّرُ وَجهى بعدَ نطحىَ بالعمدِ

رغيف:

فتركب أردافى وأنت تنيكنى وتجمَعُ بين النيكِ والبوسِ فى الخَدِّ
ونيك رغيف ألقنى ثُمَّ غشنى على الوجه جمع فردَ رجلٍ إلى عندى
تُعَلِّقُنى حتى تَبِينَ حروفُهُ وترهزُهُ من بعدِ تمكينِ مُمْتَدِّ

شرب النعاج:

وشرب نعاجٍ إن أردتَ تنيكنى وتتركنى أثنى يَدَىَّ بِلا مَدِّ
وبالريق تَطْليه وتدلُكِ بابَهُ وتدفَعُهُ للأصلِ فى اللقِّ بالجهدِ

حل الإزار:

وحل الإزار ابطحن بطحًا ودُسَّهُ قليلاً قليلاً وهو فى غايةِ الشَدِّ
وأنت ترى ردفى وكسى وقده يسيرًا يسيرًا فى الدخول وفى الردِّ

الخفى:

وإن ترد ابطحنى الخفاءَ على القَفَا وترفَعُ رجلى ثم ترقى على فخذى
وأولجه ثم اسلله وامنعه بالجهد

الخاص:

وخَاصٌ على ظَهرى أنامُ وأَلتَزم يكفيك ساقى فى الذهاب وفى الرَدِّ
وزبك لا تُمسِكهُ أصلاً وعَاطِنى برأسٍ ونصفٍ ثم رهزٍ إلى الكبدِ

نشر الرخام:

وَنَشْرُ الرخام اسطَحْنَ سَطْحًا على القَفَا وريقه وادلكه طويلاً على خدى
وتولجه شيئا فشيئا ملاطفًا وَتُخْرِجُهُ بالرِّفْقِ شيئاً كما تبدى

الصرار:

ونيك بصرار قمت راكعة، يدى على رُكَبى والطُمْ بعنفٍ على سردى

أبورياح:

ويرتاح قلبى طولَ دهرى إلى أبى رياح فأستلقى على الظهر بالمد
وترفع إحدى أرجلى فتدسه وتحرفنى بالميل للجانب الفرد
وتقلبُنى بالرفق ثم تشيلنى كساجدة والزب مستدخل عندى
توقفنى من بعد هذا وترتخى فتقعدنى حينًا عليه وتستمدى
بكسى أعلو ثم أسفق سطحَهُ أدور عليه كالرحى غاية الجهد
إذا اندار وجهى نحو وجهك ألقنى على الظهر وارهز ما تشاء من العد
وفى كل هذا الحال لا تخرجنه إلى أن يجىء الماء كالنبل والمعد

والفرنجى، والمنابرى، والمقصر، والسلاوى، والكسلان، والطواحين، وسقى النرجس، وخص الجمل، والمعكب، ورق الذهب، والتماسيحى: لم يذكر صيغتها.

* * *

فصل

فى أنواع القبح

قيل:

وتسمع من غُنجى صنوفا أعدها ... على نسق كالدُّر نظِّمَ فى عقدِ
وأعطيك منه ناعمًا تستلذُّه ... رقيقا كمَرِّ الريحِ ليلًا على الوردِ
لطيفا رقيقا حين تسمَعُ حِسَّهُ ... تكادُ به العينانِ تنعسُ بالسهدِ
وإنى لأحكى فيه من كُلِّ صنعةٍ ... غرائبَ لم يظفَرْ بها أحدٌ بعدى
فَمِنهُ طويلُ العمر سِيِّدى ومؤنسى ... أفديه بالحوباءِ والروح والولدِ
غرامى حبيبَ القلب روحى دسّه ... وأحيى به قلبى تعال إلى عندى
حياتىَ نورَ العينِ قلبى ومحنتى ... أغثنى به الحقنى وغيبه للكبدِ
قليبى كبيدى هاته حطه إلى ... قليبى أدخله وبرد به قلبى
وسرسبه وادفعه وغَرِّقهُ فى الحشا ... وسَرِّبْه والصقْهُ وبَلِّغهُ للحَدِّ

وللحلاوى:

وحرِّكهُ حتى يرشَح القطرُ واسقِهِ ... بقطرِكَ واسقِينى وبَرِّد به كبدى
فرفعى وتحريكى وعزبلتى إذا ... تمكن منى واهتزازى إلى الوجد
وشخرى وشهقاتى وغنجى ومنطقى ... تحل صحيح الصخرِ والحجرِ الصلدِ

* * *

فصل

قلت: وهذه القصيدة (مائة وخمسة أبيات) وهى ركيكة، سمجة، ملحونة، وقد غيرت غالب ما أوردته منها بألفاظ من عندى، ورأيت أن أنظم حاصلها فى قصيدة أعذب منها وأرشق.

فقلت:

تقولُ فتاةُ الحيِّ من رامَ عِنْدَنا ... ودادًا بلا فركٍ ووصلاً بلا هَجْرِ
فلا يَكُ معْ أنثاهُ مثلَ بهيمةٍ ... إذا ما نزا ينزو بِجهلٍ فلا يَدْرِى
وقد فُضِّلَ الإنسانُ بالعلم والحِجا ... على سائِرِ الأنعامِ والخيلِ والحمرِ
وقد صحَّ فى الأخبارِ أمرُ مجامع ... بكَيسٍ وتقديم الوسائل والبشرِ
تقولُ الغوانى إن أردتَ وصَالنَا ... فوف شروط النيكِ وهى بلا حصرِ
فحسِّسْ وملِّس فوق خدِّى وجبْهَتى ... وكتفى وأردافى وما فوق من ظهرى
وعنقى وبطنى والجوانب كلِّها ... وما بين فخذى والنواحى مع الصدرِ
ومن تحتها سفران إما مساحة ... فحرفان علياوان دارا على نهر
وأما إذا رمْتَ اللماسَ وجدتهُ ... حكى الجمرَ حرًّا أو أحرَّ من الجمرِ
وأما إذا رُمْتَ المَذَاقَ فإنَّهُ ... حَكَى السُّكَّر المِصْرِىَّ أو فائِقَ القَطْرِ
ولم تَرَ آى العينِ فهو كجبهةٍ ... لسبع وأشبالٍ غلاظٍ أولى وفر
فطقطِقْ عليه كى تحرك بابه ... إلى أن ترى الأشفار من بابه بحر
وبسنى وقبِّل صخن خدى وحاجبى ... ومُصَّ لسانى والشفاه مع النَحرِ
وأدخل لسانًا منكَ فى منتهى فَمى ... وتلك مبادى النيك عند أولى الخُبرِ
ألم تر أن اللثمَ للنيكِ مشبهٌ ... وصورة ذا مع ذا سواءً بلا نُكرِ
سواءً بمرأىً يولجُ الأيرَ فى حِرٍ ... ويولجُ عضوَ الفمِّ يا صاح فى الثَّغرِ
وأكثر هراشى وافتراشى وعِرِّنى ... وألقِ ثيأبى عِنْد واضحةِ الظُّهرِ
أقمنى وأقْعِدنى ودَحْرِج ووالنى ... ببطنى على وجهى ونومى على ظهرى
وفشخى وقلبى عن يمينٍ ويسرة ... فتنظر فَمَّ الكس دائرة شفرى

أقمنى ومشينى ذهابًا وعودةً بغير قميصٍ أو لباسٍ بلا أزرِ
... [١] ولوعًا ركبتى بها يدى وأهوى سجودا ليس للكس من ستر
أقمنى واسحبنى إليك ودقنى وأقعدنى بفخذك مع نحرى
وبسنى وعَنِّقْنِى إليك وضُمَّنى ببطنٍ على بطنٍ وصدرٍ على صدرِ
إلى أن ترى للثغرِ وجهًا وزمرة وعظم اختلاجِ والضمام على زفرِ
وقد قام منك الأير واشتد نفخة وأوهج منه النار من شدة الحر
وبانت ضلوع منه ناضرة بدت ودائرة رأس منه أربى من الوفر
وصار إذا ما قيس بالشبر طوله يعادلِ شبرا أو يزيد على الشبر
وصار إذا ما رمت تشبيه عرضه يقول أولو التشبيه من غير ما فكر
كمترس درب فى انتفاخ وغلظة وسنجق حرب فى انتصاب وفى وفر
هنالك ألقينى على الفرش رميةً تُشَقْلبنى بالرفعِ رميا على الظهرِ
وترفعُ رجلى كى تحاذىَ منكبى وينطبق الوركانِ منى على الصدر
وينفتح الشفرانِ حتى ترى الذى بداخلِهِ ما دونَ ذلكَ من سترِ
حكى فى اضطرامِ منه ثم تُوَقُّدِ وفى لونهِ الحُمَّى ويا قوتة الجمرِ
فأول ما تبدأ تَنقُرُ رأسَهُ على رأسِه نقرًا ثمانِ إلى عشرِ
ومن بعد ذا كرر بأيرِ نهرَهُ إلى أن تندى الرأسُ من ندوةِ النهرِ
هنالك ريق رأسَ أيرِك كله وزحلق قليلًا ليس يذهب بالظهرِ
بحيث يبين الحرفُ معْ بعض رأسه وراوم قليلًا فى رهازك واستبرى
ومهما رأيت الكس زاد انفتاحُهُ وقد صارَ يغلو يلقمُ الرأسَ بالحجرِ
هنالك شَمِّر وارفَع الِرأسَ كلها ورد وعد فما كذلك فى وترِ
ومن بعد ذا بالثلث والنصف فازجهِ ...... [٢] من فردة الجر
ومن بعد ذا ادفعه ولا تبق ممكنا إلى أن ترى الشفرين دارا على الشفرِ
ورد وعد واسلُلْهُ واردِمْ وهكذا ولق ودق الكس والطم على شعرِ

(١) بياض فى خ.

(٢) البيت ناقص، وغير واضح فى: خ.

وطقطق على كفى بكفيك جمرة وصفق على كسى بمركبك الحمرِ
وطأطىء على بطنى وقبل مراشفى وأطبِقْ حبيبَ القلب صدرًا على صدرِ
وأولج لسانًا منك فى فِيَّ داخلا وأخرج وأدخِلْهُ مرارا بلا حَصْرِ
لأحظى بها تمكين والزب فى حرى وبالعَضِّ يا معشوق قَبِّلنى فى ثغرى
وقل لى خذيه كله وارفعى اغنجى أقابل مِنْكِ الرفعَ ياهندُ بالجَرِّ
هنالك يكفى كلما تشتهى بلا مخالفةٍ منى وطوعًا بلا عُسْرِ
بفشخٍ وتمكينٍ ورفع ورهزة وغربلةٍ والشهقِ والشخرِ والنخرِ
وأَنٍّ وتحريك وغُنْج وَشَهْوَةٍ ودفقٍ بلا تخل وَمصٍّ بلا هَصْرِ
ولفظٍ له وقع على الأذنِ فائقٍ على هتكِ إسحاقٍ لذلك مع عبرِ
أقولُ حبيبى يا طبيبى ومُنيتى زبيبى ربيبى نكن لق فى شفرِ
تعالى إليِ عندي وسلو إلى ورا وهات إلى قلبى وداوم على الجرِّ
ولما يجيك الماء مَكِّن بقوة وفرغه فى رحمى والزمن فى قطرِ
وإن رمت ثانى مرة أن تنيكنى خصى جمل المشهور بالاسم فى العصر
وهذا على نوعينِ عالٍ وسافلٍ كلأذين يدريه أولو الذوق والخبر
فإن شئتَ بَرِّكنى وبطنى لصيقةُ على الفرشِ والفخذين زحزح على الصدر
وَسِّفل لبِاب الكس زبك واتَّكِىء لآخره حتى يَلُقَّ على الشفرِ
وإن شئت فابرك فوق فخذى عاليًا بحيث يكونُ الفخذُ مما يلى صدرى
وإن شئتَ أعلو مرةً كُلٌّ ممكنٍ وتنتصب الفخذينِ أعلى من الظهرِ
وقبة رَدْ فِى فوق والكس بارزٌ شفاتيرُهُ مَعْ قبةِ الكس والحِجْرِ
بعدت بأفخاذى وباعدت بينها وأعليت رد فى فوقَ أنحط من ظهرى
وكان اعتمادى فى يدى وركبتى ووجهى على الفرشِ الوثيرة بالنشرِ
وجىء أنت من خلفى قيامًا برُكبة لكيما يحاذى الزبُّ بالكُسِّ والشفرِ
وحككه فى شفرى وخليه فى حِرى إلى أن تجس الشفرتين من الشعر
وكرر علىَّ الردمَ والسلَّ سافقًا وعَمِّق وبالِغ فى الشَّخيرِ وفى النَّخْرِ
تلذذ بأنواع ثلاث تجانست بفرسى وقرصى يا حبيبِى مع الشفرِ

وغُنْج وتحريكٍ وشهقٍ وَأَنَّةٍ وَحَمْحَمةٍ تحكى الصهيل من الحجرِ
إلى أنّ يجيكَ الماء فرغُه فى جِرى بعزم يحاكى قذفة السُّحْبَ للقطرِ

وقال من لا يسمي - سامحه الله - :

خذ رجلَها وارمِ على ظهرِها وحكك الزب على شفرِها
وباعِد الفخذينِ حتى ترى أشفارَها تعلو على بظرِها
وبزق الأيرَ وأشفارُها تلينُ فى المَرِّ وفى كرها
وكلما سامتكَ إدخالَهُ فاصبر شِفاءُ النفسِ فى صَبْرِها
حتى إذا هاجت وأبصرتها تكاد أن ترشح من قعرها
فأدخل الرأس وبادر إلى إخراجه واردده فى حرها
وبعدَ ذا نِكها إلى نصفِهِ حتى تصيحَ: النارُ من فورها
فأدفعه بالصدرِ إلى قلبِها والصق الشعرةَ فى شَفْرِها
وعل بالكفين أردافها وضم فخذيها إلى صدرها
وقُم على أشفارها واقتعد والطم شفار الكس مع حرها
وجود العركَ عليها لكى تَجِدَّ فى الغُنْجِ وفى شخرِها
وتعطى شهيقا كشهق الحمار وقوة الأيرَ إلى حرها
فما رأت أيرًا وعامودهُ قياسَه فَتران من فترِها
وامتد حتى اشتد حتى انتهى قياسه شبران من شبرها
وغلظته تحكى لها معصما عبلا ويملا الكف من وفرها
وقورته صبح وألف حكت قد اشتعلت بالنار من حرها
وحرفها مثل سوار يُرى فى معصم منها على كسرها
قد كان يتقدمن نفخة وازْرَقَّتِ العرقان من نقرها
تَجَلَّدْتَ للبلع حتى حَشَى ما بين شفريها إلى صدرها
واضطرمت بالنار من هيجها وفوق إلا أنه فى نخرها
تقولُ: أولِجْ كُلَّهُ يا فتى وأوصِل الرأسَ إلى قرها

وأعرك على شفرى فى قوة لتبرد النيران من حَرِّها
والطم على كسى فى شدةٍ لتشفى الأشفارَ من ضَرِّها
يا حسن هذا الرهزِ من فوقِه أزهى من الروضة فى زهرها
سيدى سيدى حبيبى نكنى قوى قوى عمقه فى نحِرها
آخيه آخى آه سلوا اردموا وتلتوى كالأيم فى حجرِها
أشبعها نيكا على كسها طعنًا ولطمًا وعلى شفرِها
من أول الليل إلى أن دعا بفالق الإصباحِ فى فجرها
فتارة بطحًا على بَطْنِها وتارةً نومًا على ظهرِها
وتارةً خرفًا على جنبِها باليمنِ من يُمن ومن يُسَرِها
الطمه فى كسها كله والطم الرَّدْفَينِ فى حرِها
والردف يرتَجُّ على لينِهِ فى ردفى الآلةِ مع حرها
يا حسنه من كفلٍ وافرٍ ينضم للبطنِ إلى صدَرْها
آخذ بالردفين فى قبضتى أو آخذ الحقوين مع خصرها
أو أُدخِلُ الكفين من تحتها وأجعل اليد على بظرها
أو أجعل الإصبع من ههنا وههنا فى اسكفتى حرها
والأير يجرى داخلاً خارجًا بينهما فى ملتقى شعرِها
حتى إذا ذاقت له لذة من بعد طولِ البعدِ فى هجرها
وَكُسُّها قد صارَ من مائِهِ مثلَ قناةِ الماءِ أو نهرِها
وَكُلَّما جَاءتْ عُسَيلاتها كَزَّتْ على الأضراسِ مِنْ فرها
وَمَصَّتِ الأير بأشفارِها قبضًا وسك البسط فى خصرها
إذا تنحت يغشى عليها كما يغشى من الخمرةِ فى سكرِها
قلبتها ظهرًا لبطنٍ وقد ألقيت رجليها إلى نحرها
ونكتها نيكًا بلا مهلة أسرع من المرو فى كرها
واصفق الكس على بابه وأرصع الرحم على شفرها
ادفع بالزب إلى شعرتى وأعرك الشفرة فى شعرها

واضرب بالكف على ردفها بالخصى ألطم فى حجرها
حتى إذا قاربت إنزاله مكنته فى منتهى قعرها
صليت فيها شهوة مالها بالصب والرفق على نيرها
ماء لذيذا ظلّ من حَرِّهِ يُشَابِهُ النيرانَ فى حَرِّها
صرت وإياها قريرينِ منْ ما قرت الأيمن مِنْ قرها

فصل

وقال - عفى الله عنه -:

كم غليظ له حروفُ كأن أشفاره جروف
له فَمُ مثلُ جُلّنارِ وفوقه قبة نتيفُ
قبته كالإنا بكفى لها على بطنها شفوفُ
له من الرفع وارتهاز تحت الذى ناكه صفوفُ
كأنما الزب حين يدنو من باب أكنانه وصيفُ
يقوم فى أمره بقلب فى البرد يا له وقوفُ
ينطحه كلما تدانى كأنه عنده خروفُ

* * *

فصل

وقال – عفى الله عنه – :

كس غليظ بحروف كبار ... طوق بالأير كمثل السوارْ
قبته فى علوها بطة ... سمينة يعلفها البردازْ
حروفها شبهها دائر الما ... جور ذات جمر ضخم قصازْ
مشقق كالصاد فى شقها ... باطنها يشبه الجلنازْ
قابله أير كبير إذا ... أدنى يدانيه فمد الحمازْ
ذو قورة ما مثلها قورة ... يطير منها فى اغتلام غرازْ
وعرضه فى حرفه أصبع ... يحك كالصفا حك السفازْ
وزبره كالساق فى دوره ... ما أحسن الزب إذا ما استدازْ
يصير كالصارى إذا قام أو ... كنخلة شاهقة الطول صازْ
أو كعمود فوقه قبة ... وكاد أن يحكيه طول المنازْ
أنعظ واشتد إلى خلفه ... ولاصق البطن وأيرى وطازْ
أتت له خود فخالت به ... عجبا وقالت: ليس عن ذا اصطبازْ
واسفرت عن كسها فاتحًا ... وحلت عن عراره الإزازْ
رأيته تفيض أشعاره ... يلمظها لمظ رضيع ظؤازْ
واختلجت أشفارها رابيا ... ولم ينلها من سكون قرازْ
قالت له كن مستعملاً ... إنك قد أطلقت فى القلب نازْ
قلت لها: ضميه واستدخلى ... فلم يطع فى يدها الانجرار
فاستشهقت قائلة نكتنى ... وكيه حتى يجوز المطازْ
فإن تنكنى بغيتى فاقترب ... فهذه أكساس عشر حرازْ
فقمت أعلوها وأكتافها ... وأولج الأير لدار القرازْ
وهى تثنى فى التواء وفى ... غنج وإشهاق وشخر شخازْ
تقول: هذا النيك فى حقه ... والزب هذا ما عدا هذا فشازْ

حتى إذا أوصلها حقها　　وأنزلت شهوتها باصفرارْ
قالت: وذا ماء وعدنابه　　أكساس عشر من جرار حرارْ
فبت من هذى إلى هذه　　دورا عليها لطلوع النهارْ

وقال مَنْ لا يسمى - عفا الله عنه -:

يا حبذا وصل ذواتِ اللحاظ　　ونيك أكساس السمان الغلاظْ
ورضع أشفارٍ إذا نكتها　　كأنما يرسل منها شواظْ

ومن التصحيف:

الرهز والنهق فى حجرك　　الزهر والشف فى جحرك

وقال من لا يسمى - عفا الله عنه -:

يا حبذا النيكُ بأيرٍ متين　　برضع أشفار غليظٍ سمينْ
كأنه فى شفرِه شفرةٌ　　يأتى من الشق بفتحٍ مبينْ
يدك دكا إلى شعره　　فيكثر الغُنج ورشح الجبين
إذا ندا حكك أشفاره　　حتى ترى من هيجها فى حينْ
حتى إذا أو لجه كلهِ　　تصيرُ من شهوتها فى أنينْ
ثم إذاَ مكّنهُ داخلاً　　تشهقُ من لذةٍ هذا المكينْ
ثم يوالى الرصعَ من فوقها　　فيسمع السامع منه رنينْ
فترفع الكسَّ إلى نحرِهِ　　وتبعد الفخذينِ حتى يبينْ
يدير إن شاء على حرها　　إما على اليسرى وإما اليمينْ
وإن يشأ بطحا على بطنها　　وإن يشأ مطروحة للجبينْ
يجيد فى الرهز وفى عركِهِ　　ورصعِهِ رَضعَ قوىٌّ أمينْ
وهى تجيدُ الرفعَ فى رهزِها　　وغُنجِها تأتى به فى حنينْ
مداركة الشخَر مع النخِر فى　　شهيقها من شبق مع أنينْ
ثم إذا قاربت إنزاله　　يدفعه حتى يداني الوتينْ
تمص رأس الأير فى شفرِها　　كأنما تلمظُ كرمًا وتينْ

وهذا آخره

ونسأل الله المغفرة، والصفح، والعفو، والمنة، والحمد لله وحده.

وصلى الله على نبينا، وسيدنا: محمد، وعلى آله، وأهل بيته، وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

آمين

* * *

فهرس الموضوعات

* * *

